البابيون والبهائيون

في حاضرهم وماضيهم

دراسة دقيقة في الكشفية والشيخية
وفي كيفية ظهور البابية فالبهائية

الطبعة الرابعة بالأوفست

بقلم
السيد عبد الرزاق الحسني

منشورات
مكتبة اليقظة العربية
بغداد ت ٨٨٧٧٠٢٨٠

البابيّون والبهائيّون

في حاضرهم وماضيهم

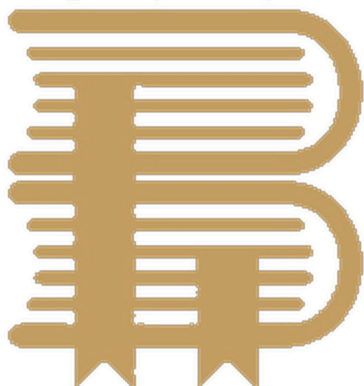
دراسة دقيقة في الكشفيّة والشيخيّة
وفي كيفيّة ظهور البابيّة فالبهائيّة

الطبعة الرابعة بالأوفست

بقلم
السيّد عبد الرزّاق الحسني

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

منشورات
مكتبة اليقظة العربيّة
بغداد. ت ٨٨٧٧٠٢٨



كلمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربّنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب)
صدق الله مولانا العلي العظيم .

« البابية » نسبة الى «الباب» طريقة شهيرة ظهرت في ايران في القرن الثالث عشر للهجرة والتاسع عشر للميلاد ، بل هي من اشهر الفرق التي تشعبت عن الديانة الاسلامية في العهد الاخير وتميزت بكون اتباعها لم ينحصروا في الشرق والعالم الاسلامي حسب ، بل وجد منهم أناس عديدون في القارتين: الامريكية والاوربية ، ولاسيما بعد أن انقلبت إلى الطريقة «البهائية» وتقمصت ديناً جديداً سمي « دين البهاء » فخرجت بذلك من الإسلام بالمرة .

زعمت «البابية» أنها طريقة تستهدف اصلاح الدين الإسلامي الحنيف عن طريق تصحيح العقائد النظرية والتطورات الروحانية المتعلقة بوجود الله ، وحقيقة النفس ، ولهذا حصر «الباب» دعوته بالشيعة الإمامية على حين اصبحت « البهائية » نزعة اصلاحية في « البابية » واستهدفت نسخ الشريعة الاسلامية فاستخرج «البهاء» من القرآن المجيد ومن بيان الباب علي محمد ، ومن الوحي الذي ادعى نزوله عليه فكرة دين عالمي جديد ، يوحد الجنس البشري ويصهره في بوتقة جديدة «فخاطب ملوك العالم من سجنه في عكا ، وحثهم على اخماد نيران الحروب ، وتخفيف الضرائب على الرعية ، وبين لهم الطريق في ذلك بانشاء جمعية للأمم تحكم في المنازعات الدولية ، وتدعو إلى مبدأ الوحدة في كل شيء . وحدة الدين ، ووحدة اللغة ، ووحدة الاجناس ،

ووحدة الانواع ، ووحدة الوطن» (١)

وكنت نشرت بحثاً مطولا عن البابية والبهائية في المجلد الحادي والعشرين من مجلة العرفان الصيداوية (٢) عنوانه «البابيون في التاريخ» وذلك قبل خمس وعشرين سنة ، وبعثت بنسخة منه إلى شوقي افندي رباني « ولي الأمر البهائي » المقيم في «حيفا» وأخبرته ان في النية إعادة طبع هذه الدراسة في مستقبل قريب فتفضل وأوعز إلى «المحفل الروحاني البهائي في بغداد» أن يضع تحت تصرفي الكتب الباحثة في مذهبه أودينه ليتسنى لي فهم العقائد البهائية على وجهها الصحيح (٣) ولكن كثرة الأشغال وارتباك الاحوال حالت دون اعادة نشر ذلك البحث إلا في هذه الآونة فكتبت الموضوع من جديد بأسلوب علمي دقيق ، واستقصاء للواقع رقيق .

لم أجد بين الكتب التي تناولت بالبحث تاريخ الحركة البابية ، وكيفية نشوئها وانتشارها وانتقال أمرها من الشرق إلى الغرب ، كتاباً جليلا وجديراً بالثقة والاطمئنان مثل كتاب « تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب » الذي وضعه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان زعيم الدولة ورئيس الحكماء ، وطبعه في مطبعة المنار في القاهرة سنة ١٣٢١ هـ فهو المعين الذي يصح الاعتماد عليه في معالجة تاريخ هذه الحركة ، ودراستها دراسة علمية مفيدة ، على الرغم من بعض الاخطاء التي وقع المؤلف الفاضل فيها . أما المصادر المناوئة للحركة البابية التي ذكرناها على الصفحة الثانية من هذا الكتيب فقد كان معظمها

---

(١) من محاضرة لعبد الجليل بك القاضي بالمحاكم الاهلية المصرية عن أغراض ومقاصد البهائية .

(٢) مجلة العرفان الصيداوية من امهات المجلات العربية التي أنشئت في مطلع القرن العشرين وما تزال تصدر حتى الآن بعناية وانتظام . وقد كافحت الامية والضلال والالحاد طوال اﻟ ٥٤ سنة المنصرمة مكافحة لاهوادة فيها ، وخدمت الثقافة والعلم خدمات جلى فاستحق منشؤها العلامة الشيخ احمد عارف الزين كل اجلال وتقدير

(٣) كما هو صريح الوثيقة التي نشرنا صورتها أمام الصفحة الرابعة من هذا الكتاب .

.. إن لم نقل كلها ـ عالة على هذا الكتاب . وأما الكتب التي وضعها البابيون والبهائيون ومن سار في ركابهم في أوبقات مختلفة لتأييد تلك الحركة فلا يمكن اعتبارها مصادر محايدة يصح الاعتماد عليها اعتماداً قاطعاً فإن كتاب « الكواكب الدرية في مآثر البهائية » الذي وضعه الداعية البابي الكبير محمد حسين آواره مثلا، واعتبر من أجل المصادر ، سرعان مافقد قيمته التاريخية بطبع الداعية المذكور كتابه الآخر «كشف الحيل » بعد أن ارتد عن دين الباب ، ورجع الى الإسلام ، فحوى كتابه هذا طعوناً ومثالب في الديانة البابية ـ البهائية لا يمكن أن نجدها في أي مصدر معاد آخر .

ونحن بتقديمنا هذه الدراسة إلى قراء العربية إنما نحاول عرض فكرة صحيحة عن ديانة الباب التي كثر اللغط حولها وتنوعت الدعايات لها وعليها، وقد شفعناها بالنصوص الرسمية لكتابي « البيان » و « الأقدس » وللرسالة السلطانية التي وجهها «البهاء» من «عكا» الى الملك ناصرالدين شاه في طهران، وهي وثائق جد خطيرة يستطيع القارىء أن يدرس فيها ديانة الباب والبهاء، ويميز بواسطة هذه الدراسة بين الغث والسمين فلا يعتمد على نقد الناقدين ولا يأخذ بدعايات الداعين ، ولا سيما ان كتاب « البيان » العربي لم يكن ميسوراً من قبل ، وهو ينشر لأول مرة على ما نعتقد ، ومن الله نستمد الهداية والصواب .

الكرادة الشرقية سلخ جمادى الثانية ١٣٧٦ السيد عبد الرزاق الحسني

القسم الأول : البابيّون

توطئة

الفكر والآراء كسائر الكائنات الحية التي تتكوّن وتنمو ، وتتطلب لتكونها ونموها ظروفاً واحوالا خاصة ؛ والفكر الدينية قد تكون من أسرع ما يتكون وينمو من بين الفكر ، ومن أقل ما يتطلب جهوداً تبذل لنشوئه ونموه . فقد تبقى الفكرة العامية والفكرة الاجتماعية طيلة عصور وأزمان لا تستطيع الظهور خلالها ، أو تظهر ولا تقدر على النمو فيها ؛ أو تنمو ولكنها لا تجد ظروفاً تلائمها ، وهكذا تبقى محدودة . أما الفكرة الدينية فسرعان ما تتكون وتنمو ، وتخلق لها ظروفاً تساعدها على الانتشار . وفي التاريخ القديم منه والحديث من الحوادث ما يكفي شاهداً على صحة ما نقول لهذا فلا عجب إذا شاهدنا الفكرة البابية التي تطورت الى العقيدة البهائية – وهي وليدة العهد الحديث – تجد مغرساً خصيباً في أذهان بعض الناس ، وتنتشر انتشاراً سريعاً حتى بين الأمم الراقية ، وتجد من افكار الكتاب وأقلام المحررين مجالا للاخذ والرد فتكون من مواضيع البحث ونقاط التمحيص والتدقيق، وقد تترقى بها الحال فتأخذ صبغة علمية أو مبدئاً سياسياً يساعدهما على أن تنتشر بأوسع من ذلك .

ونحن اذا حاولنا أن ندرس عقيدة او فكرة اومذهباً فمن المستحيل علينا أن نصل الى حقيقة تلك الأمور دون أن نقف على حياة الشخص الذي فكر بها ، وعلى الظروف التي أحاطت به وخلقت منه رجلا يتجه هذا الاتجاه الخاص في تفكيره .

وحياة «السيد علي محمد» منشيء الفكرة البابية على ماهي عليه من قرب

التاريخ ووفرة المصادر التي تبحث عنها ، لا تزال رمزاً مقفلا في أوجه الباحثين ونقطة غامضة في سير المفكرين ، ولا تزال آراء الكتاب والمفكرين حتى المؤرخين مختلفة اختلافاً كبيراً ومتباينة تبايناً واضحاً في تحديد العوامل التي كونت هذا المذهب ، والظروف الذي ساعدت على انتشاره . أما نحن فسنعقب في بحثنا هذا الأصول العلمية الموضوعة لدراسة الفكر وتحليل المذاهب والعقائد ، وسنضع حياة هذا الرجل الغامضة موضع البحث والتمحيص فنحللها تحليلا علمياً على قدر المستطاع لنتوصل الى نتيجة نرجو أن تكون صحيحة ومرضية في عين الوقت ، وما غاية البحث إلا الوصول الى الحقيقة الناصعة التي يجب أن تضاف إلى سجل الحقائق العلمية الخالدة .

القرن الثالث عشر

كان القرن الثالث عشر للهجرة مثاراً لنزعات وفكر ومذاهب مختلفة ، وكانت كربلا والنجف وجزيرة العرب والهند وايران المهد المعروف لنشوء هذه الفكر وتنازعها . ومعلوم من طبع الشعب الايراني أنه سريع التأثر ، متناه في العقيدة ، مغال في آرائه ومبادئه . وفكرة «البابية» بشكلها المبحوث عنه لم تتحدد إلا في ايران ، وان كان غرسها الاول انما بذر في كربلا بالعراق العربي . فقد كانت «الفرقة الباطنية» التي نشأت في القرن الثاني للهجرة ، وتطورت بعد ذلك الى أن ظهرت « فكرة الشيخية » و « الكشفية » أساساً للفكرة البابية . والباحث في اعماق التاريخ يعلم الأسباب التي دعت الى ظهور الفكرة الباطنية ، ومن هنا حصل اشتباه للبعض فظن أن « البابية » فرقة من فرق الإسلام مع أن كل ما فيها من التعاليم لا علاقة له بالدين الإسلامي إلا كعلاقة بقية الأديان به .

و «السيد علي محمد» وإن تلقى دروسه الأولى في « كربلا » على اصول الشيخية أو الباطنية ، ولكنه خالف اصول الشيخية والكشفية ، واختار لنفسه طريقة جديدة لم تجد الترويج والقبول إلا في ايران . والذي يهمنا ـ قبل كل شيء ـ أن نتحرى الأسباب التي خلقت هذه النزعة في نفس هذا الرجل ومؤسس هذا المذهب ، وأن نتلمس من دراسة حياته ما يوضح لنا التطورات التي طرأت عليه .

حياة علي محمد

كانت «شيراز» من عواصم العلم والعرفان في ايران حتى أنها لقبت بـ« دار العلوم » وكان لتمركز النهضة العلمية في كربلا والنجف أثر ظاهر على عواصم العلم في ايران عامة ، وفي شيراز خاصة . فقد وقفت الحركة العلمية فيها بعد هجوم الأفغان على اصفهان في زمن السلطان حسين آخر ملوك الصفويين ، ونزوح رجال الدين عنها الى مدينتي النجف وكربلا ، وكان في وقوفها هذا وقوف للحركة التجارية فيها ، وتعطيل لأسواق البيع والشراء حمل بعض تجارها على النزوح والانتقال إلى مدن اخرى بحثاً عن اسواق جديدة

وكان من بين أبناء «شيراز» المعروفين يومئذ بالزهد والاستقامة رجل ينتسب إلى بيت النبوة اسمه مرزه محمد رضا الشيرازي واسم زوجته العلوية « فاطمة بيگم» رزقهما الله في غرة المحرم سنة ١٢٣٥ الهجرية (٢٠ تشرين الاول ١٨١٩م) مولوداً ذكراً سمياه «علي» تيمناً باسم علي بن أبي طالب عليه السلام(١) وتوفي الوالد قبل أن يبلغ الوليد سن الفطام فكان لا بد لخاله « المرزه علي الشيرازي » أن يكفل ابن اخته ويضمه اليه ، وأن يبذل له كل عون مادي

---

(١) في ص ٢٧٧ من المجلد الثالث من «دائرة المعارف الاسلامية» أن ولادة «الباب» كانت في اول المحرم ١٢٣٦ - ٢٦ مارس ١٨٢١

وأدبي لا سيما أنه كان من تجار «شيراز» المعدودين ومن وجوهها المبرزين ، فلما بلغ الطفل السادسة من عمره عهد به خاله الى الشيخ محمد الشهير بالعابد أحد تلامذة السيد كاظم الرشتي المحترفين لمهنة تأديب النشء ، ورجاه أن ينشئه نشأة حسنة .

وكان الولد عزوفاً عن الدرس ، غير راغب في التهذيب والتثقيف «الا أنه أطاع رغبة خاله» (١) فتعلم من العربية شيئاً قليلا ، ومن النحو الفارسي بعض مبادئه . غير أنه برع في الخط براعة مدهشة إذ صرف جهده اليه فكان اعجوبة أيامه في حسن الخط وتنسيقه وفي سرعة الكتابة . ولما وجد المرزه علي أن ابن أخته بعيد عن تقبل الدروس العلمية وأنه لم يستفد حتى من المعلومات الضحلة البسيطة التي حاول شيخه العابد أن يغرسها في نفسه ، سحبه من شيخه «العابد» وأشركه في متجره . ولما كانت التجارة قد كسدت في «شيراز» عهدئذ ـ كما قدمنا ـ انتقل به الى «ابوشهر» المدينة الساحلية الايرانية التي كانت من نقاط الاتصال البحري المهمة في هاتيك الأيام ، واتخذ متجره في الوكالة المسماة «سراي الحاج عبد الله» وكان «علي محمد» قد بلغ السابعة عشرة من عمره يومئذ فتفنن في التجارة والمبايعة مع خاله ، وبرع في أساليب المساومات والمضاربات ، وما لبث أن استقل في أشغاله ، وحاز على مركز تجاري مرموق ، وهكذا ذاع صيته بين أرباب المصالح .

والذي يظهر من دراسة حياة السيد علي محمد أنه لم يكن ـ مع تفوقه في التجارة ـ منصرفاً اليها بحسب ، ولم تكن التجارة المهنة الوحيدة التي يشتغل فيها انما كان كقسم من تجار ذلك الوقت يدرس العلوم الدينية والرياضية ،

(١) التاريخ النبيل عن وقائع الايام الاولى للامر البهائي ويسمى «مطالع الانوار» ص٩٥

ويصرف في سبيلها شطراً كبيراً من أوقاته . أي أنه أخذ يتلافى في شبابه ما فاته في أيام طفولته وصباه ، وكانت دراسة الرياضيات في ذلك الوقت دراسة فلسفية لا تقف عند فهم الأرقام وأصول الحسابات إنما كانت تتطرق إلى شيء آخر ، وتدخل في فن مخصوص عرف بفن تسخير روحانيات الكواكب ، وهذا ماكان يشغف به بعض أبناء التجار والمتمولين فيصرفون في سبيله الأموال ويبذلون لأجله الجهود ، ويتكبدون لعقد رياضاته المتاعب والمشاق . وقد تذوق «السيد علي محمد» هذا العلم ، ودرس كثيراً من كتبه وأسفاره ، وحمل نفسه السهر والوقوف تحت أشعة الشمس المحرقة لاتمام رياضاته حتى اعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول . فقد نقل عنه في مصادر مختلفة أنه كان أيام اقامته في «ابوشهر» يصعد الى السطح مكشوف الرأس ، ويمكث في الشمس من الظهيرة الى وقت العصر ، وحتى الغروب مستقبلا قرصها ، متحملا حرارة أشعتها حيث تشتد في هذه المدينة حتى تبلغ الدرجة ٤٢ بالسنتغراد ولا يخفى ما في تكرار هذه الأعمال الشاقة وما في العزلة والانفراد والخلوات من الأثر على عقلية الانسان وطور تفكيره ونظره الى الحياة وقد حصل مثل هذا الأثر للسيد علي محمد ، وظهرت عليه علائم هذا التفكير (١) فخاله المرزه علي الشيرازي يرى في تفكيره شذوذاً ، وينظر إلى أقواله وأفعاله بعين الريبة ، وكان ينصحه بضرورة تجنب مثل هذه الحركات ، ويشفق عليه من أن تتطور به الحال الى نتيجة لا تحمد عقباها ؛ ولما لم يجد في « ابوشهر » الجو الصالح له ، ووجد في نفس ابن اخته ميلا ورغبة إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق ؛ وافق على أن يرسله الى كربلا والنجف حيث الهواء

(١) وكان – علي محمد – يبالغ في التقشف ويمكث في الشمس ساعات عديدة حتى تأثر بذلك عقله ، دائرة المعارف الاسلامية ٣/٢٢٧

النقي وصفاء البال من الاشتغال بمثل هذه الأمور ، فكانت هذه هي الرحلة الثانية لعلي محمد، وكان عمره يومئذ عشرون عاماً . أما الرحلة الأولى فكانت انتقاله من «شيراز» إلى « ابو شهر » وهو ابن سبع عشرة سنة ـ كما قدمنا ـ وكان قد تزوج حين بلغ الثامنة عشرة من عمره بالآنسة سرية أخت المرزه سيد حسن ، ورزق منها ولداً واحداً سماه أحمد توفي عام١٢٥٩ﻫ (١٨٤٣م) وهو العام السابق لإظهار دعوته .

الفكرة الباطنية

قلنا ان الفكرة الباطنية نشأت في القرن الثاني للهجرة ، وأنها لم تكن وليدة التعاليم الإسلامية انما كانت عريقة في معتقدات الايرانيين ، ودخلت كسائر المعتقدات الأخرى بين تعاليم الإسلام، وأخذت شكلا علمياً تبحث عنه كتب المعتقدات والكلام الإسلامية ، ووجدت لها أعواناً وأنصاراً حينما تعددت المذاهب وتشعبت المعتقدات في القرنين الثالث والرابع للهجرة ، ولكنها اختفت بعد ذلك، ثم كان لها مظهر سياسي في الدولة الفاطمية بمصر. وبزوال هذه الدولة لم يبق لها في كتب اللاهوت والكلام أي وجود إلا أنها في جميع أدوار اختفائها لم تعدم وجود أشخاص يفكرون بها ، ويبحثون عنها كلما وجدوا الى البحث فيها سبيلا .

وقد جاء القرن الثالث عشر للهجرة النبوية ، والتاسع عشر للميلاد ، خاتمة نزاع بين فكرتين قديمة وحديثة هما: فكرة الاخبارية وفكرة الاصولية. ولم يقتصر هذا النزاع على أصول الفقه والأحكام حسب إنما تسرب إلى المعتقدات ايضاً فكانت هناك آراء جديدة في ماهية المقلد والمجتهد « أي الرئيس الذي يتولى منصب الإمام» وقد ألفت في ذلك مؤلفات عدة نقض

فيها كل رأي خصمه ، ودخلت هذه المباحث أصول علم الكلام والفلسفة اليونانية فأصبح الموضوع واسعاً ، وأصبح التفكير فيه يتطلب تعمقاً في النظر ، ووقوفاً على قواعد المنطق القديم .

وكان للشيخ أحمد الاحسائي في بداية هذا القرن مكانة سامية وذكرى شهيرة في أندية العلم ومحافل التدريس في كربلا والنجف وايران لأنه كان « ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين. غرة الدهر ، وفيلسوف العصر ، العالم بأسرار المباني والمعاني ـ الذي ـ لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم ، والمكرمة والحزم ، وجودة السليقة وحسن الطريقة ، وصفاء الحقيقة وكثرة المعنوية » (١)

وأصل هذا الشيخ الجليل من «الاحساء» الكائنة في الشمال الشرقي لبلاد العرب فنسب اليها ، وتثقف فيها . فهو الشيخ أحمد بن زين الدين بن ابراهيم ابن صقر بن ابراهيم بن ظاهر بن رمضان بن راشد وكانت ولادته في رجب ١١٦٦ (أيار ١٧٥٣) (٢) ولما بلغ الأربعين من عمره هاجر إلى كربلا والنجف للزيارة والاستزادة فأخذ العلم عن السيد بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء، ونال منهما الإجازة حتى أصبح من المجتهدين ، وحاز قصب السبق على جميع أقرانه الذين أقاموا في هذين البلدين المقدسين ، أو أتوا اليهما للزيارة ، واعترفوا له جميعهم بمقدرته الفائقة على حل المعضلات الدينية وتأويل المتشابهات حتى قال عنه السيد كاظم الرشتي :

« ان مولانا رأى الإمام الحسن عليه السلام ذات ليلة وضع لسانه

---

(١) روضات الجنات ص٢٧ (الطبعة الثانية لسنة ١٣٤٧)

(٢) هكذا جاء تاريخ ولادة الاحسائي في « مطالع الانوار» ص٣ وفي « الكواكب الدرية » انها كانت في عام ١١٥٧هـ (١٧٤٣م) وفي دائرة المعارف الاسلامية ٤٤٨/١ ان الاحسائي ولد في ١١٥٧هـ (١٧٤٤م)

المقدس في فمه . فمن ريقه المقدس ومعونة الله ، تعلم العلوم . وكان في فمه كطعم السكر وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك ، ولما استيقظ أصبح في خاصته محاطاً بأنوار معرفة الله ، طافحاً بأفضاله ، منفصلا عن كل ماهو مغاير لله ، وزاد اعتقاده في الله في نفس الوقت الذي ظهر فيه استسلامه لإرادة العلي . وبسبب ازدياد شوقه والرغبة الشديدة التي استولت على قلبه نسي الاكل واللبس أللهم الا ما يسد به حاجته الضرورية (١)

ولما سافر «الاحسائي» الى ايران لزيارة الامام علي بن موسى الرضا (ع) الرابض في أرض طوس أخذ ينشر آراءه ومبادئه بين الناس فتلقاها البعض بإيمان شديد حتى ان السلطان فتحعلي شاه دعاه الى طهران والنزول على الحضرة الشاهانية فلبى الدعوة ، ولكن بعد الانتهاء من الزيارة المقدسة . ولما عاد الى العراق وبلغ مرتبة الاجتهاد انتشرت آراؤه المخالفة لما اشتهر في عصره ، وحدثت له خصومات منوعة «ولما بلغ الشقاق والنفاق بينه وبين من خالفه من فضلاء العراق مبلغه الكافي ولم يمكنه رفع ذلك . . . فرّ منهم الى بيت الله الحرام ، وسار بأهله وعياله وأبنائه وزوجاته ، وباع كل ما عندهم من المصاغ والحلي والضياع مع ضعف بنيته ونفاذ قوته وكبر سنه وشدة خوفه . فلما بلغ بهم إلى منزلة هديه وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل أتته رسل الله سبحانه ودعته الى جوار الله . . . في اوائل سنة ثلاث واربعين ومائتين بعد الألف هجرية ... ودفن بالمدينة المشرفة في جوار أئمة البقيع(٢)

أجل كان الشيخ أحمد الاحسائي كمجدد للفكرة الباطنية ، ومخرج لها

---

(١) في كتابه « دليل المتحيرين وارشاد المسترشدين » على ما نقله « النبيل » في « مطالع الانوار » ص٣

(٢) روضات الجنات ص٢٧ من الطبعة الثانية وفي دائرة المعارف الاسلامية ١/٨٤٤ أن الاحسائي توفي عام ١٢٤٢هـ (١٨٢٧ – ١٨٢٨م) أثناء أدائه فريضة الحج بمكة .

بصورة جديدة . فقد كان له مجلس درس في كربلا ، وكانت له مؤلفات يتداولها قسم من طلاب العلم ، ولكن فكرته ـ لما فيها من الغموض والابهام ، ولما يستعمله مؤسسها من العبارات المعقدة التي ترى بحسب ظاهرها غير ملائمة لقواعد المذهب وأصول الدين ـ كانت ممقوتة ، وكان الاعتقاد بها يعد مروقاً عن الدين وخروجاً على قواعد الامامية (١) ومع ذلك كله فقد كان له طلاب يلازمون درسه ، وأعوان يترددون الى مجلسه ، وآخرون يبثون الدعاية له هنا وهناك ، وقد سمي هؤلاء بالشيخية نسبة الى الشيخ أحمد موضوع البحث ؛ وكان السيد كاظم الرشتي في مقدمة اولئك الطلاب والدعاة لأنه كان قد تلقى دروسه الاعتقادية على هذا الشيخ نفسه ، ومع أنه كان من آشد أنصاره فإنه لم ير رأي شيخه بعد وفاته ، وأخذ ينفرد بعده بآراء وافكار تختلف اختلافاً جوهرياً عن أفكار وآراء أستاذه الشيخ أحمد الاحسائي .

أما أصل السيد كاظم الرشتي فمن «رشت» احدى مدن إيران الشهيرة ، وكانت ولادته فيها عام ١٢٠٥هـ (١٧٩٠م) ولما بلغ الثانية عشرة من عمره كان يقطن في «أردبيل» قريباً من قبر الشيخ صفي الدين اسحاق ؛ جد الشاهات الصفويين . وفي سنة ١٢٣١هـ (١٨١٦م) جاء إلى «طهران» لملاقاة الشيخ احمد الاحسائي والتتلمذ عليه ، ثم رافقه الى «كربلا» ودرس عليه . ولما اعتزم الاحسائي الى بيت الله الحرام على النحو الذي ذكرناه فويق هذا أودع أمر تلامذته الكثر الى السيد الرشتي . فلما تلقى هذا السيد نبأ وفاة شيخه حزن

---

(١) كان اعتقاد الشيخ احمد الاحسائي في مسألتي الميعاد والمعراج الجسمانيين يعد نوعا من الهرطقة «فقد قرر ان جسم الانسان مكون من اجزاء متباينة مستمدة من الطبائع الاربعة والأجسام النسمة السماوية، واما الجسم الذي يقوم في يوم القيامة لا يتكون إلا من الاجزاء السماوية . وأما الطبائع الاربعة فإنها تعود الى اصلها بمجرد الوفاة . أما هذا الجسم الهرقولي فهو الذي يعود » وعلى هذا يكون معراج النبي روحاني لا جسماني راجع مجلة الجمعية الآسيوية لسنة ١٨٨٩ - ص ٨٩٠/٨٩١

عليه حزناً عميقاً ، ووجد نفسه محاطاً بخصوم يحصون عليه أنفاسه ، ويهزأون بتعاليمه وأفكاره . فاستعان بالحاج محمد باقر الرشتي «أحد علماء ايران يومئذ» لتثبيت مقامه ، ولما وصل « السيد علي محمد » الى كربلا انخرط في حلقة دروس السيد كاظم الرشتي ، وتشبع بآرائه وأفكاره . وتوفي السيد الرشتي في عام ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣م) في «كربلا» ودفن فيها وذلك قبل أن يعلن «السيد علي محمد » دعوته البابية بسنة واحدة .

والذي يجمل بنا أن نشير هنا اليه هو أن الفكرة الباطنية نظراً لما يحيط بها من غموض وابهام ، ونظراً لما في طرق تأديتها وتعاليمها من رموز واشارات ، قد يتعذر وجود شخصين متفقين فيها . وهذا ماجعل السيد كاظم يخالف استاذه الشيخ أحمد في كثير من مبادئه ، ويؤسس له طريقة جديدة عرفت بالطريقة الكشفية ، وهذا بعينه أيضاً هو الذي حدا بالسيد علي محمد الى أن يؤسس بعد مدة ديناً جديداً رغم اتصاله الشديد بأستاذه الرشتي .

ظهور البابية

نقل في مصادر عديدة ان « السيد علي محمد » ظل يتردد الى مجالس «السيد كاظم الرشتي » ودروسه ، ويستمع الى شروحه على كتب الشيخ أحمد الاحسائي[(١)] فاطلع لاول مرة من أقوال الشيخ وشروح السيد ، ودهش لعباراتهما واصطلاحاتهما (٢) وظهر له ان لهذين الرجلين الكبيرين مسلكاً يخالف مسالك الاصوليين . الا انه ما لبث ان استأنس به وأخذ يلازم مجلس السيد

---

(١) ينكر البابيون والبهائيون أن يكون السيد علي محمد قد درس على السيد رشتي ويقولون انه لايمكن لصاحب رسالة مثله ان يحضر دروس غيره للاستفادة .

(٢) نقل عن الشيخ احمد بعض آراء سخيفة في الفلسفة كقوله باصالة الوجود والماهية معا وحيث ان الرجل اصطلاحات خاصة به فلا ينبغي التسرع في انتقاد آرائه قبل بذل الجهد في تحصيل مراده .
العلامة الشيخ عبد الكريم الماشطة الحلي في مجلة البيان النجفية ٢٢/١

الرشتي ' ويستوضح ما كان يشكل عليه فهمه من تلك العباير ، والضماير ؛ ثم انقطع فجأة وتغيب ردحاً من الزمن اذ اتفق مع بضعة نفر و وجهوا إلى مسجد الامام علي (ع) في الكوفة وانقطعوا الى الرياضة المعروفة عند المرتاضين بالاربعينية ، وبعد ان اتمها خرج من المسجد وهو في وضع غير اعتيادي ؛ وعاد إلى مجلس السيد الرشتي وهو شارد الذهن وفي حالة انذهال ، وصار يتكلم بألفاظ عدّها تلامذة السيد كاظم خارجة عن منهج الشريعة، ومخالفة لقواعد السنة النبوية . فلاطفوه وجاملوه اولا، وجفوه وهجروه أخيراً فإذا به يدعو الناس الى نفسه ، ويظهر من التقشف والزهد ما أمال اليه كثير من السذج وغيرهم . وكان يخاطب المقربين اليه بأقوال غامضة مثل « فادخلوا البيوت من ابوابها » وكثيراً ماكان يسمعهم الحديث المشهور « أنا مدينة العلم وعلي بابها » يعني بذلك ان الوصول الى الله تبارك وتعالى ممتنع ومحال لأن الطريق مسدود ، والطلب مردود ، الا عن طريق الرسالة والنبوة والولاية، ولما كان الوصول الى تلك المراتب صعب ومستصعب أيضاً، ولا يمكن ذلك الا بالوساطة فأنا تلك الواسطة الكبرى . وكما لا يجوز دخول البيت الا من الباب فأنا ذلك الباب فعندئذ سمى نفسه «بالباب » وما كان يشير بعد ذلك لنفسه الا بلقب « الباب » وترك اسمه الاصلي وهـذا سبب تسميته بالباب وأتباعه بالبابية (١) .

هذه هي كيفية اعلان « الباب » دعوته. اما كتب البابية فتروي ان الباب

---

(١) راجع كتاب « تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب » ص ١١٢/١١٥ ويلقب « البابيون » الباب بالاسماء الآتية ايضا : « سيد الذكر – وعبد الذكر – وباب الله – ونقطة الاولى – وطلعة الاعلى – وحضرة الاعلى – ومظهر الرب الاعلى – ونقطة البيان – والسيد الباب »
راجع كتاب « مطالع الانوار » ص٥٦ من الهامش

بعد ان حضر مجالس السيد كاظم الرشتي مدة آب الى متجره في « بوشهر » واخذ يشتغل بتأليف الخطب والادعية ، فلما بلغته وفاة السيد المشار اليه في عام ١٢٥٩هـ (١٨٤٣م) طوى بساط تجارته عائداً الى « شيراز » حيث عاد اليه احد اصحابه «الملا حسين بشروئي» من العراق فكاشفه بأمر الدعوة وكان أول المؤمنين به ، ولهذا اسماه « باب الباب » وكان ذلك في الساعة الثانية والدقيقة احدى عشرة بعد الغروب من الليلة الخامسة من جمادى الاولى سنة ١٢٦٠هـ (٢٣ مايس ١٨٤٤م) فاعتبر هذا اليوم « عيد المبعث » اذ أظهر فيه «الباب» دعوته ، ورفع بها الصوت جهراً ، وكان عمره يومذاك خمساً وعشرين سنة واربعة اشهر واربعة ايام ، وما زال البابيون والبهائيون يحترمون هذا اليوم ويقدسونه ويحرمون فيه تعاطي الاشغال بتة . (١)

حروف الـ «حي»

استطاع «الباب» السيد علي محمد ان يجمع حوله ثمانية عشر شخصاً اسماهم حروف «حي» فالحاء يعادل الرقم ٨ بالحروف الابجدية ، والياء يساوي عشرة

---

(١) الشيخ عيسى اللنكراني هو الاسم المستعار للجاسوس الروسي كيناز دالكوركي الذي كان مترجما المفوضية الروسية في طهران سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) ثم اصبح وزيرها المفوض ويقول هذا الجاسوس في مذكراته التي نشرتها مجلة الشرق السوفييتية في العامين ١٩٢٤و١٩٢٥ ثم ترجمت الى اللغة الايرانية فعربها الحاج سيداحمد الخالي الكربلائي وطبعها في مطابع قدموس الجديدة في بيروت . يقول هذا الجاسوس انه كان قد اسلم وتزوج من فتاة ايرانية أنجبت له طفلين ذكراً وانثى وانه جاء الى كربلا كطالب علم وتعرف على السيدعلي محمد فتمتنت بينهما عرى الالفة والمحبة وانهما حضرا دروس السيد كاظم الرشتي مرارا عديدة ويضيف « دالكوركي » إلى ذلك قوله : ان طالبا من تبريز سأل السيد الرشتي في مجلس تدريسه ذات يوم : أين يقيم صاحب الزمان المهدي المنتظر ؟ فرد عليه السيد قائلا لا ادري ! ولعله هنا في مكان التدريس ولكن لاأدري ولست اعرفه فجالت في خاطره « دالكوركي » فكرة خبيثة هي انه أدخل في نفس السيد علي محمد بأن يدعي انه هو المهدي المنتظر وانه ما زال يحرضه على ذلك ويرغبه حتى اختمرت فيه هذه الفكرة وأصبحت عقيدة راسخة فأعلنها وتمسك بها .

وفي « مذكرات دالكوركي » معلومات واخبار اختلطت فيها الحقيقة بالخيال فليرجع اليها من اراد الاستزادة من هذه الطرائف الغريبة والاخبار العجيبة التي ينكرها البهائيون .

ومجموع الحرفين (١٨) ثم علم هؤلاء تقاليد مشروعه واساس معتقده. وهذه اسماء رجاله الثمانية عشر :

١ ـ الملا حسين البشروئي ٢ ـ محمد حسن اخوه ٣ ـ محمد باقر الصغير ابن عمه ٤ ـ الملا علي البسطامي ٥ ـ الملا خدا بخشي القوجاني المعروف بملا علي الرازي ٦ ـ الملا حسين بجستاني ٧ ـ السيد حسين اليزدي ٨ ـ المرزه محمد روضخاني اليزدي ٩ ـ السيد سعيد الهندي ١٠ ـ الملا محمد الخوئي ١١ ـ الملا جليل ارومي ١٢ ـ الملا احمد ابدال المراغي ١٣ ـ الملا باقر التبريزي ١٤ ـ الملا يوسف الاردبيلي ١٥ ـ المرزه هادي القزويني ١٦ ـ المرزه محمد علي القزويني ١٧ ـ الطاهرة المعروفة بقرة العين ١٨ ـ الحاج محمد علي البارفروش المعروف بالقدوس .

ولما كان الملا حسين البشروئي «نسبة الى مدينة بشرويه من اعمال خراسان» اول من آمن بالباب فقدر أى هذا (الباب) ان يرتحل داعيته الاول عن «شيراز» ويضرب في الارض مبشراً بالدعوة الجديدة وداعياً لها فالتفت اليه وقال :

« يا من هو اول من آمن بي حقاً انني انا باب الله ، وانت باب الباب. ولا بد وان يؤمن بي ثماني عشرة نفساً من تلقاء انفسهم ويعترفون برسالتي وسينشدني كل منهم على انفراد بدون ان يدعوهم احد اوينبههم اليها. وعندما يتم عددهم يجب انتخاب احدهم لمرافقتي الى الحج الى مكة والمدينة وهناك ابلغ الرسالة الإلهية الى شريف مكة ثم ارجع الى الكوفة ، وفي مسجد تلك المدينة اظهر الامر وعليك الآن ان تكتم ـ هـذا ـ عن أصحابك وعن كل شخص آخر ، وواصل الانقطاع في مسجد ايلخاني وواظب على الدرس فيه واحذر ان تظهر مكنون هذا السر من سلوكك او هيئتك الى وقت مفارقتي

الحجاز ، وسأعين لكل من الثمانية عشر نفس رسالته ، ومهمته وسأعرفهم كيفية تبليغ كلمة الله واحياء النفوس » (١)

وسافر الملا حسين الى اصفهان ، فكاشان ، فقم ، فطهران، فخراسان للقيام بواجب الدعوة كما سافر الملا علي البسطامي الى كربلا والنجف . اما زملائهما « بقية حروف الحي » فإنهم سافروا الى انحاء ايران المختلفة « وفي وقت توديع الباب لحروف الحي امرهم فرداً فرداً ان يدونوا في قائمة اسم كل مؤمن اعتنق الامر ، وسار حسب تعاليمه ، وان يضع كل منهم قائمته في خطابات مغلوقة مختومة ويرسلوها الى خاله حاجي مرزا سيد علي في شيراز ليبعث بها اليه وقال لهم « سوف ابوّب هذه الاسماء الى ثمانية عشر باب واجعل كل باب يحتوي على اسماء تسعة عشر شخص فيكون كل باب في مجموعه واحداً (٢) فإذا اضيفت هذه الاسماء في ابوابها الثمانية عشر إلى الواحد الاول الذي تكون من إسمي وأسماء الثمانية عشر التي هي حروف الحي فإنها تكون عدد كل شيء ، وسأذكر اسماء جميع المؤمنين في لوح الله حتى ان محبوب قلوبنا ينزل عليهم بركاته التي لا تحصى في اليوم الذي يستقر فيه على عرش مجده ويعدهم من سكان جنته » (٣) واكد « الباب» على « بابه » الملا حسين البشروئي ان يبعث اليه بتقرير مفصل عن نتائج اعماله في اصفهان، وطهران، وخراسان ، قائلا له : اني لن ابارح هذه البلاد للحج حتّى يصلني خطابك . فلما تسلم « الباب » التقرير المطلوب في السادس والعشرين من رمضان ١٢٦٠هـ (٩ تشرين الاول ١٨٤٤م) قرر السفر الى مكة في الشهر التالي تواً.

---

(١) تاريخ النبيل ص٥٠

(٢) وعدد واحد هو ١٩ بالحروف الابجدية

(٣) مطالع الانوار ص٩٧

﴿ سفر الباب الى الحجاز ﴾

اختلفت الروايات في المدة التي أقامها « الباب » في العراق ؛ فالبابيون يقولون انها فوق الاربعة ودون الخمسة من الاشهر ، وسائر المؤرخين يزعمون انها تجاوزت أربع سنوات بستة أشهر ، وحيث ان عقيدة الشيعة الامامية هي ان ظهور المهدي المنتظر يكون من « مكة المكرمة » ما بين الركن والمقام ، اعلن السيد علي محمد « الباب » عزمه على السفر الى الحجاز ، واخذ يعد العدة لهذا الغرض ، وما لبث ان ركب البحر في طريقه الى « جدة » ومعه القدوس « الملا محمد علي البارفروشي » وخادمه الحبشي (١) . ولما كانت السفن ترسو بطبيعة الحال في المدن الساحلية الكبيرة ، وكانت « ابوشهر » في مقدمة هذه الموانىء فإن السفينة التي كانت تقل « الباب » مـــا كادت تتعرض لاشتداد النوء وهياج البحر حتى رست في هذا الميناء فعادت ذكريات الوطن الى قلب الباب فأجل سفره الى الحجاز ، وآثر المكوث في وطنه ، وتفقـــد احوال معارفه واحبته ، ولكنه لم يطل البقاء في هذا الميناء مدة حتى حنّ الى مسقط رأسه « شيراز » فقصد تلك المدينة التاريخية ، ونزل في دار خاله المرزه علي الشيرازي . اما البابيون فيدعون ان « الباب » قصد الحجاز في شوال ١٢٦٠هـ (تشرين الاول ١٨٤٤م) وكان معه اقنومه الثامن عشر (القدوس) وخادمه « الحبشي » فأحرم في « جدة » وبلغ مكة على ظهر الجمل ، وبعد ان ادى مناسك الحج كتب رسالة الى شريف مكة يوضح فيها معالم رسالته « ولما كان الشريف المذكور منهمكاً في الامور الدنيوية والمقاصد المادية لم يمل اذنـــه

---

(١) اما انا فسأسافر الى الحج مع القدوس ومع الخادم الحبشي وسأرافق ركب الحج من فارس الذي سيسافر قريبا وسأزور مكة والمدينة وهناك اتمم المأمورية التي أمرني بها الله اهـ

من «كلمات الباب» في «تاريخ النبيل» ص٧٦

لاستماع النداء الالهي » (١) وانه « الباب » قصد بعد ذلك المدينة المنورة فزار قبر الرسول الاعظم ﷺ ثم قفل الى جدة فأبي شهر

وللدكتور مرزا محمد مهدي رئيس الحكماء الايراني رأي آخر في موضوع حج الباب وهو :

« وقيل إن الباب سافر الى مكة حقيقة ولكنه هدأ هوسه هناوخاف فلم يجرأ على اظهار دعوته ولا اشكال في هذه الرواية » (٢)

حادثة شيراز

جهر السيد علي محمد بدعوته في ليلة الخامس من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠هـ (٢٣ مايس ١٨٤٤م) ـ كما قدمنا ـ وراح دعاته وانصاره يعلنون تأييدهم له ؛ ويحرضون الناس على الانضمام تحت لوائه . ولما لم تكن هذه الحركة تتناسب والمركز الديني لعلماء ايران ، وكانت التعاليم التي جاء « الباب » بها مخالفة لاصول الدين الاسلامي الحنيف ، فقد قامت قيامة هؤلاء الروحانيين في وجه هذه الدعوة ، فنشرت الرسائل والفت الكتب، والقيت الخطب ، وفي جميعها من التفنيد للمبادىء الجديدة ما فيها ، واستحث رجال الدين رجال الدولة على وجوب استئصال شأفة هذه البذور التي بدأت تهدد الامن في ايران ، وتضعضع الايمان والعقائد في قلوب الناس،ولكن حصل من هذه المقاومة ان صار البسطاء والسذج يميلون الى هذه التعاليم جماعات ووحداناً فإذا بـ« الباب » يعلن نفسه « بعد ان كان واسطة ـ بابا ـ للوصول الى الامام المنتظر » انه هو المهدي المنتظر ، وان جسم المهدي اللطيف قد حل

(١) مطالع الانوار ص١٠٩

(٢) مفتاح باب الابواب ص١٣٠

في جسمه المادي (١) وانه يظهر الآن ليملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجوراً .

ولم يكن في « العقائد البابية » وفي تعاليمها السرية ما يمنع مثل هذا الادعاء فالامام مظهر من مظاهر الله في ارضه ، وواسطة تبليغ للناس لانكشاف الحقائق له ، فإذا حصل من هو في رتبته في الكشف فلا مانع هناك من ان ينال عين الرتبة ، وهذا ما دعا « الباب » الى ان يظهر بمظهر ارقى من الدعوة السابقة ، فيدعي انه افضل من محمد صاحب الدعوة الاسلامية العظمى ، وان تعاليمه التي جمعها في « بيانه » هي افضل من تعاليم نبي المسلمين في « قرآنه » وان محمداً ﷺ اذا كان قد تحدى الناس بإتيان سورة من سور الفرقان المبين فإن « الباب » يتحدى الجميع بإتيان باب من ابواب بيانه العظيم .

ولما رجع « الباب » من « ابوشهر » أرسل « القدوس » اقنومه الثامن عشر الى وطنه ومسقط رأسه « شيراز » لدعوة علمائها وابنائها الى الدخول في الدين الجديد فكان الملا صادق الخراساني العالم المعروف اول المؤمنين به والداعين الى دينه .

وكان « والي شيراز » يومئذ حسين خان نظام الدولة التبريزي المشهور بصاحب اختيار معروفاً بالغلظة وقوة الشكيمة فلما شكا العلماء اليه سوء الاحوال في « شيراز » بسبب حركة دعاة الباب ؛ قدر لهذه الفتنة ظروفها ، والتفت الى نتائجها وعواقبها ، ولكنه لم يشأ الاسترسال مع التيار فيصدر اوامر

---

(١) وبعد ان اعلن انه ـ الباب ـ الذي يتوصل به الى الامام المستور الذي يعد المصدر الاعلى لكل حقيقة وهداية سرعان ماجال في روعه انه اكبر من ان يكون واسطة للامام الغائب فحسب وان الله قدرفعه على هذا الامام اقتصاداً في مراحل التطور الروحي واختصاراً لمراتب الهداية فاعتقد انه المهدي الذي لا بد من ظهوره لاصلاح الكون وتخليص بني الانسان من المظالم والطغيان ونشر العدالة بين البشر اه

سعد محمد حسن في كتابه (المهدية في الإسلام) ص٢٤٨

صارمة قد تكون مدعاة لفتنة ثانية. لهذا استدعى دعاة الباب اليه، واستنطقهم عن سفارتهم فلم يتلعثموا في اقوالهم، ولم يخفوا اسم باعثهم، وادوا الرسالة حقها بجنان ثابت ولسان جريء، فاستفتى الوالي العلماء الذين حضروا هذا الاستنطاق بشأنهم، فأفتى هؤلاء بكفرهم ووجوب قتلهم، ولكنه «الوالي» اكتفى بقطع «العصب العكبري» من كعابهم ونفاهم من «شيراز» وحذرهم من العودة اليها. ولم يكتف بذلك حسب، بل أرسل خيالة من حرسه الخاص الى «ابوشهر» جاءوا بـ «الباب» مخفوراً الى «شيراز» في ١٩ رمضان ١٢٦١ للنظر في امره فأنزله في دار ابيه التي ولد فيها، وامهله بضعة ايام لكي يهدأ روعه ويسكن جأشه ويستريح من وعثاء الطريق، وفي ذات ليلة استحضره لديه سراً وبالغ في اكرامه وتبجيله مظهراً له عظيم أسفه على ما فرط منه بحق دعاته، وتوسل اليه ان يغفر له ذنوبه ليكون من أتباعه والداعين الى دينه فانطلت هذه المظاهر على «الباب» وانشرحت اسارير وجهه، وعندها طلب «الوالي» اليه أن يصدر أوامره الى دعاته بأن يكفوا عن العمل الى أجل قريب خشية قيام الفقهاء ونشوب الاضطرابات. ثم الف مجلساً حضره لفيف من الامراء والسراة والعلماء والفقهاء، وأقنع «الباب» بالشخوص اليه أيضاً لمناظرة رجال الشريعة في دعوته فكانت محادثات ومساجلات كشفت عن نوايا الحاكم، وأظهرت الباب بمظهر الثابت في دينه، والبصير في مذهبه، واذا بالعلماء ينقسمون فنهم من أفتى بقتله، ومنهم من قال باختلال عقله. أما الوالي فقد أمر به فجروه من المجلس وأوسعوه ضرباً مبرحاً (١)

---

(١) ينقل هذه الاقصوصة الدكتور محمد مهدي خان في كتابه «مفتاح باب الابواب ص١٣٢ – ١٣٣» والاستاذ محمد فاضل في كتابه (الحراب في صدر البهاء والباب) ص١٦٨ – ١٦٩ والعلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في الآيات البينات ص٢١ – ٢٢ وغيرهم من كبار الباحثين

وكان الشيخ أبو تراب « امام الجمعة في شيراز » ممن حضر هذاالمجلس فأشار على الحاكم ان يستتاب « الباب » اولا فإذا أصرّ على دعواه نظرفي امره في ضوء هذا الاصرار . وإذا بـ « الباب » ينكر « أنه وكيل القائم الموعود او الواسطة بينه وبين المؤمنين » (١) فلم يسع الوالي الا ان يسلمه الى خاله المرزه علي الشيرازي على أن يأتي به في يوم الجمعة الى المسجد الجديد ليعلن توبته على رؤوس الاشهاد . فلما حل اليوم المذكور صعد « الباب » على المنبر وقال:

« إن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلا عن الامام أو الباب اليه ، وأن غضب الله على كل من ينسب إلي إنكار وحدانية الله أو اني انكر نبوة محمد خاتم النبيين أو رسالة أي رسول من رسل الله او وصاية علي امير المؤمنين او اي احد من الأئمة الذين خلفوه » (٢) .

وهكذا نجا « الباب » من عذاب مهين ، وأمضى ردحاً من الزمن في منزله بعيشة هادئة مع أسرته ووالدته . فلما حل عيد النوروز في آذار ١٨٤٥م « وكان قد وقع في اليوم العاشر من ربيع سنة ١٢٦١هـ » عاد سيرته الاولى فكتب الى دعاته في العراق بأنه لا يستطيع الشخوص اليهم كما وعدهم من قبل ؛ كما طلب إلى أعوانه في «إيران» أن ييمموا وجوههم شطر « اصفهان» لمواصلة الدعوة الى الامر الجديد فعاد الهياج إلى «شيراز» والتحقيق في الموضوع وإذا بالسيد يحيى الدارابي ابن السيد جعفر الدارابي الملقب بالكشفي يصل إلى « شيراز » موفداً من قبل الشاه ليحقق في سبب الاضطرابات التي كانت هذه المدينة العظيمة تموج بها فيقع في فخ الباب ويصبح من اخلص الدعاة له وإذا بالحاكم حسين خان يأمر بالقبض على الباب ويودعه السجن تمهيداً لقتله

---

(١) تاريخ النبيل ص١١٩ (٢) مطالع الانوار ص١٢١

بعد محاكمته محاكمة صورية ، ولكن شاء الله أن تنتشر الهيضة في «شيراز» سنتئذ وان تفتك بأرواح الاهلين والموظفين فتكاً ذريعاً فيختل النظام وتتعطل الاحكام ، ويفقد الامن وتسود الفوضى ، واذا بحاكم « اصفهان » منوجهر خان الكرجي القوقاسي الذي دخل الاسلام حديثاً يرسل من يخطف الباب من سجن « شيراز » ويأتي به إلى « أصفهان » آمناً مطمئناً ، وإذا بحاكم شيراز يعود الى مقر حكمه بعد زوال الهيضة ويجلي البابيين كافة عن ولايته مفرقاً اياهم شذر مذر ، فينتشر هؤلاء في كافة الانحاء ويظهروا أمر الباب للعباد فيميل الناس اليه من مختلف الطبقات .

﴿ الباب في اصفهان ﴾

يدعي البابيون أن « الباب » قرر الانتقال من « شيراز » الى «أصفهان» أثر انتشار مرض الهيضة في مسقط رأسه ، وانصراف الحكومة إلى توسيع الامور الصحية لدرء الخطر الذي بدأ يهدد الاهلين، وأنه هاجر من «شيراز» فعلا في صيف عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) ميمما وجهه شطر « أصفهان » فلما اقترب من ضواحيها كتب الى حاكم الولاية منوجهر خان أن يعين له مكان الاقامة

وكان دعاة الدين الجديد قد توغلوا في هذه الولاية مثل توغل زملائهم في « ولاية شيراز » ولقوا من حاكمها المذكور كل مجاملة وتأييد حتى أنهم صاروا يوزعون المنشورات ، وينشرون الرسائل ، ويكثرون من تحبير التقارير الى سيدهم في « أبي شهر » ثم في « شيراز » وتبعهم خلق كثير من صعاليك الايرانيين وسراتهم . فلما تسلم الحاكم «منوجهر خان» رسالة «الباب» أوعز إلى إمام الجمعة في أصفهان ، وهو يومئذ سلطان العلماء السيد مير محمد ، ان يستقبل القادم ويضيفه في منزله ، ويرحب به الترحيب اللائق بمن

ينتسب إلى بيت المصطفى ﷺ .

وكان متوقعاً أن يزور الباب لفيف من العلمـــاء والسراة ، والوجوه والاشراف ، وغيرهم من طبقات القوم ليقفوا على حقيقة أمره ، ويتثبتوا من صحة أقوال دعاته . وفي ذات ليلة طلب إمام الجمعة إلى ضيفه « الباب » أن يفسر له سورة « والعصر » « وقيل سورة الكوثر » فأمسك هذا بالقـــلم والورق ، وأخذ يكتب بسرعة مدهشة وبدون أدنى تأمل . ويقول العلماء الذين قرأوا تلك الاوراق : ان الباب شط فيها عن مراعاة قواعد اللغة في الاسامي والمباني ، وحاد عن إصطلاحات الشريعة الاسلامية في الفحاوي والمعاني ، مشيراً بها إلى صدق دعوته وإثبات مهدويته فضج القوم وعلت ضوضاؤهم ، وتوجهوا إلى الوالي طالبين رفع هذه الغمة عن الامة فكان الوالي يراوغ ويخاتل ليستفيد الدعاة من الوقت في بث الدعوة للباب . ولما ازداد الهياج وحصل القيل والقال ؛ إضطرب وخشى أن يؤول الأمر إلى الثورة فأمر بجمع العلماء والفقهاء والحكماء في محفل عام شهده القاصي والداني من أهل أصفهان ؛ وأحضر الباب أيضاً ؛ وطلب إلى المجتمعين استنطـــاقه واكتشاف دخيلة أمره ثم الحكم عليه بما يرونه صحيحاً ، وبعد مناظرات طال أمدها ، حكم سبعون عالماً وفقيهاً بكفر الباب ومروقه من الدين ، وأفتوا بوجوب قتله ، ولكن افتتن به في ذلك المجلس فقيهان كبيران هما : الملا محمد تقي الهراتي ، والسيد حبيب الله ، فلم يشاركا بقية العلماء والفقهاء في حكمهم ، ولا أقرا فتاواهم . أما إمام الجمعة السيد مير محمد فقد كتب في ذيل هذه الفتوى هذه العبارة :

« أشهد أني في مدة صحبتي مع هذا الشاب لم أجد أنه صدر منه أي عمل

يناقض أحكام الإسلام ، وبالعكس لم أر منه إلا التقوى ، وأنه شديد التمسك بأحكامه . ولكن تغاليه في الإدعاء ، واحتقاره لأمور هذا العالم تجعلني أعتقد أنه خال من العقل والحجى » (١)

ولما تسلم الحاكم منوجهر خان هذه الفتوى قال للذين أفتوا بقتل الباب : ان التنفيذ ليس من حدود وظيفته ، وأنه لا بد من إشعار «حكومة طهران» بالحادث وانتظار أوامرها بالقتل وعدمه . وفي الوقت نفسه أنه كبّل الباب بالحديد على مشهد من الحاضرين ، وأمر بإلقائه في غيابة الجب ، ولكنه أطلق سراحه في ليلة ذلك اليوم ؛ واستحضره خفية إلى داره ، وأسكنه في غرفته الخاصة ، وفي هذه الأثناء كثرت التقولات والظنون حول مصير الرجل وازدادت الأراجيف حول موقف الحكومة المحلية منه .

وكان الحاكم كتب تقريراً مسهباً إلى « طهران » بكل ما جرى في « أصفهان » وشرح القضية شرحاً وافياً لولاة الأمور في العاصمة ، وختم تقريره برأيه الشخصي في الموضوع وهو : ان تنفيذ فتوى العلماء في قتل الباب قد يؤدي إلى ثورة محلية يقوم بها دعاته وأصفياؤه ، وهم من الكثرة بحيث يصعب إخماد ثورتهم بيسر ، وإن من الحكمة وسداد الرأي أن يبقى الرجل في سجنه حتى يخمد لهيب الموالين وبغض الناقمين فينظر في الأمر في ضوء هذه التجربة . وفي الوقت نفسه أشاع الوالي بين أهل (أصفهان) أنه أرسل (الباب) إلى (طهران) بناء على أمر السلطان . وكان الشاه محمد شاهنشاه إيران مصاباً بالنقرس إذ ذاك ، وكان الوزراء يتوقعون حصول الوفاة له بين حين وآخر فاستصوبوا رأي الحاكم منوجهر خان وقرروا الإبقاء على الباب حياً في

---

(١) تاريخ النبيل ص١٦٥

سجنه وهكذا كان .

﴿ إعتقال الباب ﴾

وشاء الله أن يتوفى حاكم أصفهان منوجهر خان في ربيع الأول ١٢٦٣ هـ شباط ١٨٤٧ م وأن يتولى الولاية من بعده ابن خاله «كركين خان» فإذا به يكتب الى حكومة طهران هذه الرسالة :

« كان من المعتقد في أصفهان منذ أربعة أشهر أن معتمد الدولة سلفي قد أرسل السيد الباب إلى مقر الحكومة الملكية بناء على طلب جلالتكم . وقد ظهر أن هذا السيد قاطن الآن في عمارة خورشيد التي هي مقر معتمد الدولة الخاص ، واتضح أن سلفي قد أكرم السيد الباب في ضيافته واجتهد في إخفاء تلك الحراسة عن الناس وعن الموظفين في المدينة فمهما يرى الآن جلالة الملك فإني أقوم حالا على تنفيذه بنفسي » (١) .

وقد استغرب الشاه قضية إخفاء «الباب» في دار «معتمد الدولة منوجهر خان» خلافاً لأوامر الحكومة القاضية بسجنه فأمر بنقله إلى «قلعة ماه كو» في «ولاية أذربيجان» بالقرب من «بايزيد» على الحدود الروسية ـ الايرانية ـ العثمانية . وكانت القلعة معقلا منيعاً وحصناً حصيناً ، كما أن معظم الجنود في هذه الولاية كانوا من عشيرة الصدر الأعظم الحاج ميرزا اقاسي الملقب بكهف الأداني والاقاصي فلا خوف عليه من الهرب ، ولكن نقل الرجل

---

(١) مطالع الانوار ص١٦٨ وفي بعض المصادر أن منوجهر خان « حاكم أصفهان » أعلن عن عزمه على تسفير الباب إلى مقر السلطنة ليلاقي جزاءه ، واله ارسله فعلا بصحبة ثلة من الجند إلى خارج المدينة إلا أنه اوعز إلى الجند ان يبقوا الباب في (مورجه) إحدى ضواحي اصفهان ، وان يعيدوه الى منزله ليلا فكان له ما اراد . وكان غرضه من ذلك الابقاء على الباب حيا لتوسيع شقة الخلافات الدينية بين الإيرانيين وقتل بعضهم بعضا جريا على سياسة « فرق تسد » ولاسيما وهو حديث عهد بالإسلام .

إلى هذه القلعة ولد رد فعل شديد في دعاته وأتباعه ، إذ صاروا يجاهرون بأمرهم علنا ، ويدعون الناس إلى الدخول في الدين الجديد جهاراً بعد أن كانت الدعوة تسير طي الخفاء والكتمان من قبل . يضاف إلى ما تقدم أن الدعاة صاروا يصلون الى سيدهم بيسر وبطرق مختلفة حتى أخذعددالأتباع يزداد باضطراد لهذا أصدر الصدر الأعظم أمره بنقل السجين من « قلعة ماهكو » المذكورة الى « قلعة جهريق » وكتب الى رئيس الحراس فيها « يحيي خان الكردي » أن لا يسمح لأي أحد بمقابلة الباب أو التحدث اليه بأيـة صورة . ولكن حدث في السجن الجديد ما كان قد حصل في السجن القديم لقد توصل الدعاة الى مجلس الباب بطرق منوعة ونقلوا تعاليمه والواحه الى أهل هاتيك الجهات ، واستمالوا عدداً منهم اليه وهكذا لبث « الباب » في «قلعة جهريق» حتى انتقل الشاه محمد الى رحمة ربه في سادس شوال ١٢٦٤هـ (٤ أيلول سنة ١٨٤٨م) ونودي بولي عهده وكبير أولاده « ناصر الدين » شاهاً على إيران .

مؤتمر بدشت

على أثر اعتقال السيد علي محمد « الباب » في « قلعة ماه كو » وضرورة تحديد المبادىء الشرعية التي جاء بها من الديانة الإسلامية ، عقد ، أقطاب البابية مؤتمراً في «بيداء بدشت» على «نهر شاهرود» بين خراسان ومازندران في شهر رجب من عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٨م) حضره واحد وثمانون قطبـاً بينهم باب الباب الملا حسين البشروئي ، والحاج محمد علي البارفروشي الذي عرف بعدئذ بالقدوس ، وقرة العين زارين تاج التي سميت بالطاهرة في هذا المؤتمر ، والمرزه حسين علي الذي تسمى هو أيضاً بالبهاء « وصدر لوح من

الباب لكل من اجتمع في بدشت وصدر بالإسم الذي تسمى به أخيراً »(١)
وقد تناول المجتمعون البحث في هذين الأمرين الرئيسيين :
أولا : إنقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن .
ثانياً : وضع حد بين مبادىء البابية والدين الإسلامي .
ففيما يتعلق بالأمر الأول تقرر « إرسال المبلغين إلى النواحي والأكناف ليحثوا الأحباب على زيارة « الباب » في ماه كو ؛ مستصحبين معهم من يتسنى استصحابه من ذوي قرباهم وودهم ، وأن يجعلوا مركز اجتماعهم ماه‌كو حتى إذا تم منهم العدد القيم الكافي طلبوا من محمد شاه الافراج عن حضرة الباب فإذا لبى الشاه طلبهم فيها ونعمت ، وإلا أنقذوه بصارم القوة وحد الإقتدار » (٢) .
وأما ما يتعلق بالأمر الثاني فقد ظهر بعد المذاكرات الطويلة أن معظم المؤتمرين « يعتقد بوجوب النسخ والتجديد ، ويرى أن من قوانين الحكمة الإلهية في التشريع الديني أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأعم دائرة من سابقه ، وأن يكون كل خلف أرقى وأكمل من سلفه فعلى هذا القياس يكون حضرة الباب أعظم مقاماً وآثاراً من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله ، ويثبت أن له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها . وذهب قلائل إلى عدم جواز التصرف في الشريعة الاسلامية مستندين إلى أن حضرة الباب ليس إلا مروجاً لها ومصلحاً لأحكامها . . . وكانت قرة العين الطاهرة من القسم الأول لذا أصرت على وجوب إفهام جميع الأحباء واشعارهم بأن للقائم مقام المشرّع وحق التشريع ، وعلى وجوب الشروع فعلا في اجراء

(١) مطالع الأنوار « تاريخ النبيل » ص٢٣٢
(٢) الكواكب الدرية لعبد الحسين آواره ص٢١٩

بعض التغييرات : كإفطار رمضان ونحوه . وأما القدوس فإنه وإن كان على هذا الرأي إلا أنه كان متمسكاً بالعادات الإسلامية » (١) « وبقي القدوس في مكانه قابضاً على سيفه المسلول ، وعلى وجهه علائم الغضب الشديد وكأنه ينتظر فرصة ليضرب الطاهرة الضربة القاضية فلم يحركها منظره المهدد بل كان يعلو وجهها الكرامة والثقة التي ظهرت بها عند ابتداء دخولها أمام الجمع المحتشد ... ووقفت مكانها وخاطبت الباقين من هذا الجمع غير وجلة ولا مهتمة بما حصل في قلوب أصحابها ... وكان ذلك اليوم التاريخي والأيام التي تلته قد أثرت في أخلاق وعوائد وحياة المؤمنين المجتمعين أعظم التغييرات الثورية فتغيرت طريقة العبادة تغييراً فجائياً كلياً، وطرحت العبادات القديمة التي كان المتعبدون المخلصون يتبعون نظامها طرحاً أبدياً وحصل اضطراب عظيم » (٢) « فعلا الضجيج من المسلمين ، وأخذوا ينفضون من حولها ويتفرقون ، وأما المذعنون لها فتعلقوا بأذيالها وصاروا يقبلون مواطىء قدميها ثم سافرت مع الحاج محمد علي المذكور في هودج واحد ، وتبعها المريدون إلى مازندران ... إلى أن وصلوا الى قرية بالقرب من قصبة هزار جريب وحطوا فيها الرحال للإقامة بضعة أيام ثم دخلت هي والحاج المذكور الحمام للاستحمام ابتغاء الراحة من وعثاء السفر ، وسمع بهم أهل القرية وبما هم عليه فتجمعوا زرافات ووحداناً وتسلحوا وهجموا عليهم ، وفرّقوا شملهم ، وقتلوا منهم نفراً معدودين ، وجرحوا جماعة وأخذوا أموالهم، وسلبوا أحمالهم ثم أطلقوا سبيلهم وهم عراة حفاة فافترقت قرة العين من زميلها، وتوجه هو مع اتباعه الى بلدة بارفروش ... واستمرت هي تقطع البراري والسباسب

(١) المصدر نفسه ص ٢٢٠

(٢) تاريخ النبيل ص ٢٢٤-٢٢٥

بأراضي تلك الولاية ؛ وتبشر الناس بظهور المهدي وتمر من قرية الى أخرى ثم قبضت الحكومة عليها بعد مقاومة شديدة ، وأمرت بحلق أطراف رأسها وربطت بقية شعر قمتها بذنب البغل ، وأتي بها مسحوبة على هذه الحالة إلى المحكمة ، وصدر الحكم بإحراقها حية ولكن الحكومة أمرت بتأخير الإحراق الى ما بعد مماتها فخنقت ثم طرح شلوها على النار فصار رماداً... وكان ذلك في شهر شوال سنة ١٢٦٤هجرية» (١)

ويروي المؤرخ البابي « النبيل » في ص٢١ من كتابه « مطالع الأنوار » قصة مطولة عن كيفية اعدام « الطاهرة » خلاصتها أن « الطاهرة » سجنت في دار نسوة من المعجبين بعلمها وذكائها في انتظار إعدامها فانصرفت إلى العبادة والتبتل انصرافاً تاماً لابسة أنصع ثيابها وداعية إلى الله أن يكون إعدامها بخنقها بمنديل حرير أعدته لنفسها وأن يطرح جسدها في بئر تملأ بالحجارة والتراب وقد استجاب الباري دعاءها فتم خنقها بمنديلها والقي بجسدها في

---

(١) مفتاح باب الأبواب ص١٨١-١٨٣ وفيما يلي كلمة عن « قرة العين » واصل اسمها زارين تاج

كانت زارين تاج - اي التاج الذهبي - بنت الحاج ملا صالح البرقاني من اسرة معروفة في قزوين ، ومشهورة بالعلم والمعرفة ، وكانت تحضر دروس والدها وعمها في نفس البهو الذي يجتمع فيه الطلاب، وكانت تميل إلى تعاليم السيد كاظم الرشتي وتظهر اخلاصها له وتعلقها به . ولاجل ان تبرهن له على ذلك كتبت اليه رسالة في الدفاع عن تعاليم استاذه الشيخ احمد الاحسائي فأجابها السيد برسالة رقيقة افتتحها بهذه الديباجة « يا قرة عيني وفرح فؤادي » ومنذ ذلك الحين لقبت زارين تاج بقرة العين ، وكنيت بأم سلمى . وفي اجتماعها في « بدشت » ببعض معارفها دهش الكثيرون من جرأتها وشجاعتها فوشوا بها إلى « الباب » فرد عليهم صاحب الرسالة الجديدة بقوله « ماذا عسى ان اقول فيمن سماها لسان العظمة والقوة بالطاهرة ؟ » وكانت «قرة العين» قد تزوجت بابن عمها محمد بن الملا تقي القزويني الذي كان امام الجمعة في مدينته ، ورزقت منه ثلاثة أولاد ذكورا واناثا ثم سافرت الى كربلا لملاقاة السيد كاظم الرشتي فوجدته قد توفي قبل وصولها ، فآثرت البقاء في هذه المدينة وبث الدعوة لمبادىء المتوفي على الاسس الشيخية ، وما لبثت أن انقطعت إلى الرياضة والتبتل فأمرتها الحكومة بمغادرة كربلاء فوراً ، فتوجهت إلى بغداد ، ونزلت في دار المفتي الالوسي الشهير زهاء الشهرين حتى إذا عقد « مؤتمر بدشت » عادت إلى إيران فطلقت زوجها ، واتهمت بقتل عمها ومي أهلها ، وكانت ولادتها في قزوين سنة ١٢٣٠ أو سنة ١٢٣١هـ ووفاتها في ١٢٦٤هـ كما تقدم

البئر التي تمنتها لنفسها غير آسفة ولا نادمة .

حوادث دامية

أصدر الباب أمره « من محبسه في ماه‌كو » أن يسرع أصحابه إلى أرض الخاء من إيران (أي خراسان) (١) ويعملوا يداً واحدة لنشر الأمر الجديد فوقعت ثلاث حوادث دامية لا بد من شرحها قبل شرح ما جرى للباب نفسه . وهذه الحوادث هي :

١ً ـ حادثة قلعة الطبرسي

يرقد المجتهد الروحاني الكبير العلامة الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير «مجمع البيان» المتوفى سنة ٥٥٢ هـ ١١٥٧ م في جوار قلعة قديمة تقع في غابة مازندران تسمى اليوم « قلعة الطبرسي » تيمناً بإسمه الكريم ، وتنم أطلال هذه القلعة أنها كانت حصناً صغيراً أهمل مع الزمن فآل أمره إلى الخراب. ولكنه احتل مقاما مرموقاً وشهرة واسعة أثر تحصن البابيين فيه عام ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م)

وتفصيل الخبر أن الحكومة الإيرانية رأت ـ بعد وفاة السلطان محمد شاه في السادس من شوال ١٢٦٤ والرابع من أيلول ١٨٤٨ ـ أن البابيين أسرفوا في الدعوة إلى الدين الجديد، وأصبحوا خطراً على أمن البلاد وهدوئها وأن الهيآت العلمية تضج منهم ضجيجاً ذا بـال ، وأن الجمهور الإيراني واقف لهم بالمرصاد فاعتزمت القضاء عليهم ، واستئصال شأفتهم دون أن تحسب حساباً لتكتلهم واستبسالهم في سبيل عقائدهم .

وكان الملا حسين البشروئي الملقب «باب الباب» قد شخص إلى «بارفروش» في ولاية مازندران بعد اختتام جلسات « مؤتمر بدشت» وشرع في بث الدعوة

---

(١) مطالع الانوار ص ٢١٣

للباب بينما سافر زميله الحاج محمد علي « القدوس » إلى« خراسان » في المهمة نفسها ولكنه ما لبث أن اتجه الى « بارفروش » .

وفي مازندران كان فقيه جليل وجهبذ كبير تدين الولاية له بالولاء والطاعة اسمه « سعيد العلماء » خشي اجتماع القطبين البابيين المذكورين في مدينة واحدة فأسرّ الى أتباعه أن يحولوا بينهما فكانت معارك حامية بين البابيين والمازندرانيين قتل فيها من قتل ، وذبح من أسر . فإن الفريقين بعد أن تقاتلا في « مدينة بارفروش » ستة أيام أقاموا خلالها الحصون والمتاريس في الطرق والخانات والبيوت والمرتفعات ؛ اضطروا للانسحاب الى مسافة ١٥ ميلا في الجنوب الشرقي من تلك المدينة فتحصن البابيون في« قلعة الطبرسي» وضرب الأهاون الحصار عليهم . وكان عدد البابيين الذين احتلوا القلعة ٣١٣ عداً بينهم أربعون فارساً فشرعوا في إنشاء المعاقل والحصون، ووسعوا في استحكامات القلعة حتى جعلوها مثمنة الشكل ذات ثمانية أبراج ضخمة وبنوا فوق كل برج معقلاً من جذوع الاشجار الكبيرة ، وجعلوا لكل معقل ثقوباً لفوهات البنادق واسترسال النظر. ثم أحاطوا القلعة بخندق واسع وفتحوا المعابر بينها وبين الخندق ، وأقاموا المتاريس من وراء الجدران ، وحفروا الآبار لتأمين المياه ، وخزنوا مقادير كبيرة من الأغنام والأبقار ، والحبوب المعاشية ونحوها، وجاءوا بألفي بابي من المنطقة فولوهم حماية القلعة من الخارج ، ومشاغلة القوات الحكومية المزمع وصولها في حالة اعتزامها اختراق الحصار المضروب عليها . ولم ينس البشروئي واجب التبشير بالعقيدة فصار يرسل الدعاة إلى الأطراف للإيمان بالباب ونصرة المجاهدين في سبيله .

ولما وصلت أنباء « مازندران » مسامع السلطان « ناصرالدين شاه» وبلغه

احتشاد البابيين في « قلعة الطبرسي » أصدر أوامره إلى رؤساء تلك المنطقة بوجوب استئصال شأفة هذا الداء وإطفاء هذه النائرة . فاحتشد جمع غفير من الرؤساء والقادة ، والسراة وأصحاب السيادة لمقاتلة المتحصنين، ولكنهم لم ينالوا منهم منالا ، وفروا أمام هجماتهم الشديدة بعد أن منوا بخسائر كبيرة ولما انتشرت أنباء هذا الفرار في الولاية هلعت القلوب وارتعدت الفرائص وأخذ الناس أهبتهم للدفاع عن أنفسهم ، والقتال في سبيل دينهم. وفي الوقت نفسه أمر جلالة الشاه عمه «البرنس مهدي قلي مرزا» بالشخوص إلى «مازندران» مصحوباً بما يقتضي من القوات والمعدات لإنقاذ الموقف والمحافظة على شرف الحكومة وسمعتها . ولما وصلت هذه القوات النظامية إلى « قلعة الطبرسي » حاولت اقتحامها وحمل المتحصنين فيها على الاستسلام . ونشب القتال بين الطرفين فكان مريراً ؛ واستبسل المحصورون ـ ولاسيما الملا حسين البشروئي ـ في الدفاع والنضال ، وأظهروا من فنون الحرب وضروب النضال ما حير العقول وأدهش الخصوم « وكم من مرة كان البشروئي يخوض غمار الحرب ويشق غبارها ويخترق الصفوف متلثما والسيف يلمع في يده فويل لمن كان يلاقيه في ذلك الوقت لأن الرجل لم يخطىء له ضرب قط ، وكان يفري به العضل والعصب والأوتار والعظم فيقط خصيمه قطاً أو يقده قداً، وكم من مرة كبس المعسكر ببضع مئين ، وهزّم العساكر فولوا عنه مدبرين . وكان البرنس يفر منه بملابس النوم فيحرق هو المعسكر ويرجع سالماً . ودام الحال على هذا المنوال مدة غير قليلة إلى أن أصيب في إحـدى كبساتـه ليـلا برصاصة) (١) في تاسع ربيع الأول ١٢٦٥ (١٨٤٩) (٢) فمات ودفن في

---

(١) الدكتور ميرزا محمد مهدي خان في كتابه « تاريخ البابية أو مفتاح باب الأبواب » ص٢١٣

(٢) المؤرخ البابي « نبيل » في كتابه « مطالع الانوار » ص٣٠٣

القلعة ومحي آثار قبره لئلا يمثل به أعداؤه . فاستلم الرئاسة الحاج محمد علي القدوس بوصية منه، وأخذ يغير على أعدائه بين الفينة والفينة ، وينزل فيهم ضروباً من الخسائر . فقد دخل في نفوس البابيين أنهم يقاتلون في سبيل الحق لإعلاء كلمة الله في أرضه فلم يبالوا بكل خسارة منوا بها،وراحوا يستبسلون في كل معركة نشبت بينهم وبين خصومهم الأمر الذي حمل « البرنس مهدي قلي » على طلب المزيد من العون العسكري من طهران ، فأسرع إلى نجدته قائد القوات الإيرانية ، سليمان خان افشار ، ومعه العدد العديد من الجنود والأعتدة ، وشرع في قصف القلعة بالحمم والأثقال ، وضيق الخناق على المحصورين حتى أخذ الضعف يدب في نفوسهم، ولاذ ثلاثون منهم بالمعسكر الحكومي بعد الاستئمان . ولكن حدث ان قتل بعضهم غيلة فارتد الباقون على أعقابهم فقتلهم البابيون لارتدادهم عن دينهم .

ولما طالت أيام النضال ، وأوشك العتاد على النفاد ، ارتأى « البرنس مهدي قلي » أن يفاوض البابيين في موضوع إنهاء القتال صلحاً . فكتب على المصحف الشريف شرحاً يهادن فيه المحاصرين، ويعدهم بتركه إياهم أحراراً إذا استسلموا ، وبعث به اليهم فرحب القدوس بالفكرة بعد أن نفذت المؤن لدى أصحابه وصاروا يأكلون الحشائش والأوراق الخضر فسار وصحبه إلى المعسكر الحكومي ، ولما دنا منه توجه وثمانية من الرؤساء إلى دار البرنس فحلوا ضيوفاً عليه . وذهب الباقون إلى مقر الجيش ، وكـــان عددهم يزيد على المأتين بقليل فاستنطقهم أمراؤه بأمر الدين الإسلامي فعدل فريق منهم عن دين الباب ، وتشبث به الأكثرية كل التشبث فقرر الأمراء إبادتهم جميعاً فضربت أعناق بعضهم وقتل البعض الآخر بالرصاص . أما

القدوس وصحبه الثمانية فإنهم نقلوا إلى « بارفروش » فتسلمهم العلماء، وقتل القدوس أبشع قتل ، واستطاع نفر صغير أن يفدي حياته بالمال ليقص على الناس حوادث القلعة الرهيبة التي بدأت في أوائل شهر ذي القعدة ١٢٦٤هـ ولم تنته إلا في أواخر جمادى الثاني . وتقدر الحكومة قتلى البابيين في هذه الحوادث بألفين وخمسمائة ، وقتلى الأهلين والعسكريين بخمسمائة . أما المصادر البابية فتعكس هذه الأرقام وتقول إن ضحايا البابيين لم تتجاوز الخمسمائة قتيل على حين أن ضحايا الجيش والأهلين تقرب من ثلاثة أمثال ذلك .

٢ ـ حادثة نيريز (١) Nayris

لما وصل الملا حسين البشروئي إلى « شيراز » عام ١٢٦٠هـ لبث الدعوة للباب ؛ قامت قيامة علماء هذه الولاية ، وأمطروا البلاط الشاهاني في طهران وابلا من برقيات الاحتجاج والاستنكار ، فندب العاهل الايراني السلطان محمد شاه العالم المعروف السيد يحيى بن السيد محمد جعفر الكشفي الشهير بالدارابي « من مدينة داراب » للشخوص إلى شيراز ، والتحقيق في هذه الشكاوى عن كثب ، فإذا بالسيد الدارابي يقع في الفخ ، ويصبح من أتباع الباب ودعاته بعد أن اجتمع به مراراً ، واكتشف دخيلة أمره فيسيء عمله هذا وقعاً في نفوس علماء شيراز ويناصبونه العداء .

واختار الدارابي بمرور الزمن الإقامة في مدينة « يَزْد » فبلغها في غرة جمادى الأولى ١٢٦٦هـ (١٨٥٠م) وأخذ يفاتح جلساءه في الامر الجديد فأمال

---

(١) نيريز اسم مدينة صغيرة واقعة جنوب ايران تابعة لولاية شيراز وهي غير « مدينة تبريز » العظيمة الواقعة في الشمال من ايالة اذربيجان

اليه عدداً من المعارف والاصحاب ، وكان من الطبيعي أن يخاصمه لفيف من السكان ، وأن تنقسم (يزد) على نفسها مما اضطر حاكمها إلى اتخاذ التدابير التي تتطلبها صيانة الأمن في المدينة ، ومن ذلك أنه أمر بمحاصرة بيت الدارابي ليحول دون دخول أحد عليه ، ثم طلب اليه الرحيل من «يزد» قبل أن يتفاقم الحال ، وإذا بالبابيين يتجمعون من هنا وهناك ، ويصطدمون بالحرس الحكومي فيسيء عملهم هذا بقية الأهلين ، ويؤدي إلى اشتباكات مسلحة يقتل فيها عدد غير قليل من الطرفين ، ويتسلل الدارابي إلى مدينة نيريز Nayris

وكان حاكم نيريز « زين العابدين خان » قد حسب للقادم الكبير الحساب اللازم فقرر اعتقاله وإبعاده إلى الخارج ، ولكن «الدارابي» أسرع ومعه اثنان وسبعون من أشجع خلصائه إلى التحصن في « قلعة نيريز » وأخذوا يشيدون المعاقل والأبراج فيها ، ويقيمون المتاريس ووسائل الدفاع حولها ، ويدّخرون ما في وسعهم إذخاره من عتاد وأرزاق على نحو ما جرى في « قلعة طبرسي» المار ذكرها ، وفي « قلعة زنجان » الآتي بحثها . ثم أخذت القوات الحكومية تتوارد للقضاء على هذا العصيان قبل استفحال أمره ، واستمرت المصادمات بين الطرفين بمرارة وفظاعة .

وأدرك الامير فيروز مرزا حاكم ولاية شيراز « ونيريز من توابعها » خطورة الحالة التي نشأت في « نيريز » من جراء التجاء الدارابي اليها ، وانقسام الاهلين فيها وخشي أن تتطور الأمور إلى ما لا تحمد عقباه فاهتم بتقارير زين العابدين خان ، وأمده ببعث عسكري لجب حاصر المتحصنين في القلعة واشتبك معهم في حرب ضروس استبسل فيها البابيون استبسالا عظيما فاحتفظوا بقلعتهم ، وشلوا حركة الجيش النظامي حتى خلا معسكرهم ، وكان منظره

موحشاً عندما رجع المنصورون إلى القلعة ظافرين حاملين معهم الجرحى وما يربو على الستين قتيلا (١) .

ولم ير قائد القوات الايرانية بداً من الالتجاء إلى سياسة الملاينة والمخادعة فكاتب السيد الدارابي في موضوع إنهاء القتال صاحاً ، والسماح للمعتصمين في القلعة بالعودة إلى أماكنهم . وكانت الذخيرة في القلعة قاربت النفاد فرحب السيد المذكور بالعرض الرسمي المزبور ، على الرغم من عدم اطمئنانه لحسن نيات القائد ، وتوجه مع خمسة من أصحابه الى المعسكر فأنزلهم القائد منزلا حسناً ثم وجه إلى الحصن من قتل المعتصمين فيه ، ودك الحصن دكا. ولم ينج من القتل إلا من فدى نفسه بالمال . أما السيد يحيى الدارابي فإنه قتل في الثامن عشر من شعبان ١٢٦٦ (١٨٥٠م) ثم سلخ جلده وحشي تبناً وارسل إلى طهران وهكذا « أخمدت نيران هذه الثورة بقتل السيد يحيى مع ثلاث مئة وأربعة وخمسين رجلا من أتباعه ، ومئة وإثنين وتسعين رجلا من جنود الحكومة في حومة النزال ، وأسر ثلاثون رجلا من عظماء البابية وولدان للسيد يحيى ، وقتل هؤلاء أيضاً دون الولدين بشيراز لانتسابهما لآل بيت النبوة » (٢) .

على أن البابيين في « نيريز » اعتبروا زين العابدين خان هو المسؤول عن هذه الكارثة التي نزلت فيهم ، وليس الأمير فيروز خان حاكم شيراز «وأخذوا يتحينون الفرص لقتله . فبينما كان زين العابدين خان ذات يوم في طريقه إلى الحمام إذ تمكنوا منه وقتلوه ثم قفلوا راجعين الى منازلهم. ولما كان أمراً ضرورياً أن تنشأ فتنة جديدة من جراء هذا القتل؛ احتشد سواد عظيم من البابية وأخذوا يتأهبون لما عساه يطرأ من الطوارىء ويهيئون أسباب الحماية والدفاع ،

---

(١) مطالع الأنوار ص٣٨٦ (٢) مفتاح باب الابواب ص٢٦٩

ووقفوا مرتقبين ورود الجيش المزمع أن تأمر الدولة بسوقه اليهم من شيراز»(١) فلما وصل هذا الجيش الى « نيريز » استؤنف القتال فاعتصم البابيون في الجبال وأبلوا في النضال والدفاع ولكن القوات الحكومية أحاطت بهذه الجبال وطوقتها من جميع أطرافها ثم أبادت البابيين عن بكرة أبيهم . فكانت ثاني نكبة تحل بهم .

٣ ـ حادثة زنجان

كان الملا محمد علي الزنجاني الشهير بالحجة أحد أبناء مازندران الذين آمنوا بـ(الباب) ونذروا أنفسهم لنصرة تعاليمه الجديدة . وكان تحصيله العلمي في النجف قد ساعده على تفهم مبادىء الشيخية والكشفية فلم يركبير عناء في اعتناق أصول البابية . وقد شق ذلك على علماء زنجان ـ وهو منهم ـ فشكوا البابيين ، وفي ضمنهم الحجة ، الى حاكم الولاية عسى أن يوقع فيهم ، وينقذ البلاد من حركتهم ، ولكن الحاكم شعر بخطورة الامر فنقله الى الحضرة الشاهانية في العاصمة الايرانية في تقرير مسهب أثار غضب العاهل الايراني الشاه محمد فاستدعى الحجة الى عاصمته ولما اجتمع به وجده على جانب عظيم من الدعة والمعرفة وقوة المنطق . وهكذا استطاع الرجل بما عنده من سعة الاطلاع وقوة الاقناع ان يزيل من ذهن الشاه ما علق به نحوه ، وأن يعود بعد وفاته الى زنجان عودة الفاتحين المنتصرين ، فشقت هذه العودة على علماء زنجان ، وانتهزوا تبوء ولي العهد ناصر الدين شاه أريكة الملك فاستأنفوا مراجعاتهم وشكواهم لدى السلطات العليا للتنكيل بالبابيين والقضاء على نشاطهم ، واذا بحرب دينية تستعر نارها في زنجان بين البابيين وخصومهم ،

(١) الكواكب الدرية ص ٣٧٤

وتهدر فيها دماء الأبرياء والمتخاصمين على حد سواء، فيلجأ الحجة ومريدوه الى احتلال نصف المدينة ويستولون على قلعتها الشهيرة، ويشرعون في تحكيمها تحكيما منيعاً ليحولوا دون وصول القوات الحكومية الى القسم الذي احتلوه من زنجان . ومن ذلك أنهم قسموا القلعة الى تسعة عشر قسما ، وشيدوا في كل قسم حصناً خصصوا له تسعة عشر فتى من أشجع فتيـانهم المقاتلين ، وصاروا يتناوبون الحراسة على هذه الصورة . وانما اختاروا هذا التقسيم على هذا النحو تيمناً بعدد حروف الحي المقدسة لدى هذه الطائفة .

وذاعت أخبار زنجان في كافة أنحاء ايران ، وصارت حديث الخاص والعام في كل مكان ، ولا سيما بعد أن منيت قوات الحكومة بخسائر فادحة في اشتباكاتها المتسلسلة فقررت الحكومة القضاء على هذه الحركة قضـاء مبرماً مهما كلفها من تضحيات ، وندبت لذلك محمد خان الكيلاني أحد أركان الجيش الايراني ، وزودته بالرجال والمال والعتاد ، وخولته سلطات واسعة للقضاء على العصيان . ولما وصل القائد المذكور الى « زنجان » وضع خطة محكمة لضرب المتحصنين بأقرب وقت وأقل خسارة ، وماهي الا أيام معدودات حتى أصيب الحجة الزنجاني برمية أحد الجنود، ومات في الخامس من ربيع الأول ١٢٦٧هـ (١٨٥١م) موصياً بالرئاسة على اصحابه الى « دين محمد وزير » فرأى القائد الكيلاني أن يعرض على خليفة الحجة الأمان لمن يستسلم من البابيين ، والسماح له بالعودة الى اهله . فشطرت حركته هذه القوم وقال أحدهما بوجوب انتهاز الفرصة وانهاء القتال ، وأصر القسم الآخر على ضرورة الاستمرار في القتال حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا . وهكذا التحم الجمعان في معركة استمرت سبعة أيام، وانتهت باقتحام جند الحكومة للقلعة،

والفتك بالمتحصنين فيها فتكاً ذريعاً ، فقتل من قتل ، ونجا من تاب واستغفر أما الذين وقعوا في الاسر من رجال ونساء وأطفال فقد قتلهم الجند فكان قتلهم مدعاة نقد شديد حتى من خصوم البابيين (١) .

لقد استمرت « ثورة زنجان » سبعة أشهر فقتل فيها من البابيين - على أصح الروايات - نحو الفين وخمسمائة في الحرب ، ونحو ١٧٠ في الأسر بينهم ٣٥ امرأة ، ومن الجيش (٣٩٠) فارساً و ٥٤ راجلا وأربعمائة متطوع ونحو ستمائة من الأهلين فيكون المجموع (١٤٤٤) شخصاً .

﴿ التمهيد لقتل الباب ﴾

أقام « الباب » السيد علي محمد في « قلعة ماه‌كو » تسعة أشهر كوامل ، على اصح الروايات ، فلما اتخذ « مؤتمر بدشت » قراره في شهر رجب ١٢٦٤ بوجوب إنقاذ الباب من معتقله هذا ، أمرت الحكومة بنقله إلى « قلعة جهريق » واتخذت التدابير المقتضاة للحيلولة دون اتصال أي أحد به . ولكن الرجل لم يكن منسياً في الخارج فقد كان له أنصاره ، وكانت الدعاية له لا تزال باقية. ولم يكن للجمهور حديث آنئذ غير حديثه . أما علماء الدين فإنهم لم يكتفوا بما انزلته الحكومة به من ضروب المضايقة ، فأجمعوا على وجوب استئصال شأفة دعوته ، وإعادة الأمن إلى نصابه ، وتطمين النفوس التي اضطربت من أجل معتقداته . وكانت دعوة العلماء هذه تلاقي رواجاً عظيماً لا من قبل الرأي العام حسب ، بل حتى من قبل السلطات الحكومية .

وكان ولي عهد إيران « ناصر الدين » يشغل حاكمية أذربيجان في ذلك الوقت ، فكان من أشد الناس رغبة في قمع هذه الفتن وقطع دابر هذه القلاقل

(١) راجع كتاب «مفتاح باب الابواب» للدكتور مرزا محمد مهدي خان ص ٢٢٤

والاضطرابات ، وذلك بالقضاء على الباب وصحبه ، وقبر تعاليمه ومبادئه في لحد عميق . إلا أن هناك ظروفاً كانت تحول دون تنفيذ رغباته . ومع هذا فقد أمر بإحضاره من « قلعة جهريق » وعقد له مجلساً خاصاً حضره لفيف من العلماء والفقهاء أمثال رئيس الشيخية الملا محمد المامقاني ، ونظام العلماء الملا محمود وشيخ الإسلام المرزه علي أصغر وغيرهم ، وطلب اليهم مناظرته ومناقشته وتقرير مصيره ، فابتدره نظام العلماء قائلا :

« من تكون وما هو ادعاؤك وما هي الرسالة التي أتيت بها ؟ » فأجاب الباب ثلاثاً :

إني أنا الموعود ، وأنا الذي دعوتموه مدة الف سنة ، وتقومون عند سماع اسمه ، وكنتم تشتاقون للقائه عند مجيئه ، وتدعون الله بتعجيل ساعة ظهوره . الحق أقول لكم إن طاعتي واجبة على أهل الشرق والغرب... ورأى نظام العلماء أن الأحسن هو الاعتراض على رسالته علناً فقال للبـــاب : إن الدعوة التي تقدمها الآن هي دعوة خطيرة فيجب أن تدعمها بالدليل القاطع. فأجاب الباب ان أقوى دليل وأقنعه على صحة دعوة رسول الله هو كلامه كما دلل على ذلك بقوله : ألم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب . ولقد آتاني الله هذا البرهان في ظرف يومين وليلتين أقرر اني اقــدر ان اظهر آيات توازي في الحجم جميع القرآن » (١)

ثم جرت مناقشات خارجة عن صدد الدعوة قال عنها الدكتور ميرزا محمد مهدي ، وهو من خيرة الإمامية الاثني عشرية :

« إن القوم لم يحسنوا السير في محاكمة الباب ومناظرته بهذه الاسئلة الفجة

---

(١) المؤرخ البهائي نبيل في (مطالع الانوار) ص٢٤٩/٢٥٠

كما ان الباب لم يحسن التصرف بأجوبة لا دليل فيها ولا حجة . لأن الرجل كان يدعي النبوة والرسالة والتشريع ، وهؤلاء يمتحنونه بالصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع ، فليت شعري كيف غفلوا في ذلك اليوم عن واجبات الانتقاد على اساس احكامه ، وتقاعسوا عن القيام بلوازم التجريح والانتقاد على قواعد شريعته ، وعدم موافقتها ومطابقتها في حال من الاحوال على الناموس الطبيعي الإلهي السائد في البشر » (١)

وعلى اي فإن « ولي العهد » سأل الفقهاء والعلماء في امر الباب بعد هذه المناظرات . اما الفقهاء فرأوا كفره ووجوب قتله ، واما غيرهم فحكموا عليه بالعته والبلاهة ، ولزوم تعبيره وتحذيره وتقييده . فاستصوب الحاكم الرأي الأخير ، وامر الباب فطرح ارضاً وبعد ان ضرب على قدميه احدى عشرة مرة اعيد الى قلعة جهريق فكتب رسالة بخطه الى ولي العهد يعلن فيها توبته واستغفاره فعرفت رسالته هذه بال « توبتنامة » وهي محفوظة الى الآن في خزانة المجلس النيابي في طهران وقد نشرها البروفسور ادور براون في ص 256 من كتابه وان لم تكن مؤرخة او مختومة وهذا نص تعريبها :

روحي لداك ! الحمد لله كما هو أهله ومستحقه الذي غمرت ظهورات فضله ورحمته كافة عباده في جميع الظروف والحمد لله ثم الحمد لله الذي جعل الحضرة (يريد ولي العهد ناصر الدين شاه) ينبوع شفقته ورحمته الذي عطف على المجرمين ورحم البغاة الآثمين أشهد الله ان ليس لهذا العبد الضعيف اي هدف يخالف رضا رب العالمين او رضا اهل البيت اجمعين . ان وجودي بالذات وان كان ذنباً صرفاً لكن قلبي مفعم بتوحيد الله جل شانه ومؤمن بنبوة رسوله وولاية أهل بيته ، وان لساني مقر بكل ما نزل منه تعالى جلاله ، واني لم اتبع غير رضاه ، وان كانت قد ظهرت وجرت من قلمي كلمات مخالفة لرضاه فإنها لم تكن بمثابة عصيان . ومهما كان الأمر فاني مستغفر وتائب الى حضرته إذ ليس لهذا العبد اي علم بما ينسب اليه من دعوى استغفر الله واتوب اليه من ان ينسب الي مثل هذا الأمر وان بعض المناجاة التي جرت على لساني لا تشكل دليلا على اي امر كما ان إدعاء النيابة عن حجة الله عليه السلام نيابة خاصة انما هو إدعاء باطل محض وليس لهذا العبد مثل هذا الإدعاء او اي ادعاء آخر فاسترحم من الطاف الحضرة الشاهنشاهية ومن ذلك الحضرة أن تشملوا هذا المخلص بالطافكم ورحمتكم والسلام عليكم (2.)

---

(١) مفتاح باب الابواب ص ١٩٤

(2) *Materials. For The Study of The Babi Religon (London 1918)*

وفي وسط هذه الاضطرابات التي كانت، تموج بها ايران توفي السلطان محمد شاه في ٦ شوال ١٢٦٤هـ و ٤ أيلول ١٨٤٨م، واعتلا سرير الملك ولده وولي عهده ناصر ، فلما حدثت واقعتا «قلعة طبرسي» و«نيريز Nayris »ووجد الفتن تثور من هنا وهناك ، والمعارك تدور داخل المدن والقرى ، والحالة تغلي غليان المرجل ، فمن قتل ونهب ، إلى ذبح أطفال وحرق نساء، فانتهاك حرمات وتمثيل بالشيوخ والعجزة ، والشعب منقسم على نفسه ، والدسائس الأجنبية تكيد له وتعمل على إضعاف مركزه. لاحظ «ولي العهد» أن التبريكات التي وردت على البلاط الايراني وتهنؤه باعتلائه سرير الملك كانت مشفعة بالتذمر من الحالة التي وصلت اليها البلاد ، ومصحوبة بالاستياء من الدعوة البابية، فصمم الشاه الجديد على استعمال العلاج الاخير ، وقطع دابر هذه الفتن باستئصال شأفتها فوراً. ولما فاتح الصدر الاعظم المرزه تقي خان أمير أتابك الفراهاني بذلك ، وأنكر على سلفه ووزير والده المرزه عباس آقاسي اكتفائه بسجن الباب وحجبه عن الناس الأمر الذي أدى إلى افتتانهم به وميل فريق منهم اليه بينما كان عليه أن يأمر بجلبه إلى طهران ، ويسمح للجمهور بمعاشرته ومناظرته فتتضح لهم سيرته ومعتقداته ويكون الاعراض عنها أمراً طبيعياً نقول لما فاتح الشاه الجديد رئيس وزرائه الحديث في موضوع « الباب » بما تقدم تهلل وجه الصدر الفراهاني بشراً فأيد سيده بما أبداه ، وعرض على الحضرة الشاهانية ضرورة قتل الباب، وتخليص البلاد والعباد منه فاستصوب الشاه هذا العرض ، وأمر أحد مؤتمنيه سليمان خان الافشار بالسفر إلى تبريز حاملاً إلى عمه البرنس حشمت الدولة حمزة مرزا والي أذربيجان الإرادة الملكية المقتضاة للقتل .

وكان من حزم ناصر الدين شاه وبُعد نظره أنه لم يبح القتل بدون إقامة الحجة فطلب إلى الوالي أن يجمع الباب بكبار العلماء ورجال الدين ليناظروه ويحاجوه في آرائه لآخر مرة عسى أن يجدوا منه عدولا عن عقائده، ورجوعاً إلى سبيل الرشاد. فلما أعلن الوالي ورود أمر الشاه، وطلب إلى الفقهاء والعلماء أن يناظروه للمرة الاخيرة؛ امتنعوا عن ذلك قائلين: إن رجل اليوم هو رجل الامس، وطالما ناقشناه وناظرناه ولكن دون جدوى. فلما رأى الوالي هذا الصدود «عقد مجلساً عرفياً من أعيان الموظفين ومأموري الحكومة»(١) أقروا أمر الاعدام على أن يشمل «الباب» وكاتب وحيه السيد حسين اليزدي وأحد الغلاة في حبه السيد محمد علي الزنوزي (٢)

تنفيذ حكم الإعدام

وفي صبيحة يوم الإثنين الموافق ٢٧ شعبان ١٢٦٥هـ (يوليو ١٨٤٩م) أخذ الثلاثة المذكورين مع شرذمة من الجند والحراس إلى بيت الحاج مرزا باقر المجتهد رئيس العلماء الأصوليين فأفتى بقتلهم، ثم أوصلوهم إلى دار رئيس الشيخية الملا محمد الممقاني. وبعد الاستنطاق أيد الفتوى كما أيدها السيد علي الزنوزي، وعندها أصدر الوالي أمره بتشهير الباب فطافوا به من المعابر والمسالك الشهيرة حتى وصلوا ميدان سرباز خانهٔ كوجك «اي الثكنة العسكرية» وكانت الساحة غاصة بمن حضر لمشاهدة التنفيذ، وكان الكل مشفقاً على المحكومين، واعظاً لهم، راجياً منهم العدول عن فكرتهم، وأن لا يكونوا سبباً لسفك دمائهم في بلد اشتهر بإكرام السادة والاشراف فأبوا إلا السيد حسين اليزدي كاتب وحي الباب فإنه لما رأى المنظر أخذه الرعب

---

(١) مفتاح باب الابواب ص٢٢٩

(٢) من (زنوز) قرية كبيرة في ضواحي بليدة مرند من مدن اذربيجان

والخوف ، وما لبث أن أظهر التبريء من الباب واخذ يمطره سباً ولعناً (١) فأطلق سراحه ، وأتى الحراس بوتدين من الحديد ودقّوهما على جدار بين حجرتين من حجرات الثكنة العسكرية ثم تقدم الجند الموكل اليهم تنفيذ الاعدام «وكانوا من فرقة بهادران المسيحية» (٢) تقدموا إلى الباب وصاحبه السيد محمد علي الزنوزي فنزعوا عن رأسيهما عمتيهما، وشدا بحبل من القنب، وعلقا على ارتفاع من الارض ، فكان مشهداً مريعاً ومنظراً رهيباً .

أما ملامح الباب فكانت تدل على ما يساوره من القلق والندم إلا أن العزة كانت تمنعه من التصريح بما يتراءى له . وأما السيد الزنوزي فكان رابط الجأش ، قوي الإيمان . وبين هذه الخواطر المتباينة رفع رئيس الجند إشارته بإطلاق الرصاص فدوت البنادق في الفضاء متجهة الى حيث تستهدف روحين دعتهما العقيدة الى التضحية في سبيلها ، فاكتنف الجثتين دخان كثيف، وساد الناس سكون عظيم، ورجفت القلوب، وارتعدت الفرائص، وتقطعت حبال المشانق ترمي عنهما جسمين يتخبط أحدهما بدمه وهو يقول « هلاَّ رضيت عني يامولاي ؟ » كانت تلك كلمة الملا محمد علي أحد المؤمنين بالباب ، والذين لم يسلوه حتى الساعة الاخيرة من الحياة ، وحتى إلى درجة التضحية دونه . ولما جاء الجند لحمل الجثتين لم يجدوا جثمان الباب فتسرب الظن الى بعض ضعاف الايمان ، وخامرهم الشك ، وكادوا أن يؤمنوا بأن المهدي الذي بشر بالعقيدة البابية قد غاب إلا أنه سرعان ما وقف أحد الجنود على ختله فقد صادف آن أصابت رصاصة الحبل الذي علق الباب به

(١) يقول صاحب (الكواكب الدرية في مآثر البهائية) ص٣٧ ، أن الباب أوعز الى هذا الرجل أن يكفره لينجو من الموت ويقص على أصحابه ماالقيه اصحابه من عذاب مهين

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ج٣ ص٢٢٨

فقطعته ، ودخل الباب احدى الحجرات لهذا جيء به للمرة الثانية وعلق بالحبل من جديد، وأطلق الرصاص عليه، فأصيب ببضع وعشرين رصاصة، وصار بدنه كالشباك كله ثقوب ما عدا وجهه فإنه كان سليما . ثم ربط الجند الجثتين وجروهما إلى الميدان ، وألقوهما إلى خندق في خارج المدينة ، فبقيتا فيه ثلاث ليال حتى أكلتهما الطيور الجارحة على ما يقوله المسلمون .

وتدعي البابية في كتبها ومقالاتها وأسانيدها أن الرصاص لم يصب «الباب» ولا أصاب صاحبه، وأن جمهور المتفرجين تعجب كثيراً لهذه الظاهرة وعدها معجزة للباب ، وإن السرتيب سام « قائد الحامية » صعق لهذا الأمر فأوعز إلى رجاله أن يتركوا المعسكر في الحال ، وان ضابطاً آخر اسمه أقاجان خمسه تطوع لتنفيذ الحكم فجاء بسريته وعلق الباب وصاحبه مرة أخرى بنفس الكيفية السابقة ، وعلى نفس الحائط الذي وضعا عليه في المرة الأولى، وأن الرصاص مزق الجسدين إرباً ، واختلطا كتلة واحدة لحما وعظما ، وانه في نفس اللحظة التي أطلق فيها الرصاص جاءت زوبعة قوية غير عادية ، وانتشرت في كل أنحاء المدينة زعازع ترابية كثيفة مخيفة حجبت نور الشمس، وحجبت عيون الناس حتى لم تر شيئاً ، وبقيت المدينة في ظلام حالك من الظهر الى الليل ، وان عملية الإعدام تمت في ٢٨ شعبان ١٢٦٦هـ (٩ يوليو ١٨٥٠م) وليس في ٢٧ شعبان ١٢٦٥ كما تدعيه سجلات الحكومة الايرانية وجمهور المسلمين ، وكان عمر الباب يوم اعدامه احدى وثلاثين سنة قمرية وسبعة أشهر وسبعة وعشرون يوماً من يوم ميلاده في شيراز ، وأن جثتي القتيلين نقلتا من ساحة المعسكر الى خندق في خارج المدينة فصوّرهما قنصل روسية في تبريز ثم جاء الحاج سليمان خان بن يحيي خان فانتشلهما بمساعدة أحد معارفه من

رجال الحكومة ، ووضعهما في صندوق بعث به إلى طهران ، وحفظ في إمام زاده حسن موقتاً ثم نقل إلى مقام معصومه قوم ، وبعد وفاة المرزه حسين علي الملقب بهاء الله نقل المرزه عبد الكريم القناتي الاصفهاني الصندوق إلى حيفا بأمر من عبد البهاء عباس أفندي الذي قام مدفنه على جبل الكرمل حيث يرقد عبد البهاء عباس أفندي نفسه ، وسمي أحد أبواب المرقد باسم عبد الكريم اعترافاً بفضله في نقل الصندوق إلى مقره الأخير (١)

﴿ الإعتداء على حياة الشاه ﴾

« لما قتل الباب زاد اشتهار تعاليمه ، وكذلك زاد اضطهاد أتباعه ، واشتهر من بعض رؤساٸهم دعاوى مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية والمرآتية وأمثالها فاختلفت آراؤهم ، وتشتتت أهواؤهم ، وسقط كثير منهم في الضلالات وانهمك بعضهم في المنكرات والموبقات» (٢) وتألفت «جمعية سرية منهم في طهران تحت رئاسة سليمان خان ابن يحيى خان التبريزي أحد رجال التشريفات للملك ... وقررت وجوب قتل الشاه أخذاً بثأر الباب والبابية ، وعينوا الزمان والمكان وكيفية القتل ، وناطوا تنفيذ هذا القرار برجلين منهم على حسب الاقتراع ، الأول اسمه محمد صادق التبريزي»(٣) والثاني فتح الله حكاك القمي وكانا يكسبان عيشهما في طهران .

وكان الشاه في ذلك الوقت يرتاض عند سفح جبل شميران ، ويكثر التردد والاختلاف إلى قصره الخاص في نياوران الذي يبعد عن طهران نحو ١٢ ميلا فأخذ هذان الرجلان يتربصان وينتهزان الفرص حتى إذا خرج الشاه

---

(١) راجع مطالع الأنوار لمؤرخ البابية النبيل ص ٥٠٤ وما بعدها وقد زرنا هذا المرقد في تموز ١٩٣١م وفي ص ٢٢٨ من المجلد الثالث من «دائرة المعارف الاسلامية» أن أتباع الباب « المخلصين أخذوا جثمانه إلى طهران ودفنوه فيها ٢٩ سنة ثم أخرج من مدفنه بناء على أمر بهاء الله وتقول احدى الروايات أنه نقل إلى عكا » .
(٢) العالم البابي « مرزا أبو الفضل الجرادقاني » في كتاب عبد البهاء والبهائية ص ١١ و«المقتطف» ٢٠/٦٥٣
(٣) الدكتور مرزا محمد مهدي في « مفتاح باب الابواب » ص ٢٧٠

الى القنص في صباح اليوم الثامن والعشرين من شوال ١٢٦٨ه (١٥ آب ١٨٥٢م) كانا ينتظرانه على قارعة الطريق فتقدما منه وصرخا « الظليمة الظليمة : والغوث الغوث » وكانت بيد أحدهما عريضة فلما مد الشاه يده لاستلامها عاجله الثاني بطلق ناري أهاج الحاشية فتقدم رئيس السواس محمد مهدي التبريزي وعاجل أحد المعتدين بضربة سيف قتلته في الحال. أما الثاني فجرح ، وعلى أثر ذلك تراكض الجنود والحراس وأخذوا الجريح ، وبعد أن استدلوا منه على زعماء الجمعية قضوا عليه . وكان من حسن الصدف أن محمد صادق التبريزي كان قد حشّى مسدسه « رشا بدلا من الرصاص فلم يصب الشاه بأذى بليغ ولو أنه أصيب من الرش » (١) .

ولما وصل الخبر الى طهران شاع بين الناس أن الشاه قتل ، وان البابية قتلته ، فهاجت العاصمة وماجت ، وأغلقت الحوانيت والاسواق ، وجنح الناس الى السلاح يريدون الفتك بأصحاب الباب ، فتراءى للصدر الاعظم بأن لا بد من ركوب الشاه ومروره من الشوارع الرئيسية لتسكين الهياج. وهكذا جيء بجلالته محمولا على نقالة اسعاف ، ثم أركب حصاناً اخترق الجموع المتراصة ثم أدخل القصر لتضميد جروحه فهدأت المدينة وعاد الناس الى اعمالهم.

على ان الأهلين لم يطمأنوا الى الإجراءات التي انتوت الحكومة اتخاذها فعقدوا مجلساً عاماً حضره ممثلون عن مختلف الصنوف، وقرروا الإبادة البابيين عن بكرة ابيهم . وكانوا قد استدلوا عليهم بدفتر كان في بيت سليمان خان التبريزي رئيس الجمعية التي كانت تألفت للاخذ بثأر البـــاب ، وايدت الحكومة هذا الاجراء فصدر الامر بالقبض عليهم والقائهم في غيابة الجب

(١) البروفسور اسلمند في كتابه « بهاء الله والعصر الجديد» ص ٣٢

حتى اذا اكتمل عددهم « قسموهم على طبقات اصناف الملة من الامراء والوزراء والعلماء والتجار والعسكرية وارباب الحرف والصنائع فأخذ كل منهم حصته من البابية وشهروهم بالمدينة بعد ان اذاقوهم انواع الاهانات وساموهم سوء العذاب ثم افنوهم عن بكرة ابيهم وهكذا كان حالهم في سائر البلدان الايرانية ... وقتل في هذه الحادثة من البابية نحو اربعمائة نفس وعشرات من غير البابية اتهموا من اخصامهم بالبابية » (١)

كتب الباب

كتب «الباب» السيد علي محمد رسائل منوعة باللغتين العربية والفارسية هذا كشف بأسمائها :

١ً ـ قيوم الاسماء وهو تفسير لسورة يوسف كتبه في شيراز في ابان الدعوة

٢ً ـ تفسير « سورة البقرة » كتبه بالعربية في شيراز .

٣ً ـ تفسير « سورة الكوثر » بالعربي وقد كتبه في شيراز ايضاً .

٤ً ـ تفسير سورة « والعصر » باللغة العربية وقد كتبه اثناء مقامه في اصفهان بمنزل امام الجمعة .

٥ً ـ صحيفة ادعية باللغة العربية وقد كتبها في شيراز .

٦ً ـ رسالة بين الحرمين كتبها في عام ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) بالعربية اثناء سفره الى مكة وعنونها الى المرزه محيط الكرماني ، مصدرة بهذه المقدمة « ان هذا كتاب قد نزلت على الارض المقدسة بين الحرمين من لدن علي حميد» وفي متحفة لندن نسخة منها برقم or 5325 كما ان في هذه المكتبة نسخة من تفسير سورة يوسف برقم or 3539 . واخرى من تفسير سورة الكوثر برقم or 5080 . وثالثة من تفسير سورة والعصر برقم or 5112 .

---

(١) مفتاح باب الابواب ص٢٧٣

٧ ـ رسالة النبوة الخاصة باللغة الفارسية ، وقد كتبها لحاكم ولاية اصفهان « منوجهر خان » ايام اقامته عنده .

٨ ـ صحيفة عدلية . وهي باللغة الفارسية ايضاً وموضوعها: اصول الدين وفروعه

٩ ـ البيان الفارسي . وقد كتبه اثناء اعتقاله في قلعة « ماه كو » ولدينا نسخة منه مطبوعة على الحجر في ٣٢٨ صفحة بقطع متوسط .

١٠ ـ البيان العربي (١) وقد كتبه في « ماه كو » ايضاً ونشرناه لاول مرة في هذا الكتاب .

١١ ـ دلائل السبعة في اظهار الظهور الجديد كتبه باللغة الفارسية أثناء مقامه في « ماه كو »

١٢ ـ كتاب الأسماء : كتاب أسماء كل شيء في تفسير الأسماء .

١٣ ـ صحيفة المخزومية ١٤ ـ الصحيفة الجعفرية ١٥ ـ زيارة الشاه عبد العظيم

١٦ ـ الشؤون الخمسة ١٧ ـ الصحيفة الرضوية ١٨ ـ الرسالة الفقهية

١٩ ـ الرسالة الذهبية ٢٠ ـ كتاب الروح ٢١ ـ لوح الحزوف

٢٢ ـ رسالة الى محمد شاه ٢٣ ـ الخصائل السبعة ٢٤ ـ رسالة الى مرزا آقاسي

ويقول الباب نفسه في أحد فصول البيان الفارسي أن كتاباته لا تقل عن خمسمئة الف آية . أما ديانته فلم نشأ التعرض اليها لأن نصوص بيانه العربي المنشور في أول ملاحق هذا الكتاب تتضمن كل شيء .

---

(١) وضع « الباب » كتاب البيان العربي ـ ومثله البيان الفارسي ـ ورتبهما على تسعة عشر واحداً ، وقسم كل واحد إلى تسعة عشر بابا ، فتكون ابواب كل من هذين الكتابين بحساب الجمل الابجدية ثلاثمائة وواحد وستين بابا . وهذا العدد ينطبق على مجموع اعداد حروف كلمة (كل شي) وقد خص الواحد الاول في كل من الكتابين بنفسه ، والثمانية عشر واحدا المتباقية لكبار اصحابه لكل منهم واحدا ، ولما كان حاصل جمع اعداد حروف (حي) اذا استخرجت بحساب الجمل ثمانية عشر فقد سمى اصحابه المشار اليهم (حروف حي) وقد كتب من البيان الفارسي ثمانية آحاد وعشرة ابواب من الواحد التاسع ، وكتب من البيان العربي احد عشر واحداً فقط وترك اكمال البيانين لمن يأتي بعده . ويقول البهائيون ان كتاب (الايقان) الذي كتبه « البهاء » اثناء مقامه في بغداد هو تتمة البيان .

القسم الثاني : البهائيون

خليفة « الباب »

كان من بين أنصار «الباب» أخوان لأب واحدهو المرزه عباس النوري المازندراني المكنى بمرزه بزورك (١) اسم احدهما المرزه حسين علي ، وأسم الثاني المرزه يحيى نور ، وكان الثاني ـ المرزه يحيى نور ـ رجلا زاهداً متقشفاً أحبه « الباب » وقرّبه اليه إذ كان يرى فيه « نوراً أشرق من صبح الازل » ولذا كنّاه بصبح أزل . أما الأول « المرزه حسين علي » فقد درس في حياة أبيه ما كان يتدارسه الايرانيون من العلوم بوقته ثم كلف بالتصوف فأكثر من مخالطة الصوفية ومطالعة ما دونوه في قراطيسهم حتى أصبح معدوداً من كبار المتصوفة وشيوخهم في ذلك الزمان وكانت ولادة المرزه حسين علي في الثاني من المحرم ١٢٣٣ (١٢ تشرين الثاني ١٨١٧م) .

ولم يغب عن بال « الباب » يوم كان سجيناً في قلعتي «ماه‌كو» و«جهريق» أن يوصي بأمر الدعوة إلى من يقوم بها من بعده فقد كتب وصيته التي ختمها بختمه ووقع فيها بتوقيعه وأوصى فيها أشياعه أن يتبعوا المرزه يحيى نور بعد موته على أن يخلفه أخوه المرزه حسين علي ويقوم بوكالته طيلة زعامته (٢).

---

(١) هو المرزه عباس المازندراني النوري ـ نسبة إلى قرية نور من ضواحي مازندران ـ وكان قد تقلب في وظائف الدولة حتى اصبح مستوفيا لولاية مازندران ، وخلف سبعة اولاد ذكور وأربنتين. اما اولاده السبعة فهم : حسن وحسين وموسى وقلي ورضا ويحيى ومحمد قلي ، واما البنتان فلم نعثر على اسميهما في الكتب التي بايدينا .

(٢) وهنا نقطة مهمة لا بد لنا من الالماع اليها وهي : ان المرزه يحيى صبح ازل وحزبه المسمى بالازلية والايرانيين جميعاً متفقون على ان الباب استخلف المرزه يحيى المذكور قبل قتله بمدة ، وكتب بذلك ورقة الوصية بخطه وختمها وجعله بها خليفته من بعده . ثم عين اخاه الاكبر المرزه حسين علي البهاء وكيلا له ، وأمره بحجب اخيه واخفائه عن اعين الموافقين والمخالفين لئلا يمس بالسوء فقام البهاء بتنفيذ الامر ، واخفاه

وكان كلا الأخوين : المرزه يحيي نور والمرزه حسين علي من الاصفياء المبرزين الذين اختصهم الباب في فهم العقيدة البابية ، وممن لهما مكانة في نفس الباب ، فكانا كمرشحين لزعامة المذهب في حياته . ولما أعدم « الباب » على نحو ما سلف ذكره ووقف أتباعه على وصيته اجتمعوا إلى المرزه يحيي نور وطلبوا اليه أن يقوم بتنفيذ الوصية ، وأن يتولى الزعامة . ولكن الرجل كان يحس من نفسه الضعف وعدم الاستطاعة للقيام بهذه المسؤولية ، وأن أخاه المرزه حسين ممن اجتمعت فيه الصفات التي تؤهله للقيام مقام الباب ، وأهمها أنه كان رجلا روحانياً درس المذهب ، وتفهم معانيه ، فقام بالامر وتقبل المسؤولية ، واصبح زعيم المذهب المطلق لا ينازعه في ذلك أي منازع ، ولا سيما بعد أن قضى على منافسيه جملة وآحاداً .

هذه هي الرواية التي يثبتها المؤرخون المسلمون عن خليفة «الباب» أما البهائيون فيقولون بصحة هذه الاخبار كلها ولكنهم يبررونها فيروونها على هذه الصورة:

« نهض لفيف من كبار الاصحاب الذين وقفوا على أن مصير حضرة الباب إلى الشهادة ، وخشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عريضة رفعوها إلى حضرة الباب ، وهو اذ ذاك في سجن ماه‌كو ، يتقدمون اليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الانظار عن بهاء الله حتى تصان حياته وينجوا من الاخطار ولكن حضرته لم يجبهم على ذلك الغرض بالفعل الا في أواخر أيامه بماه‌كو وجهريق ففي تلك الايام الاخيرة بدت آثار تلك العريضة

عن اعين الرقباء والحلفاء ، وصار يخاطب الناس عنه والناس يخاطبونه ويكاتبونه بصفته وكيلا عن اخيه يحيى، ودام الحال على هذا المنوال حتى كان ما كان من اغتيال الشاه ، وقبل حصول ذلك ببضعة ايام ارسله البهاء مع من يعتمده الى ولاية كيلان وهو على زي الدراويش ... وذلك حرص منه على حياته وخيفة اغتياله من الحكومة والاهالي إه - مفتاح باب الابواب ص ٣٣٦ -

اذ وضعها حضرة الباب في حيز العمل ، وكانت الخطة التي رسمها لحفظ بهاء الله هي أن لقّب مرزا يحيي ـ الاخ الغير الشقيق لبهاء الله ـ بألقاب الازل والوحيد والمرآة ، ونعته بتلك النعوت والسمات ، ثم أمر بعض الاصحاب بأن يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتتحول الانظار نوعاً اليه ، بيد أنه مع هذا لم يهمل ما يجب ويلزم من التحفظ لكي لا يتمكن مرزا يحيي هذا من الادعاء لمقام الاصالة وذلك انه لم يعطه ألقاباً صريحة من مثل الشمسية والمظهرية والمختارية . بل أعاره القاباً ذات معنيين متباينين ككلمة وحيد فإنها تفيد معنيين : الوحيد في الايمان والوحيد في الطغيان » (١) .

وللبهائيين تعليلات أخرى في الرد على من يدعي أن المرزه يحيي نورهو خليفة الباب والقائم بأمره من بعده أهمها مــا نترجمه عن كتابهم « الرحيق المختوم » الفارسي فقد جاء في ص٤٤٦ من المجلد الاول تحت عنوان« الخلافة المصطنعة » ما تعريبه :

« الخلافة المصطنعة اشارة الى اقدام يحيي أزل والسيد محمد الاصفهاني اللذين سعيا بطرق مختلفة لنشر الدعاية بين أهل البيان في أوائل أيام دعوة بهاء الله بأن المرزه يحيى هو وصي وخليفة النقطة الاولى ـ الباب ـ وانه هو المقصود بمن يظهره الله في سنة المستغاث . ان ادعاء المرزه يحيى بانه وصي حضرة النقطة مختلق ومزور فضلا عن مخالفته الصريحة لامر الله الصريح في البيان ـ الفارسي ـ اذ ان حضرة الاعلى قد طوى في بيانه هذا بساط النيابة والوصاية من بعده ، وبشر الجميع بظهور من يُظهره الله كما جاء في الباب الرابع عشر من الواحد السادس وهو قوله : وبما أنه ليس في هذا الكور وجود

---

(١) الكواكب الدرية ص ٤٠٧

للنبي والوصي فسيعرف الاصحاب بالمؤمنين فقط اهـ. ويقول جناب أبو الفضائل في احدى رسائله : ومع ان النقطة الاولى عز اسمه الاعلى نص في غاية الصراحة في الباب الرابع عشر من الواحد السادس من كتاب البيان - الفارسي - المستطاب بأن وجود النبي والوصي لن يكون في هذا الكور بل سيعرف الاتباع كافة باسم المؤمنين ، فان أهل البيان لم يستحوا - مع هذا التصريح الصريح - من اطلاق اسم الوصي على المرزا يحيى ، وروجوا وأشاعوا ما صرح به المستشرق المستر براون في مقدمته على كتاب نقطة الكاف في مجلة « اشياتيك سوسايتي ماكزين » من أن صبح أزل وصي الباب وخليفته

« ان المستشرق المذكور براون قد صرح في مقدمته على كتاب نقطة الكاف بوصاية المرزه يحيى نور ونشر صورة فوتوغرافية لكتاب الوصاية محرر بخط يحيى نفسه وهذا نصه : الله اكبر تكبيراً كبيراً هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم الى الله المهيمن القيوم . قل كل من عند الله مبدئون . قل كل الى الله يعودون . هذا كتاب من علي قبل نبيل ذكر الله للعالمين الى من يعدل اسمه اسم الوحيد ذكر الله للعالمين . قل كل من نقطة البيان ليُبدئون أن يا اسم الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم . إهـ

« وقد كتب المرزه يحي تحت صورة هذه الوصية ما نصه: صورة توقيع الباب خطاباً إلى صبح أزل في التنصيص على وصايته . والمتن بخط صبح أزل الذي نسخه عن أصل توقيع الباب وأرسله إلى مصحح الكتاب .

« أما الأمر الذي هو في منتهى الغرابة في هذا المقام فهو لماذا لم يظهر المرزه يحي نور أصل التوقيع للمستشرق براون يوم زاره في قبرص مع انه كان يتردد عليه في كل يوم من ثلاث إلى أربع ساعات ويخرج من عنده

بمستودع من المعلومات وانما اكتفى بنسخ التوقيع بخط يده وقدمهاليه؟إه(١)

وعلى كل فقد انقسم البابيون ـ بعد إعدام الباب ـ إلى ثلاثة أقســـام : جاهر أحدهم بخلافة المرزه يحيي نور الملقب بصبح أزل فسموا « الأزلية » وتمسك الآخر بالمرزه حسين علي الذي لقب في « مؤتمر بدشت » بهاء الله فسموا بالبهائية . أما القسم الثالث فلم يرض بمن قام بعد إعدام الباب بل تمسك بتعاليمه ورسالته فسموا بـ « البابية الخلَّص » .

نفي البهاء إلى العراق

كان المرزه حسين علي أحـــد غلاة الأمر الجديد الذين اتهموا بتدبير المؤامرة لاغتيال السلطان ناصرالدين شاه . فلما فشلت هذه المحاولة ؛ توجه إلى « قرية زركنده مقر المفوضية الروسية التي تقع على بعد ميدان واحد من نياوران ، وتقابل مع نسيبه مرزه مجيد الذي كان يشتغل سكرتيراً للوزير الروسي ، وهذا أضافه عنده ... فاندهش ناصر الدين شاه نفسه من الخطوة الجريئة والغير منتظرة التي حصلت من شخص متهم بأنه المحرض الأكبر للتعدي على حياة الشاه فأرسل في الحال أحد ضباطه الموثوق بهم إلى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم ، فامتنع الوزير الروسي وطلب من بهاء الله أن يذهب إلى منزل آقاخان رئيس الوزراء لانه أليق محل في الحالة الراهنة لنزوله ، فقبل بهاء الله ذلك ، وكتب الوزير الروسي رسمياً إلى رئيس الوزراء برغبته في أن يبذل منتهى عنايته في أن يكون الوديعة التي سلمتها له حكومته في حفظ وحماية تامة ، وحذَّره فيها أن يكون مسؤولا شخصياً إذا لم يعتن بهذه الرغبات»(٢)

وقد اعتقل المرزه حسين بعد وصوله الى منزل رئيس الوزارة ، واعتقل

---

(١) كتاب الرحيق المختوم لعبد الحميد اشراق ١-٤٤٦

(٢) مطالع الانوار ص٤٨١-٤٨٢

معه ٢٢ شخصاً من رجاله فلبثوا في سجن « سياه جال » أربعة أشهر (١) ادعى المرزا حسين خلالها أن الوحي بدأ ينزل عليه « ثم قررت الحكومة نفيهم جميعاً الى العراق العربي ، وذلك بعد المسعى الشديد من المرزه اقاخـان النوري المازندراني الصدر الأعظم للدولة الإيرانية . اذ كان هو وزعماء العصابـة ابناء بلدة واحدة ، فتوصل الوزير بحذقه لنجاتهم من القتل ، وابداله بالنفي فأرسلوا الى بغداد» (٢) ووصلوا اليها في ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٦٩ الموافق ٨ نيسان ١٨٥٣م (٣) اما المرزا يحيي نور فكان قد اختفى في «كيلان» ولكنه ما لبث ان قرر مغادرتها الى العراق « وبعد وصول اخيه حضرة بهـاء الله وعائلته الى بغداد بأيام عديدة ؛ وصل هو ايضاً في زي الدراويش» (٤) وهم يسمون عام وصول البهاء الى بغداد « بعام بعد حين » ويخلعون على البهاء عدة القاب منها : جمال مبارك ، وجمـال قدم ، ورب الجنود ، ومكلّم الطور ، والنبأ العظيم ... الخ

﴿ إختفاء البهاء ﴾

كانت اقامة المرزه حسين علي في بغداد مثاراً للفتن ، ومدعاة لتسرب الشك إلى نفوس بعض الناس ، فجاءت إقامة أخيه المرزه يحيى نور في هذه الحاضرة ضغثاً على ابـالة (٥) فكثرت الشكوك ، وازداد افتتان العوام ، وتضاعف

---

(١) البهائية : تاريخها وحقيقتها ص٧ «٢» مفتاح باب الابواب ص ٣٣٣

(٣) *God passes by P. 109* لشوقي افندي رباني زعيم البهائيين الروحي« ويسموله ولي امر الله »وفي « ناسخ التواريخ » و « مفتاح باب الابواب » ان الوصول كان في خامس جمادى الاولى ١٢٦٩ وفي البهائية: « تاريخها وحقيقتها » ان هذا الوصول كان في المحرم سنة ١٢٦٩ « راجع ص٧ منه »

(٤) البهائية : تاريخها وحقيقتها ص٨

(٥) الابالة الحزمة من الحشيش والحطب ، والضغث قبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس ومعنى المثل بلية على اخرى ويضرب مثلا للرجل يحمل صاحبه المكروه ثم يزيده منه «المنجد ص ١٠٧٤ من الطبعة التاسعة»

الدس والايقاع ، فلم ير البهاء مناصاً من الإختفاء عن أعين الرقبـــاء فهجر « مدينة بغداد » بغتة ، وترك أهله وسافر الى ـ قرية « شدله » في ـ كردستان بجوار مدينة السليمانية ، واعتكف بمغارة جبل يسمى سركلو . وكان يتردد على مدينة السليمانية في بعض الأحيان في محل هناك يسمى « خانقـــاه » وهو مجمع العلماء والمشايخ الصوفية ... ولبث حضرته في هذا المكان سنتين كاملتين حتى اهتدى الاهل والأصحاب الى مقر اقامته، وأرسلوا اليه مع بعض أخصائه عرائض يلتمسون رجوعه بكل إلحاح ، فعاد إلى بغداد ، فوجد أن البابيين في أسوأ حال ، وقد لعبت يد التفريق والتشتيت بجموعهم، وتبدلت أخلاقهم وتغيرت أطوارهم واصبحوا في غاية الذلة والإنحطاط » (١) إذ صار كل وجيه يدعي الرئاسة لنفسه ، ويسعى لتثبيت مركزه ، فسعى إلى لمّ شعثهم ، وتوحيد صفوفهم ، وبث روح الإلفة والمحبة في قلوبهم ، وإذا ببغداد تصبح مرجلاً لفتن واضطرابات داخلية ، فيتصل علماؤها بالقنصل الإيراني فيها ، ويوعزون اليه بضرورة الإتصال بحكومته لحمل الحكومة العثمانية على إجلاء هؤلاء الناس عن العراق . ولما كانت إيران على مناسبة حسنة مع الدولة العثمانية في ذلك الوقت ، وعلى انقياد تام لأوامر العلماء في العراق وفي إيران، وكانت في الوقت نفسه ترى أن اقامة الأخوين : المرزه حسين علي والمرزه يحيى نور مع من يتبعهما في العراق على مقربة من البلاد الإيرانية ممـــا يزيـــد الفتن والاضطرابات التي كانت تتمخض بها بلادها وقتئذ اتفقت الدولتـــان : الايرانية والعثمانية على تسفيرهما وصحبهما الى الآستانة ، فأصدرت حكومة بغداد أوامرها الى الجماعة بالتهيؤ للسفر الطويل ، ونقلت البهاء من مسكنه في

---

(١) البهائية : تاريخها وحقيقتها ص٩ وكانت عودته إلى بغداد في ١٢ رجب ١٢٧٢ (١٩ آذار ١٨٥٦م)

الكرخ الى حديقة نجيب باشا خارج الرصافة فمكث فيها اثني عشر يوماًفانتهز هذه الفرصة وأعلن في اليوم الأول من هذه الأيام ، وهو يوم الاربعاء ثالث ذي القعدة ١٢٧٩ه الموافق ٢١ نيسان ١٨٦٣م بأنه هو المقصود «بمن يظهره الله » في كتب الباب والواحه ، وأن الباب كان مبشراً به كما كان يوحنا المعمدان مبشراً بالسيد المسيح « وقد عرفت تلك الحديقة التي أعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان ، وعرفت الأيام التي صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان . ويحتفل البهائيون به سنوياً مدة اثني عشر يوماً » (١) وهكذا توجه الاخوان المرزه حسين علي والمرزه يحيى نور وصحبهما الى الآستانة عن طريق الموصل وسامسون فبلغوها في غرة ربيع الأول ١٢٨٠ه (١٦ آب سنة ١٨٦٣م) .

ويعتقد « البهائيون »اليوم أن «بهاء الله» المرزه حسين علي معصوم عصمة كبرى ـ أي عصمة ذاتية ـ لأنه صاحب تشريع . أما ولده وخليفته عباس أفندي الملقب بـ « عبد البهاء » فإنه غير مشرِّع وانه معصوم عصمة موهوبة من البهاء ، فهو لا يخطىء . وهكذا أمر خليفته شوقي أفندي رباني المعروف بولي أمر الله .

﴿ حركة انفصال ﴾

بعد أن لبث المنفيون نحو أربعة أشهر في « الاستانة » شعر المرزه يحيى نور أن فكرة الغائب المتخفي الخاصة به ؛ أخذت تنمحي من أذهان أتباعه وأن زعامته الحقيقية أخذت تتلاشى تدريجياً ، وأن أخاه المرزه حسين علي أصبح زعيماً مطلقاً لا يفكر بزعيم آخر معه ، ولما عاتبه على سلوكه هذا لم يجد منه غير الصدود ، وابى اخوه ان يتنازل له عن تلك الزعامة فآل الامر

---

(١) البروفسور اسلمند في كتاب « بهاء الله والعصر الجديد » ص ٣٨

الى افتراق الاخوين في المنزل ، وصار كل منهما يدعو الى نفسه ، فاضطرت الحكومة لابعادهما الى « ادرنه » من بلاد الروملي « وتدعى عند البهائية بأرض السر » فبلغاهــا في اول رجب سنة ١٢٨٠هـ (١٢ كانون الأول ١٨٦٣م) وهكذا اصبح « البابيون » فريقين : سمي احدهما « البهائية » وهم اصحاب المرزه حسين ، والثاني الأزلية او البيانية وهم اصحاب المرزه يحيى .

وفي « ادرنه » استمرت المنافسة على الزعامة بين الاخوين ، وصار كل منهما يطعن في اخيه ، وزاد الطين بلة انه كان لكل منهما اتباع واشيــاع ، فكان هؤلاء يتخاصمون جهاراً حتى صاروا يدسون السم في الدسم (١) واستمر الحال على هذا المنوال نحو خمس سنوات اختل الامن خلالهــا ، وكثرت الفوضى ، فاتفق (الباب العالي) والسفارة الايرانية في الاستانة على التفريق بين الاخوين ، ونفي كل منهما إلى جهة ما ، فأرسل المرزه حسين الى «عكا» ومعه أربعة من أصحاب أخيه و٦٨ من أتباعه الخلص ، فبلغوها في ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٥هـ (٣١ آب ١٨٦٨م) ونفي المرزه يحيي نور إلى « فاما كوستا » في جزيرة « قبرص » ومعه أربعة من أشياع أخيه المرزه حسين وثلاثون من أتباعه (٢) فبلغوها في خامس ربيع الثاني ١٢٨٥هـ (٢٦ تموز سنة ١٨٦٨م) وبهذا التدبير استقر كل من الأخوين في ناحية منقطعة عن الآخر وضايقتهم الحكومة المضايقة مدة من الزمن .

---

(١) وأفضى الامر الى ان الأخوين الشقيقين أصبحا يدسان السم بالطعام كل لأخيه ، وأثر السم في البهاء لما دسه له أخوه ، ولكنه نجا كما تقول البهائية ، ونجا صبح ازل من سم اخيه لما دسه اليه وسلم منه لمــا اراد الفتك به بالسلاح كما تقول الأزلية — مجلة العرفان ٢٦٩/٧ لسنة ١٩٢٢

(٢) يذكر هذا العدد صاحب كتاب « مفتاح باب الابواب » في ص ٣٠٤ ولكن البروفسور براون يقول انه كان ستة عشر شخصاً

استمرار الخصام

كان غرض الحكومة العثمانية من إرسال أربعة من مريدي المرزه يحيى إلى « عكا » جعل هؤلاء المريدين رقباء على المرزه حسين علي ، الذي نفته إلى هذه المدينة الساحلية ، كما كان هدفها من إرسال أربعة من مريدي أخيه المرزه حسين إلى « فاما كوستا » اتخاذهم عيوناً على المرزه يحيى فتستطيع بهذه الوسيلة من الوقوف على حركات الطرفين لتحد من نشاطهما متى أرادت فلما شعر البهاء بأنه مضايق من رقباء أخيه ، وأن هؤلاء يعرقلون مساعيه في الدعوة إلى نفسه دون غيره ، وأن نجاح استقلاله بالزعامة المطلقة متوقف على زوال هذه العيون « لم ير بداً من إبادة الرقباء فأبيدوا كلهم ليلا بالحراب والساطور فهاجت الحكومة وقبضت على البهاء وحزبه وكبلوا بالأغلال، ومكث البهاء في السجن ٣٨ ساعة على قول البابية ، وأربعة أشهر على قول الحكومة والأزلية ... فضعضعت بذلك أركان مشروع المرزه يحيِ،وأخذت تقوّي بنيان دعوة البهاء » (١) وشرع المومى اليه يؤلف الكتب ، ويدعي الدعوات الكبيرة فكان خليفة للباب في بدء الدعوة ، ثم انتقل إلى الإدعاء بأن الباب إنما جاء ليبشر به كما جاء يوحنا المعمدان ليبشر بالمسيح ، ثم ترقى في الإدعاء إلى آن ادعى بأنه المهدي المنتظر ، وأنه هو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجوراً ، ولما وجد أن ادعاءاته هذه تلاقي قبولا من أنصاره وأتباعه ادعى النبوة الخاصة اولا ، وتدرج منها الى النبوة العامة ، وارتقى إلى مرتبة الألوهية المطلقه فكان هو الله في الأرض بعد أن كان مظهراً من مظاهره ، ألا تراه يقول في الاقدس « يا ملأ الانشاء اسمعوا

---

(١) مفتاح باب الابواب ص٣٠٣

نداء مالك الأسماء انه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انه لا إله إلا أنا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم انه لا إله الا هو المقتدر على العالمين » .

ولم يشأ البهاء أن يجعل مريديه والمؤمنين به في فوضى من بعده فقد كتب « كتاب عهدي » الذي أودعه وصيته ، ونص فيه على ولاية العهد لولده عباس افندى ، ثم لولده الثاني المرزه محمد علي ، وقفل الامر مدة الف سنة بقوله:

« من يدعي أمراً قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب * وان أصر على ماقاله يبعث عليه من لا يرحمه انه لشديد العقاب * من يؤل هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين » (١) .

وكان اذا مشى في الطريق أسدل عليه برقعاً لئلا يشاهد بهاء الله المتجلي في وجهه ، وبهاء الله لا يرى بالابصار ، كما كان يجلس في الدكاكين ويلاقي العلماء من المسلمين ويجادلهم على هذه الحالة ولهذا تعذر علينا نشر صورة حقيقية له في هذا الكتاب . وكان صعوده «يوم وفاته» في الثاني من ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ (٢٨ أيار سنة ١٨٩٢ م) فدفن في عكا عن عمر تجاوز الستة وسبعين عاماً وقبره مرموق يزار

﴿ عبد البهاء عباس افندي ﴾

كان المرزه حسين علي قد تزوج بثلاث نساء قبل أن يعلن دعوته أو قبل أن يكتب « أقدسه » بعبارة أصح فرزق منهن خمسة بنين وثلاث بنات ،

---

(١) ص [illegible] من هذا الكتاب . وكان الباب السيد علي محمد قد صرح في « البيان العربي » بأن دينه هذا يطول امتداده إلى اعوام بعدد حروف «المستغاث» اي الفين وواحد وثلاثين سنة . ثم ورد في الباب العاشر من الواحد السابع من «البيان الفارسي» انه لا يوجد في رتبة الاسماء ما هو اعلا من اسم المستغاث فإذا طرحنا عدد الاسم - اي ١٠٦ - مرة بعد اخرى من عدد المستغاث الى عدد حروف حي - اي ١٨ - كان عدد حروف السنوات الباقية وهو ١٨ مساو لعدد سنوات ظهور البهاء الذي بشر به الباب .

وكانت أولى زوجاته (نوابه خانم) الملقبة بأم الكائنات ، وهي التي رزق منها العباس والمرزه مهدي وأختهما بهائية خانم التي لقبت « بالورقة العليا » وثانيها « مهد عايا » وقد رزقت منه ثلاثة أولاد وابنة واحدة ، أما الذكور فهم المرزه محمد علي ، والمرزه بديع الله ، والمرزه ضياء الله. وأماالبنت فهي خاله (١) . أما ثالثة زوجات البهاء فهي « كوهر خانم » وقد ولدت له بنتاً واحدة سماها « فروغية خانم » وهناك من يقول إن للبهاء زوجة رابعة هي جمالية خانم إبنة أخ محمد حسن خادم تزوجها عند ما بلغ السبعين من عمره وكان عمرها خمسة عشر عاماً .

وكان العباس أكبر أولاد البهاء سناً ، وأوسعهم علما وفضلا ، وأسماهم

---

(١) يقول المستشرق الانكليزي ادور براون في ص٦٣ من كتابه

Material for The Study of The Babi Religon

ان المرزه حسين البهاء اقترن بالآنسة نوابه خانم سنة ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) وهو ابن ثاني عشرة سنةفرزق منها:

١ - المرزه صادق في طهران وقد توفي في الرابعة من عمره

٢ - عباس افندي في طهران سنة ١٢٥٧هـ ١٨٤١م

٣ - بهائية خانم في طهران سنة ١٢٦٠هـ ١٨٤٤م

٤ - المرزه علي محمد في طهران وقد عاش سبع سنوات وتوفي في مازندران

٥ - المرزه مهدي في طهران وقد توفي في عكا سنة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م

٦ - مرزه علي محمد ولد في بغداد وتوفي فيها بعد عامين .

وانه اقترن بالآنسة مهدعليا سنة ١٢٦٦هـ (١٨٤٩م) فرزق منها :

١ - المرزه محمد علي ولدفي بغداد سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٣م

٢ - صمدية خانم ولدت في بغداد وتوفيت في البهجة بجوار عكا سنة ١٣٢٢ (١٩٠٤)

٣ - المرزه علي محمد وقد ولد في بغداد وتوفي فيها عن عامين اثنين .

٤ - الآنسة ساذجية وقد ولدت في بغداد وتوفيت في استانبول بعد عامين .

٥ - ضياء الله وقد ولد في ادرنه سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥) وتوفي في حيفا سنة ١٢١٦هـ (١٨٩٨م) وله من العمر اربعا وثلاثون عاما .

٦ - بديع الله وقد ولد في ادرنه سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م)

واهم ما يجب ملاحظته على اسماء ابناء «البهاء» انه سمى ثلاثة من ابنائه باسم « المرزه علي محمد » ولكن احدا منهم لم يبق على قيد الحياة فقد توفي ثلاثهم بآجالهم .

خلقاً ومنزلة . لقبه أبوه بغصن الله الأعظم في حياته ، وسماه البهائيون عبد البهاء بعد وفاته (١) وجاءت تسميته في الأقدس « الفرع الكريم المتشعب من الأصل القديم » أما القاب اخوته فكانت « غصن الله الأكبر » لمرزه محمد علي و « غصن الله الأظهر » لمرزه مهدي والغصنان للمرزه ضيـاء والمرزه بديع ، وقد مات المرزه مهدي في عكا بسقوطه عن السطح في ٢٣ ربيع الاول ١٢٨٧ وبقيت شقيقته بهائية عانساً حتى توفيت عام ١٩٣٢م . وتزوجت فروغية خانم بالسيد علي الحاج حسن افنان الشيرازي فرزقت منه حسين افنان أول سكرتير لمجلس الوزراء في العراق كما تزوجت خاله خانم بالسيد مجد الدين ابن المرزه موسى أخي البهاء الملقب بالكليم .

وكانت ولادة العباس في طهران في اليوم الخامس من جمـادى الاولى ١٢٦٠ (٢٣ أيار ١٨٤٤) وهو اليوم الذي أعلن الباب فيه دعوته ، وقدنني إلى بغداد مع والده ثم سافر معه إلى الاستانة ، فأدرنة ، فعكا ، فبلغ أشده وساعده ذكاءه المفرط على أن يكون زعيما كبيراً من زعماء البابية ، وسنداً قوياً لها حتى قال بعض المؤرخين بحقه « واعتقادي أنه لولا العباس لماقامت للبابية البهائية قائمة لأنه ذو مكانة سامية في الحزم والسياسة » (٢) .

وقد شعر « بهاء الله » بقوة ذكاء ولده البكر العباس ، وحسن سلوكه وطلاقة لسانه ، وحسن تدبيره ، فقرّبه اليه ، واعتمده في أموره ، وولاه ولاية عهده ، وجعله لسانه الناطق إذ كان لا يدخل عليه إلا الأوحـدون. ولما شعر بدنو أجله كتب كتاب وصيته بيده ، وختمه بختمه جاعلا الأمر فيه

(١) كان عباس أفندى يتسامى عن الألقاب الفخمة ، ولما تولى الامر من بعد والده طلب إلى أصحابه أن يلقب بعبد البهاء فقط ثم صار يوقع الواحه وخطاباته هكذا « عبد البهاء عباس »

(٢) الدكتور ميرزا محمد مهدي في (مفتاح باب الابواب) ص٣٥٦

لعباس أفندي ، نجله الاكبر ، ومن بعده لنجله الثاني المرزه محمدعلي، وطالباً إلى جميع أفراد أسرته وجوب معاملة العباس باحترام فائق ، وآمراً إياهم أن يتوجهوا اليه في أمورهم كافة ، وهذا هو تعريب الوصية المعروف إذ لا يوجد ترجمة رسمية لها .

كتاب عهدي

إنه وإن كان الافق الاعلى خالياً من زخرف الدنيا ، ولكننا تركنا في خزائن التوكل والتفويض ميراثاً مرغوباً لا عدل له للوارثين . إننا لم نترك كنزاً ، ولم نزد في المشقة والعناء . إن لفي الثروة وأيم الله خوفاً مستوراً وخطراً مكنوناً . أنظروا ثم اذكروا ما أنزله الرحمن في الفرقان « ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالاً وعدده » ليس لثروة العالم وفاء ، وكل ما يدركه الفناء وقابل للتغيير ما كان مستحقاً للاعتناء به . ولن يكون إلا على قدر معلوم . كان مقصود هذا المظلوم من تحمل الشدائد والبلايا ، وإنزال الآيات وإظهار البينات اخماد نار الضغينة والبغضاء عسى أن تتنور آفاق افئدة أهل العالم بنور الإتفاق ، وتفوز بالراحة الحقيقية، ومن أفق اللوح الإلهي يلوح ويشرق نير هذا البيان ، وعلى الكل أن يكونوا ناظرين اليه .

يا أهل العالم أوصيكم بما يؤدي إلى ارتفاع مقاماتكم . تمسكوا بتقوى الله ، وتشبثوا بذيل المعروف. الحق اقول ان اللسان قد خلق لذكر الخير فلا تدنسوه بالقول السيء . (عفا الله عما سلف) . ويجب على الجميع بعد الآن ان يتكلموا بما ينبغي ، وان يجتنبوا اللعن والطعن وما يتكدر به الانسان فإن مقام الانسان لعظيم ومنذ مدة ظهرت هذه الكلمة العليا من مخزن القلم الأبهى. ان هذااليوم يوم عظيم ومبارك، وكلما كان مستوراً في الانسان فانه قد ظهر وسيظهر من بعد . ان مقام الانسان عظيم إذا تمسك بالحق والصدق ، وثبت على الامر ورسخ . ان الانسان الحقيقي مشهود بمثابة السماء لدى الرحمن . فالشمس والقمر سمعه وبصره ، والنجوم اخلاقه المنيرة الفاضلة ، ومقامه اعلى المقام ، وآثاره مربية لعالم الامكان ، كل مقبل وجد في هذا اليوم عرف القميص وتوجه بقلب طاهر إلى الافق الاعلى مذكور من اهل البهاء في الصحيفة الحمراء . (خذ قدح عنايتي بإسمي ثم اشرب منه بذكر العزيز البديع) .

يا اهل العالم ان دين الله وجد من اجل المحبة والاتحاد ، فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف ، فقد ثبت لدى اصحاب البصر واهل المنظر الاكبر نزول كل ما هو سبب حفظ العباد ، وعلة راحتهم واستقرارهم من القلم الاعلى ، ولكن جهلاء الارض بما انهم ربيبوا النفس والهوس فهم غافلون عن حكم الحكيم الحقيقي البالغة ، وناطقون وعاملون بالظنون والاوهام .

يا اولياء الله وامناءه ان الملوك مظاهر قدرة الحق ومطالع عزه وثروته فادعوا الله لحقهم. فحكومة الارض قد من بها عليهم كما اختص القلوب بنفسه . قد نهى الله عن النزاع والجدال نهياً عظيماً في الكتاب « هذا امر الله في هذا الظهور الاعظم وعصمه من حكم المحو ، وزينه بطراز الاثبات انه هو العليم الحكيم » . ان مظاهر الحكم ومطالع الامر المزينين بطراز العدل والانصاف يلزم على الكل اعانة مثل تلك النفوس « طوبى للامراء والعلماء في البهاء اولئك امنائي بين عبادي ، ومشارق احكامي بين خلقي . عليهم بهائي ورحمتي وفضلي الذي احاط الوجود » قد نزل في الكتاب الاقدس في هذا المقام ما تلمع من آفاق كلماته وتسطع وتشرق انوار العطايا الإلهية .

يا اغصاني إن في الوجود قوة عظيمة مكنونة ، وقدرة كاملة مستورة ، فكونوا متجهين وناظرين اليها ، والاتحاد معها لا الى الاختلافات الظاهرة منها . إن وصية الله هي : ان يتوجه عموم الاغصان والافنان والمنتسبين إلى الغصن الاعظم . انظروا الى ما انزلناه في كتابي الاقدس : « اذا غيض بحر الوصال ، وقضي كتاب المبدأ في المآل ، توجهوا إلى من اراده الله الذي إنشعب من هذا الاصل القديم » . وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم « كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم . قد قدر الله مقام الغصن الاكبر بعد مقامه انه هوالآمر الحكيم . قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امراً من لدن عليم خبير » . محبة الاغصان واجبة على الكل ، ولكن ما قدر الله لهم حقاً في اموال الناس .

يا اغصاني وافناني وذوي قرابتي : نوصيكم بتقوى الله ، وبمعروف ما ينبغي ، وبما ترتفع به مقاماتكم. الحق أقول ان التقوى هي القائد الاعظم لنصرة أمر الله ، والاخلاق والاعمال الطيبة الطاهرة المرضية كانت ولا تزال كالجنود اللائقة لهذا القائد ، قل يا عبادي لا تجعلوا أسباب النظم سبب الاضطراب والارتباك، وعلة الاتحاد لا تجعلوها علة الاختلاف . الامل ان يتجه اهل البهاء إلى الكلمة المباركة « قل كل من عند الله » وهذه الكلمة العليا بمثابة الماء لاطفاء نار الضغينة والبغضاء المكنونة المخزونة في القلوب والصدور، وان الاحزاب المختلفة لتفوز بنور الاتحاد الحقيقي من هذه الكلمة الواحدة . « انه يقول الحق ويهدي السبيل وهو المقتدر العزيز الجميل » . احترام ورعاية الاغصان واجب على الجميع لاعزاز الامر ، وارتفاع الكلمة . وقد ذكر في هذا الحكم ، وسطر في كتب الله من قبل ومن بعد « طوبى لمن فاز بما أمر به من لدن آمر قديم » وكذلك احترام الحرم وآل الله والافنان ، والمنتسبين . « واوصيكم بخدمة الأمم واصلاح العالم » قد نزل من ملكوت بيان مقصود العالمين ما هو سبب حياة العالم ونجاة الامم ، فاصغوا إلى نصائح القلم الأعلى بالأذن الحقيقية . « انها خير لكم عما على الارض يشهد بذلك كتابي العزيز البديع » . إه

* * *

وكان العباس – وسنسميه بعد الآن عبد البهاء – عند حسن ظن والده فيه. فتمد أدار دفة الأمر من بعده إدارة حازمة ؛ وبذل أقصى جهده في نشر تعاليم المذهب ، وعزز الدعاة الى الولايات المتحدة الأمريكية لدعوة الأمريكيين إلى الأمر الجديد ، وأراد أن يجعل لمدينة « حيفا » فضيلة وتقديساً عند جماعته ، ويجمع لديه كلمتهم فشرع في اقامة بناء فخم على سفح جبل الكرمل ليتخذه مقراً لرفاة « الباب » السيد علي محمد ، ومحفلا خاصاً يجمع فيه الأصحاب ، وتعقد الإجتماعات والخلوات ، فوشى به أخوه المرزه محمد علي إلى الحكومة العثمانية ، وادعى « بأن عبد البهاء يقصد من اقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها هو واتباعه ويهاجموا الحكومة ويستولوا على

جهات سورية المجاورة . وبناء على ما تقدم من التهم وتهم أخرى لا نصيب لها من الصحة سنة ١٩٠١ حبس عبد البهاء واسرته مرة أخرى لمدة سبع سنوات داخل حدود حوائط عكا » (١) ولم يسمح له بمغادرتها إلا بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨م فانتقل إلى « حيفا » ثم قصد « الإسكندرية » في طريقه إلى الديار الأوربية . وفي تشرين الأول سنة ١٩١١ وصل «لندن» وبعد شهر توجه إلى « باريس » ثم عاد إلى « مصر » ليهيىء نفسه إلى سفر أطول .

وفي ربيع سنة ١٩١٢ كانت معدات السفر إلى (الولايات المتحدة الأمريكية) قد تمت بيسر فيمم عبد البهاء وجهه شطر « نيويورك » فبلغها في نيسان من هذه السنة ، واستطاع خلال الأشهر التسعة التي قضاها فيها أن يجوب أنحاء أمريكا من الشاطىء إلى الشاطىء ، وهو يخطب في المجامع والكليات ، والمدارس والجمعيات ، خطباً منوعة أمالت اليه فريقاً لا يستهان به من سكان هذا العالم المولعين بالغرائب في بلاد العجائب . فلما حل كانون الأول توجه إلى الجزر البريطانية فلبث فيها ستة أسابيع زار خلالها «ليفربول» و«لندن» و« بريستول » و« ادنبرغ » . ثم قصد « باريس » فمكث فيها شهرين كاملين ، وتوجه منها إلى (استوبجارد) في المانية ، فبودابست ، ففينا ، فالإسكندرية ، فحيفا ، وقد بلغها في خامس كانون الأول ١٩١٣ ، وكانت الحرب العالمية الأولى على الأبواب فاتخذ الحيطة لنفسه ، ونصح أكثر أتباعه بالسفر إلى خارج أرض فلسطين .

ولما نشبت الحرب المذكورة أصبح كالسجين فذاق من ضيق العيش وندرة الطعام والكساء ما لا يزال يتذكره المكتوون بنيران هذه الحرب .

---

(١) البروفسور ج . أ . اسلمند في كتابه (بهاء الله والعصر الجديد) ص٦١

ولما احتل الجيش البريطاني « حيفا » في ٢٣ أيلول ١٩١٨م تنفس عبد البهاء الصعداء ، ولا سيما بعد أن زاره (الجنرال اللنبي) بأمر من حكومته ، وما لبثت الحكومه البريطانية أن أنعمت عليه بالوسام الانبراطوري في احتفال مهيب أقيم له في حديقة الحاكم العسكري لحيفا في ٢٧ نيسان ١٩٢٠ .

ولم يغفل « عبد البهاء » عن نشر روح التعليم بين أبناء أتباعه فبذل لجماعة منهم النفقات ليدخلوا الجامعة الأمريكية في بيروت وفيهم ابن ابنته(١) وكان « الباب » السيد علي محمد قد حظر على أتباعه النظر في غير كتبه ، وأمرهم بإحراق ما عداها فرأى « البهاء » المرزه حسين علي أن حظر طلب العلم في غير كتب الباب معناه حظر العلم كله عليهم فنسخ في كتابه الاقدس هذا الحكم بقوله « قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان من محو الكتب واذنا لكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي إلى المجادلة في الكلام هذا خير لكم إن أنتم من العارفين » (٢) وقد أدخل المعلمين في طبقات الوراثة إمعاناً في تقديس التعلم ، ولايبعد أن يكون لعبد البهاء قدم صالحة في هذا النسخ فإن سعيه في تخريج أبناء أتباعه في المدارس الراقية دليل على انصرافه عن حظر الباب ومنعه إذ كيف يرجو الفوز من لا يكون لديهم قوة علم ومعرفة ؟ .

على أن النجاح الذي بلغه عبد البهاء في الديار الأوربية والأمريكية كان أعظم من ذلك الذي بلغه عن طريق تيسير التعلم لأبناء أتباعه . فقد اجتمع بأقطاب السياسة وعلماء الإجتماع في القارتين المذكورتين، ورأى فيه الغربيون

---

(١) كان « عبد البهاء» قد تزوج من الآنسة منيرة بنت المرزه محمد علي نهري فرزق منها أربع بنات فقط من ١ - ضيائية وقد تزوجها المرزه هادي أفنان ٢ - طوبى وقد تزوجها المرزه محسن أفنان ٣ - روحا خانم وقد اخذها المرزه حلال ٤ - منور خانم وقد تزوجها المرزه أحمد اليزدي

(٢) عن كتاب «الاقدس» في ملحق هذا الكتاب

ما يرونه عادة في دعاة الإصلاح والمبشرين بالسلام ، فعاضدوا دعوتــه ، ونشطوا فكرته ؛ ولا سيما حين أخذ يلبس مذهبه صبغة اجتماعية تحبب اليها النفوس فكانت آراؤه تقبل عن طريق النصح والارشاد دون أن تكون ذات صبغة دينية بحتة ، ومع هذا فإن الطبقة العامة في الغرب لا تختلف كثيراً عن سواد الشرقيين فقد تُلقيت مبادئه في أمريكا خاصة ، وفي قسم من بــلاد اوربة بصورة دينية ، ولكنها أظهرتها بصورة تلائم فكرة الغربي ، واعتبرتها من مبادىء التصوف الحديث الذي يرتكز على المبادىء الانسانية العامــة فلم تكن رحلاته خائبة ، ولم يكن تجواله في الغرب مقتصراً على التنزه .

وبهذه الاساليب الخلابة استطاع عبد البهاء أن يوجد له دعاة كثر في عواصم الشرق والغرب ، وأن يجعل مذهبه حديث الصحف والمجلات بفضل ما اقتبسه من أساليب التفكير ، وما أدخله من المبادىء الاجتماعية على مذهبه وما وهبه الله من جمال في الصورة ، وذكاء مفرط في التفكير. ونستطيع القول انه بالتعديلات التي أدخلها على تعاليم أبيه جعل العقائد البهائيــة تقترب في بعض الوجهات من العقلية الغربية .

﴿ شوقي أفندي رباني ﴾

كان بهاء الله قد نص على أن يكون ولده عباس أفندي خليفته ومروّج مذهبه من بعده ، وأن يكون الأمر بعد ذلك لأخيه المرزه محمد علي . فلــما حدث من الشقاق والخصام بين هذين الأخوين ما أوجب الفرقة والبعد(١)

---

(١) لم يترك القدر عبد البهاء في بدء زعامته من منازع يزاحمه في أمر الرئاسة ، على نحو ما حصل لأبيه « البهاء » فقد حدث عندما مات البهاء المرزه حسين علي أن قام ولده الثاني المرزه محمد علي فنازع أخاه العباس الذي نص أبوه على ولايته فأدى ذلك النزاع إلى انشقاق في صفوف الطائفة ، وصار كل واحد يسمى لنفسه وبعد ان كان البابيون ثلاث فرق قبل موت البهاء وهي : البهائية والازلية والبابية الخلص الذين لم يرضخوا لاوامر من قام بعد الباب السيد علي محمد ، اصبحوا خمس فرق بعد وفاته وهي الفرق الثلاث المذكورة ،

رأى عبد البهاء عباس أن يجعل الخلافة في حفيده شوقي أفندي رباني . فلما انتقل إلى عالم الخلود في ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٠ (٢٨ تشرين الثاني ١٩٢١) كانت وصيته تنص على ما يلي بالحرف .

« يا أحباء عبد البهاء الأوفياء ! يجب أن تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين المباركتين ، وثمرة السدرتين الرحمانيتين ـ شوقي أفندي ـ حتى لا يغبر خاطره النوراني غبار الكدر والحزن ، ويزداد فرحه وسروره وروحانيته يوماً فيوماً ، وحتى يصبح شجرة ذات ثمر ، إذ انه هو ـ ولي أمر الله ـ بعد عبد البهاء ، وتجب على الافنان والأيادي وأحباء الله طاعته والتوجه اليه . من عصى أمره فقد عصى الله ، ومن أعرض عنه فقد أعرض عن الله ، ومن أنكره فقد أنكر الحق . اياكم اياكم أن يؤوّل أحد هذه الكلمات ويجعل للناكث الناهض حجة في رفع علم المخالفة ، أو يستبد برأيه ، أو يفتح باب الاجتهاد كما حصل بعد الصعود فليس لنفس حق في رأي واعتقاد مخصوص بل الكل يقتبس من مركز الأمر وبيت العدل وما عداهما كل مخالف في ضلال مبين وعليكم البهاء الأبهى » . ـعبد البهاء عباس ـ (١)

و«شوقي أفندي» هذا ابن المرزه هادي أفنان أحد أقارب الباب ، وأمه ضيائية خانم كبرى كريمات عبد البهاء ، وكانت ولادته في ٤ جمادى الأولى ١٣١٥هـ (أول تشرين الأول ١٨٩٧) وبعد تخرجه في « جامعة بيروت الامريكية » التحق بكلية « باليول » في أوكسفورد وأصبح يلقب بعد وفاة

والفرقة الرابعة المسماة « البابية البهائية العباسية » اتباع عبد البهاء عباس. اما الخامسة فهي جماعة محمد علي اخي العباس ، ويطلق المؤرخون اسم « الناقضين » على اتباع المرزه محمد علي ، واسم « المارقين » على اتباع المرزه عباس وقد كان كل فريق يؤيد دعواه ويكفر من عداه فاعتزلوا المعاشرة ، وحرموا معاملة بعضهم لبعض . وكانت عداوة كل منهم للاخر اشد من عداوتهم جميعاً لمن طعن في شرعية امرهم وقال ببطلان دعواهم .

(١) الواح وصايا حضرة عبد البهاء المباركة » ص ٢٥

عبد البهاء « ولي أمر الله » فعين عدداً من وجوه الطائفة في العالم «أيادي أمر الله » وفقاً لأحكام الشريعة البهائية . وفي صبيحة الرابع من تشرين الثاني ١٩٥٧ توفي بالسكتة القلبية وهو في لندن. ولما كانت الشريعة لا تسمح بنقل الأموات إلى مسافة تزيد عن الساعة ، ولم تكن للبهائيين مقبرة في لندن ، إبتاع أصحابه قطعة من مقبرة إنكليزية عامة في العاصمة البريطانية ودفنوه فيها وقد تسنى لنا زيارة قبره في ١٠ آب ١٩٦١ حيث كنا في لندن . وقد اجتمع « الأيادي » في اليوم التاسع من الوفاة وانتخبوا تسعة من بينهم لتولي إدارة شؤون البهائيين حتى يحين تأسيس « بيت العدل » المنتظر وقد علمنا أن هذا البيت تم تأسيسه فعلا في سنة ١٩٦٣م

﴿ عقائد البهائية ﴾

يبتني أساس المذهب البابي على الإعتقاد بوجود إلاه واحد أزلي، نظير ما يعتقد به المسلمون ، إلا أن البابيين يستمدون صفات الخالق من أساس العقيدة الباطنية التي ترى أن لكل شيء ظاهراً وباطناً، وأن هذا الوجود مظهر من مظاهر الله ، وأن الله هو النقطة الحقيقية ، وكل ما في الوجود مظهر له. والوجود في نظر المسلمين صادر عن الله وفعل مخلوق له ، أما عند البابية والباطنية فإنه صفة تدل على الحياة والتأثير ، ومن هذه الناحية الاعتقادية يبنون كل مظاهر العمل والعبادة على انها أمور ظاهرية تعبر عن أمر باطني.

أما عقيدتهم في النبي والامام فستمدة من عين العقيدة بالخالق . فالنبي أو الامام في حياته مظهر من مظاهر الله في الارض ، وارتقاؤه إلى هذه المنزلة إنما هو باستكماله صفات أخلاقية جعلته يعبر عن الامر الواقعي ، ويصل إلى الحقيقة دون غيره . فمن استكمل الصفات التي استكملها النبي أو

الامام فهو أحق وأهل للتظاهر بمظهر الدعوة والتبشير لهذا صح للباب أن يكون مظهراً من مظاهر الله في الارض بعد النبي .

هذه هي العقيدة الاصلية للمذهب البابي إلا أنهـا دخلت في تطورات جعلتها من بعض جهاتها غير مفهومة ، وأدخلتها من جهة أخرى في التعاليم الاجتماعية العامة شأن كل عقيدة تدخل بين الحوادث والتاريخ، وقد أضافت « البهائية » اليها بعض التغييرات والتحويرات إلا أن أساسها الاعتقادي واحد.

أما عقيدتهم العملية فلم تكن لتظهر في حياة « الباب » نفسه نظراً إلى أن حياته كانت مملوءة بالاضطرابات والتنقل ، وإلى انهـا مقتصرة على بث المبادئ والاعتقادات . أما ما ينقل من صنوف العبادات في هذا المذهب فكله منقول من كتب «الباب» وألواحه ، ولاسيما كتابه «البيان العربي» الذي ترى نصه في ملحق هذا الكتاب ونحن على ما هو عليه هذا المصدر من الاحتمال والشك نرى أن التعاليم التي جاءت فيه لم تكن واضحة وجلية إلى حد اليقين. فقد كانت الرموز والاشارات التي يستعملها علماء الكلام وفلاسفة الحكمة اليونانية تدخل بين جمل الكتاب فترى بظاهرها شيئاً بينما هي تقصد شيئاً آخر ولا أدل على ذلك من قول رئيس الشيخية «وهو ليس بهذا القرب إلى المذهب الباطني» في تفسير حديث نبوي ورد في تطهير البئر حيث يقول: «إذا وقعت الفأرة في البئر فانزح لها ثلاثه أدلاء» أما تفسيره فهو «إذا وقعت فأرة النفس في بئر الطبيعة فاستغفر لها ثلاث استغفارات» .

على أن كتاب (البيان) نسخه البهاء بكتابه (الاقدس) الذي نشرنا نصه في الملحق الثاني من ملاحق هذا الكتاب وعليه فسنتكلم عن العبادات السائدة بين البهائية على ما جاءت في «الاقدس» النافذ المفعول اليوم . أما من أراد

الالمام بالعبارات التي أقرها الباب فعليه بالرجوع إلى بيان الباب السالف ذكره.

﴿ الشرائع الطقسية لدى البهائيين ﴾

إذا كان لكل طائفة من الطوائف طقوس تؤدى بها فرائض العبادة، وآداب وسنن تتقرّب بها إلى خالق الاكوان، فإن للبهائيين آداباً وسنناً هي مزيج من عادات وتقاليد مختلفة عاصرتها البهائية أو انفردت بها. وليس من اليسير بيان تلك الآداب وهاتيك السنن بإسهاب وتفصيل وانما نود أن نأتي على أهم ذلك فنقول:

أ ـ الصوم

«ان شهر الصيام عند البهائيين هو الشهر التاسع عشر الذي يلي الايام الزائدة المخصصة للضيافة (١) ويجب الامتناع عن تناول الطعام من الشروق للغروب مدة تسعة عشر يوماً، وبما أن فصل الصيام قد ينتهي عند الاعتدال الربيعي فإنه يقع دائماً في فصل واحد اي في الربيع في الجزء الشمالي وفي الخريف في الجزء الجنوبي من الكرة الأرضية، ولا يقع مطلقاً في حر الصيف الشديد او برد الشتاء القارص» (٢).

ويعفى من الصيام من كان دون البلوغ أو كان على سفر أو في نفسه ضعف من المرض أو الهرم، وكذلك الحامل والمرضع والحائض والنفساء، ولا يتوجب القضاء عن ذلك.

---

(١) لما كانت السنة البهائية مكونة من تسعة عشر شهراً، وكان في كل شهر تسعة عشر يوماً، وحيث ان مجموع ذلك ٣٦١ يوماً فقد سميت بقية ايام السنة عندهم بأيام الهاء، وهذه تقوم مقام الأيام الخمسة المسترقة عند ارباب الهيئة فيلفضونها في تفقد بعضهم بعضاً، وفي مؤاساة الفقراء والضعفاء واليتامى وابناء السبيل ثم يصومون بعدها شهراً كاملا «١٩ يوماً» يكون آخرها عيد النوروز اي ٢١ آذار

(٢) البروفسور ج. ا. اسلمند في كتابه «بهاء الله والعصر الجديد» ص ١٨٠

ب ـ الصلاة

فرضت الصلاة على البهائيين من أول البلوغ كما فرضت على غيرهم من أبناء البشر ، وهم يؤدونها على انفراد «متوجهين شطري الاقدس مقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلى ومقبل أهل مدائن البقاء ومصدر الأمر في الأرضين والسموات» (١) ويريدون به مدينة عكا حيث يرقد بهاء الله على أن يسبق الصلاة وضوء فـ «من لم يجد الماء يذكر خمس مرات باسم الله الأطهر الأطهر ثم يشرع في العمل» (٢) أما من كان على سفر ، فعليه أن يقضي ـ إذا نزل واستراح ـ سجدة واحدة مكان كل صلاة ، وأما من كان في نفسه ضعف من المرض أو الهرم فيعفى منها كما تعفى الحائض والنفساء» (٣) ولا يتوجب القضاء عليهما

وقد رفع حكم صلاة الجماعة عن البهائيين إلا في صلاة الميت كما رفع حكم صلاة الآيات وجوزوا السجود على كل شيء طاهر حتى وإن كان شعر حيوان أو عظمه أو حرير أو خز أما ما يتلى في الصلاة فهو هذا :

في الصلاة الكبرى

للمصلي أن يقوم مقبلا إلى الله وبعد أن يستقر في مقامه يقول :

«يا إله الأسماء وفاطر السماء أسألك بمطالع غيبك العلي الأبهى بأن تجعل صلاتي ناراً لتحرق حجباتي التي منعتني عن مشاهدة جمالك ، ونوراً يدلني

---

(١) و (٢) عن كتاب «الاقدس» في ملحق هذا الكتاب

(٣) لا يشترط في البهائي ان يؤدي الصلوات الثلاث (اي الكبرى والوسطى والصغرى) معاً وانما له ان يكتفي بواحدة منها فإن صلى الكبرى فلا حاجة بالوسطى وبالصغرى ، وإن صلى الوسطى فلاحاجة بالكبرى والصغرى ، وهكذا اذا ادى الصغرى . وتؤدى الصلاة الكبرى في اي وقت شعر البهائي بنفسه انه متفرغاً لادائها سواء اكان ذلك الوقت صبحاً او ظهراً او مساء . اما الصغرى فيشترط اداؤها وقت الزوال ، واما الوسطى فمشروطة بأوقات ثلاثة في الصبح وفي الظهر وفي المساء .

إلى بحر وصالك» .

ثم يرفع يديه للقنوت ويقول :

يا مقصود العالم ومحبوب الامم تراني مقبلا اليك ؛ منقطعاً عما سواك ، متمسكاً بحبلك الذي بحركته تحركت الممكنات. أي رب أنا عبدك وابن عبدك أكون حاضراً قائماً بين أيادي مشيئتك وارادتك وما أريد الا رضائك . أسألك ببحر رحمتك وشمس فضلك بأن تفعل بعبدك ماتحب وترضى. وعزتك المقدسة عن الذكر والثناء كلما يظهر من عندك هو مقصود قلبي ومحبوب فؤادي إلهي إلهي لا تنظر إلى آمالي وأعمالي بل إلى إرادتك التي أحاطت السموات والارض واسمك الأعظم يا مالك الامم ما أردت إلا ما أردته ، ولا أحب الا ماتحب.

ثم يسجد ويقول :

سبحانك من ان توصف بوصف ما سواك او تعرف بعرفان دونك .

ثم يقوم ويقول :

اي رب فاجعل صلاتي كوثر الحيوان ليبقى به ذاتي بدوام سلطنتك ويذكرك في كل عالم من عوالمك . ثم يرفع يديه للقنوت مرة اخرى ويقول:

يا من في فراقك ذابت القلوب والاكباد ، وبنار حبك اشتعل من في البلاد اسألك باسمك الذي به سخرت الآفاق بأن لا تمنعني عما عندك يامالك الرقاب . اي رب ترى الغريب سرع الى وطنه الاعلى ظل قباب عظمتك وجوار رحمتك . والعاصي قصد بحر غفرانك . والذليل بساط عزك ، والفقير افق غنائك . لك الامر لي ما تشاء اشهد انك انت المحمود في فعلك ، والمطاع في حكمك ، والمختار في امرك . ثم ينحني راكعاً ويقول :

يا إلهي ترى روحي مهتزاً في جوارحي ، واركاني شوقاً لعبادتك وشغفاً

لذكرك وثنائك ويشهد بما شهد به لسان امرك في ملكوت بيانك وجبروت علمك . اي رب احب ان اسألك في هذا المقام كلما عندك لاثبات فقري واعلاء عطائك وغنائك واظهار عجزي وابراز قدرتك واقتدارك . ثم يقوم ويرفع يديه للقنوت ويقول :

لا اله الا انت العزيز الوهاب لا اله الا انت الحاكم في المبدأ والمآب . إلهي إلهي عفوك شجعني ورحمتك قوتني ، ونداؤك ايقظني ، وفضلك اقامني وهداني اليك والا مالي وشأني لاقوم لدى باب مدين قربك او اتوجه الى الانوار المشرقة من افق سماء ارادتك . اي رب ترى المسكين يقرع باب فضلك ، والفاني يريد كوثر البقاء من ايادي جودك . لك الأمر في كل الأحوال يا مولى الأسماء ولي التسليم والرضا يا فاطر السماء (ثم يرفع يديه ثلاث مرات ويقول) الله أعظم من كل عظيم . ثم يسجد ويقول :

سبحانك من أن تصعد إلى سماء قربك أذكار المقربين ، أو أن تصل إلى فناء بابك طيور أفئدة المخلصين أشهد أنك كنت مقدساً عن الصفات ، ومنزها عن الأسماء . لا إله إلا أنت العلي الأبهى «ثم يقعد ويقول» أشهد بما شهدت الأشياء والملأ الأعلى والجنة العليا ، وعن ورائها لسان العظمة من الأفق الأبهى إنك أنت الله لا إله الا أنت والذي ظهر أنه هو السر المكنون والرمز المخزون الذي به اقترن الكاف بركنه النون أشهد أنه هو المسطور من القلم الأعلى والمذكور في كتب الله رب العرش والثرى . ثم يقوم مستقيما ويقول :

يا إلـه الوجود ومالك الغيب والشهود ترى عبراتي وزفراتي وتسمع ضجيجي وصريخي وحنين فؤادي وعزتك اجتراحاتي أبعدتني عن التقرب اليك ، وجريراتي منعتني عن الورود في ساحة قدسك . أي رب حبك

أضناني ، وهجرك أهلكني ، وبعدك أحرقني . أسألك بموطئ قدميك في هذا البيداء ، وبلبيك لبيك أصفيائك في هذا الفضاء ، وبنفحات وحيك ونسمات فجر ظهورك بأن تقدر لي زيارة جمالك والعمل بما في كتابك . ثم يكبر ثلاث مرات ويركع ويقول :

لك الحمد يا إلهي بما أيدتني على ذكرك وثنائك، وعرفتني مشرق آياتك وجعلتني خاضعاً لربوبيتك وخاشعاً لألوهيتك ، ومعترفاً بما نطق به لسان عظمتك . «ثم يقوم ويقول» إلهي إلهي عصياني أنقض ظهري ، وغفلتي أهلكتني كلما أتفكر في سوء عملي وحسن عملك يذوب كبدي ويغلي الدم في عروقي ، وجمالك يا مقصود العالم ان الوجه يستحي أن يتوجه اليك ، وأيادي الرجاء تخجل أن ترتفع إلى سماء كرمك ترى يا إلهي عبراتي تمنعني عن الذكر والثناء يارب العرش والثرى اسألك بآيات ملكوتك وأسرار جبروتك بأن تعمل بأوليائك ما ينبغي لجودك يا مالك الوجود ويليق بفضلك يا سلطان الغيب والشهود . ثم يكبر ثلاث مرات ويقول :

لك الحمد يا إلهنا بما انزلت لنا ما يقربنا اليك ، ويرزقنا كل خير انزلته في كتبك وزبرك . اي رب نسألك بأن تحفظنا من جنود الظنون والاوهام إنك انت العزيز العلام (ثم يقعد ويقول) اشهد يا إلهي بما شهد به اصفياؤك، واعترف بما اعترف به اهل الفردوس الأعلى والذين طافوا عرشك العظيم الملك والملكوت لك يا إله العالمين . اه

في الصلاة الوسطى

وتؤدى في ثلاثة اوقات حين الزوال وفي البكور والآصال اذ يقول المصلي :

شهد الله انه لا الاه الا هو له الأمر والخلق . قد اظهر مشرق الظهور، ومكلم الطور الذي به انار الأفق الأعلى ونطقت سدرة المنتهى، وارتفع النداء بين الأرض والسماء قد اتى المالك الملك والملكوت والعزة والجبروت لله مولى الورى ومالك العرش والثرى (ثم يركع ويقول) سبحانك عن ذكري وذكر دوني ، ووصفي ووصف من في السموات والارضين. «ثم يقوم للقنوت ويقول»

يا الهي لا تخيب من تشبث بأنامل الرجاء بأذيال رحمتك وفضلك يا ارحم الراحمين . (ثم يقعد ويقول) أشهد بوحدانيتك وفردانيتك ، وبأنك أنت الله لا إله إلا أنت قد أظهرت أمرك ، ووفيت بعهدك ، وفتحت باب فضلك على من في السموات والأرضين والصلاة والسلام والتكبير والبهاء على أوليائك الذين مامنعتهم شؤونات الخلق عن الإقبال اليك وأنفقوا ما عندهم رجاء ما عندك إنك أنت الغفور الكريم .

في الصلاة الصغرى

أشهد يا إلهي بأنك خلقتني لعرفانك وعبادتك. أشهد في هذا الحين بعجزي وقوتك وضعفي ، واقتدارك وفقري، وغنائك لا إله إلا أنت المهيمن القيوم.

صلاة الأموات

وهي ست تكبيرات . فإن كان الميت ذكراً قال المصلي :

«يا إلهي هذا عبدك وابن عبدك الذي آمن بك وبآياتك ، وتوجه اليك منقطعاً عن سواك إنك انت أرحم الراحمين . أسألك ياغفار الذنوب، وستار العيوب بأن تعمل به ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخله في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء لا إله إلا أنت الغفور الكريم» إهـ

وان كانت المتوفاة امرأة قال المصلي :

«يا إلهي هذه أمتك وابنة أمتك التي آمنت بك وبآياتك ، وتوجهت اليك منقطعة عن سواك انك أرحم الراحمين . أسألك يا غفـــار الذنوب؛ وستار العيوب ، بأن تعمل بها ما ينبغي لسماء جودك وبحر أفضالك وتدخلها في جوار رحمتك الكبرى التي سبقت الأرض والسماء لا الاه الا أنت الغفور الكريم» اه

وبعد ست تكبيرات «الله أبهى» في كل من الصلاتين يقول تسع عشرة مرة كلا مما يلي :

انا كل لله عابدون . انا كل لله ساجدون . انا كل لله قانتون . انا كل لله ذاكرون . انا كل لله شاكرون . انا كل لله صابرون .

﴿ الحج ﴾

فرضت الشريعة البهائية الحج على كل من استطاع من الرجال دون النساء والبيت الذي يحجون اليه هو الدار التي اقام فيها «بهاء الله» اثناء مكوثه في «العراق» او الدار التي سكنها «الباب» السيد علي محمد في «شيراز» دون تحديد في الزمن او تفضيل بيت على بيت .

وللدار التي سكنها البهاء في العراق قصة طريفة سنفردهـــا بالبحث في الصفحات القادمة بعنوان «كعبة البهائية» فنوجه الأنظار اليها .

﴿ الزكاة ﴾

سئل عبد البهاء عباس افندي عن حكم الزكاة في شريعة البهاء فأجاب : الزكاة في البهائية كالزكاة في الإسلام (١) وحيث ان (بيت العدل) الذي نص البهاء على وجوب تأليفه في كتابه (الأقدس) ليمارس ـ في جملة ما يمارسه من

---

(١) تجب الزكاة عند الاسلام في النقدين : الذهب والفضة ، وفي الغلات الاربع : الحنطة والشعير والتمر والزبيب ، وفي الانعام : الغنم والبقر والابل . ولكل واحدة من هذه شروط وخصوصات مفصلة في الكتب الإسلامية الفقهية .

صلاحيات ـ جمع الزكاة لم يؤلف بعد لعدم اعتناق العالم كله دين البهاء «كما يتوقع البهائيون ذلك» فإن الزكاة لا تجبى من البهائيين في الوقت الحاضر وانما هناك ما يشبه الخمس في الإسلام ، ويسمونه حقوق الله ، وقد جاء في «الاقدس» عن هذه الحقوق ما نصه :

(والذي تملك مئة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالا لله فاطر الارض والسماء)

وقد شدد بهاء الله على وجوب العمل بهذا الحكم فقال :

(اياكم يا قوم ان تمنعوا انفسكم عن هذا الفضل العظيم... ياقوم لاتخونوا في حقوق الله ولا تصرفوا فيها الا بعد اذنه ... من خان الله يخان بالعدل ، والذي عمل بما امر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض) وعلى كلٍ لا تكره الشريعة البهائية ابناءها على دفع الزكاة لا بواسطه السلطة الزمنية ولا بواسطه السلطة الروحية

وتدفع «حقوق الله» إلى «ولي أمر الله» فينفقها في تمشية الأمور الدينية حسبما يراه مناسباً وضرورياً دون رقيب أو حساب . على أن لدى البهائية تعاليم دينية توجب العمل على تحسين العلاقات بين الغني والفقير منها :

١ ـ وجوب العمل على الجميع فلا يعود هناك اشخاص يأكلون من جني غيرهم .

٢ ـ تحريم التسول والإستجداء ، ومنع العطاء للمتسولين مطلقاً.

٣ ـ الشروع في الإصلاح الإقتصادي من القرى والمزارعين .

فإن شريعة البهاء تحتم تأسيس جماعات من ذوي العقول النيرة والآراء السديدة

في كل قرية لجمع الواردات العشرية ورسوم الحيوانات من المزارعين (١) وكذا المال الذي لا وارث له ، واللقطة وثلث الدفائن والمعادن ومايحصل من التبرعات . ويؤسس مخزن لما جمع ، ويعين كاتب خاص لهذا المخزن . أمـــا الاموال المجموعة فيه فتصرف منها الاعشار الحكومية المستحقة على الزروع والانعام ، وعلى إدارة المعارف والايتام ، وعلى اعاشة المقعدين والعجزة مضافاً الى تأمين نفقات المخازن المؤسسة في القرى وادارتها .

﴿ الزواج ﴾

تحض «الديانة البهائية. على الزواج وترغّب فيه فقد جاء في «الاقدس»:

«قدكتب الله عليكم النكاح اياكم أن تجاوزوا عن اثنتين ، والذي اقتنع بواحدة من الاماء استراحت نفسه ونفسها ، ومن اتخذ بكراً لخدمته لابأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحق مرقوماً . تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لانفسكم معيناً . يا ملأ الإنشاء لا تتبعوا أنفسكم انها لامارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالـــك الأشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى انه كان عن العالمين غنياً» (٢)

وهناك أحكام وتقاليد أخرى نوجزها فيما يلي :

١ ـ ان البهائية لا تجوز الزواج بأكثر من زوجة واحدة (٣)

---

(١) وهذه الواردات العشرية لتكون متصاعدة فيؤخذ العشر من فائض واردات الشخص الذي لا يزيد دخله على نفقاته الضرورية إلا قليلا . اما اذا زاد الفائض اكثر من ذلك فتكون نسبة الضريبة عشرة ونصف ثم عشرون ثم عشرون ونصف ثم ثلاثة اعشار وهكذا تزداد بزيادة الدخل اما اذا كانت واردات الشخص لا تزيد على نفقاته فلا ضريبة عليه ، والذي لا تسد وارداته نفقاته ، وكذا الذي خسر وارده نتيجــة لحوادث طبيعية لا دخل له فيها فإن مثل هذا الرجل يعوض عن خسارته من مخزن القرية التي فيها .

(٢) عن كتاب «الاقدس» في ملحق هذا الكتاب ولكن «البهاء» الميرزا حسين علي كان قد تزوج بأربع زوجات كما تقدم .

(٣) فسر عبد البهاء عباس افندي حكم لعدد الزوجات الوارد في الاقدس بقوله «بنص الاقدس يجب ان يقتصر الزواج على واحدة في الحقيقة إذ ان تعدد الزوجات مشروط بشرط محال وهو العدالة»

٢ ـ ولا تجوز إجراء الخطبة لمن لم يبلغ سن البلوغ الشرعية،وهي اكمال الخامسة عشرة لكل ذكر وأنثى .

٣ ـ أما المدة الشرعية بين الخطبة واجراء العقد فلا يجوز أن تتجاوز الا (٩٥) يوماً .

٤ ـ كما أنه لا يجوز أن تتجاوز المدة بين العقد والزفاف اليوم الواحد .

٥ ـ ويشترطون موافقة ورضاء الاطراف الستة في كل زواج وهذه الاطراف هي الزوج والزوجة والوالدان لكل منهما .

٦ ـ كما أنهم يجوزون زَواج البهائي من غير البهائية ، أو البهائية من غير البهائي بشرط اجراء عقد بهائي الى جانب العقد غير البهائي .

٧ ـ وتحض الديانة البهائية على الزواج من الاباعد كلما كان ذلك ممكناً، ولا سيما اذا كان من أجناس وملل أبعد .

٨ ـ على الزوج أن يؤدي الى الزوجة صداقاً مقداره تسعة عشر مثقالا من الذهب اذا كان من أهل المدن ، أو من الفضة اذا كان من أهل الريف . ويفضل الفضة على الذهب في كلا الحالتين ، ولا يجوز أن يتجاوز الصداق الا ٩٥ مثقالا بصورة مطلقة .

٩ ـ يجري العقد بحضور شهود عدول ، ويتلو الزوجان الصيغة الشرعية للعقد بعد اداء الصداق وهي «انا لله راضون» للزوج و«انا لله راضيات» للزوجة

أما الطلاق فمكروه عند البهائية ، وفي حالة وقوع الكره والكدورة بين الزوجين فلكل منهما الحق في طلب الطلاق . وعلى المحفـل الروحاني أن يسجل تاريخ الانفصال لمدة سنة بهائية واحدة ، وأن يبذل قصارى جهده لحمل الطرفين على العدول عن ذلك، فإن أخفق في مسعاه هذا في ختام هذه

المدة أصبح الطلاق نافذاً ، وتسمى هذه المدة بسنة الإصطبار ، ولا يجوز لاحد الطرفين أن يتزوج خلالها كما أن للزوجان أن يرجعا الى زيجتهما بعد سنة الإصطبار ولكن بعقد جديد ومراسيم جديدة كما لو كان الزواج يجري لاول مرة (١) .

﴿ أحكام المواريث ﴾

نلفت أنظار قرائنا الكرام الى أحكام المواريث الواردة في «الاقدس» والمنشورة في ملحق هذا الكتاب وهي :

قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت ، وللازواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء ، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف ، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ، وللاخوان من كتاب الهاء عدد الشين وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم ، وللمعلمين كتاب الجيم عدد القاف والفاء ... انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف مالهم ونقصنا عن الاخرى من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم الى بيت العدل ليصرفوها امناء الرحمن في الأيتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس ... الخ

وعليه تقسم تركة البهائي كالآتي مع ما يقارنها في شريعة الباب السابقة لشريعة البهاء :

الطبقات	الكتاب	القيمة	عدد الحصص	القيمة البابية	القيمة البهائية
الذرية	ط	٩	مقت	٥٤٠	١٠٨٠(٢)

(١) فيما يتعلق بشروط الزواج والطلاق راجع «كتاب نظر اجمالي درديانت بهائي» المطبوع في لندن عام ١٩٥٥م «ص٨٧»

(٢) زيدت حصة الذرية من «٥٤٠» كما كانت في شريعة «الباب» الى ضعفها اي الى «١٠٨٠» كما امر «البهاء» ولتلافي هذه الزيادة انقص (٩٠) من حصة كل وارث من الوراث الستة فتكون النتيجة (٦ X ٩٠ = ٥٤٠)

الطبقات	الكتاب	القيمة	عدد الحصص	القيمة البابية	القيمة البهائية
الأزواج	ح	٨	ت+ف	٤٨٠	٣٩٠
الآباء	ز	٧	ت+ك	٤٢٠	٣٣٠
الأمهات	و	٦	الرفيع	٣٦٠	٢٧٠
الاخوان	هـ	٥	ش	٣٠٠	٢١٠
الأخوات	د	٤	ر+م	٢٤٠	١٥٠
المعلمون	ج	٣	ق+ف	١٨٠	٩٠

وقد حث بهاء الله على وجوب الوصية فقال في (الأقدس) :

« قد فرض لكل نفس كتاب الوصية، وله أن يزين رأسه بالاسم الأعظم ويعترف فيه بوحدانية الله في مظهر ظهوره ، ويذكر فيه ما أراد من المعروف ليشهد له في عوالم الأمر والخلق ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الأمين » .

وعلى ورثة المتوفي تنفيذ ما يوصي به «المتوفي» تنفيذاً حرفياً حتى وان أوصى بكامل تركته الى واحد دون آخر أو أوصى برميها في البحر أو اعطائها الى جهة من الجهات حارماً بذلك ورثته .

١ ـ فإذا مات «البهائي» من غير وصية ، وزعت تركته على ورثته بحسب طبقات الورّاث المذكورة على ان يؤخذ منها نفقات تجهيز الميت ودفنه اولا ثم الديون ، ثم حقوق الله ، ثم يوزع الباقي على حسب الانصبة المذكورة .

٢ ـ ومن مات ولم يترك احداً من طبقات الوراث السبع ، وكان له ذوو قربى من ابناء الأخ او الأخت وبناتهما فلهؤلاء الثلثان والا فللاعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم لأبنائهم وابنائهن ، وبناتهم وبناتهن . امـا الثلث الآخر فيعود الى «بيت العدل» .

٣ ـ فإن مات ولم يكن له احد من طبقات الوراث ، ولا من ذوي القربى ، كانت تركته لبيت العدل .

٤ ـ ومن مات في ايام والده وله ذرية فهؤلاء يرثون نصيب والدهم المتوفي ايام جدهم .

٥ ـ والتي تموت ايام والدها ولها ذرية فإن نصيبها من ميراث والدها يقسم على طبقات الوراث السبعة .

٦ ـ اما من مات وترك ذرية دون بقية الوراث فيرجع ثلثا التركة الى الذرية ويصبح الثلث الأخير لبيت العدل . اما اذا كانت الذرية موجودة وفقد أحد الطبقات فيرجع ثلثا الطبقة المفقودة إلى الورثة والثلث الآخر لبيت المال .

٧ ـ من مات عن بعض الوراث دون ذرية كان نصيب المفقودين لبيت العدل .

٨ ـ إذا فقد الأخ لأب فإن الأخ لأم يستحق ثلثي النصيب ، ويكون الثلث الثالث لبيت العدل . كذلك إذا فقدت الأخت لأب كان الثلثان للأخت من الأم ، والثلث الأخير إلى «بيت العدل».

٩ ـ إذا تعدد الأشخاص في طبقة الوراث يقسم نصيبهم بينهم بالسوية ذكوراً وإناثاً (١) وإذا كان النصيب للذكور فقط أو الإناث فيقسم بالسوية بين من خصص لهم .

١٠ ـ إذا لم تف التركة بالديون المتحققة بذمة المتوفي قسمت بنسبتها قليلا أو كثيراً .

---

(١) يتساوى الرجل والمرأة في الحقوق في الديانة البهائية فترث البنت بمقدار ما يرث الولد ، وتكون سن الرشد للفتى والفتاة واحدة وهي السنة الخامسة عشرة من عمريهما

وهنالك أحكام أخرى لا مندوحة من تسجيلها في هذه السطور.

أ ـ غير البهائي لا يرث البهائي حتى وإن كان معلما وإذا كان المعلمون عديدون فتقسم حصة المعلم بينهم بالتساوي .

ب ـ يختص أولاد المتوفي بدار أبيهم المسكونة من قبلهم وبألبسته الخاصة . فإن كانت له عدة دور كانت أشرفها لأكبر أولاده ، فإن لم يكن له ذرية من الذكور ؛ كان ثلثا داره المسكونة وألبسته الخاصة لذريته من الإناث والثلث الآخر لبيت العدل .

ج ـ توزع ألبسة البهائية المتوفاة بين اناثها من الذرية بالتساوي فإن لم يكن لها إناث فتوزع بين ذكور ذريتها أما الألبسة التي تستعملها وكذا حليها فتعتبر تركة لها على أن تثبت ملكيتها لها وإلا فتكون ملكاً لبعلها .

د ـ إذا توفي الزوج قبل زوجته وكان لها منه بعض الحلي فتعتبر من جملة التركة ما لم يتضح بالإثبات أنه قد وهبها لها .

﴿ أعياد البهائية ﴾

تقسم السنة البهائية إلى تسعة عشر شهراً في كل شهر تسعة عشر يوماً فيكون مجموع ذلك (٣٦١) يوماً وتضاف اليها الأيام الخمسة المسترقة أو الكبيسة وتسمى «أيام الهاء» (١) فيكون المجموع ٣٦٦يوماً وتبدأ هذه السنة باليوم الحادي والعشرين من شهر آذار الغربي وهو يوم عيد النوروز . أما أسماء هذه الشهور فهي :

١ ـ شهر البهاء ٢ ـ شهر الجلال ٣ ـ شهر الجمال ٤ ـ شهر العظمة

---

(١) يتوجب على البهائيين في (ايام الهاء) ان يطعموا الفقراء والمعوزين ويتفقدوا المرضى والمحتاجين ويبسطون اكف الاحسان والمواساة للجميع ويدخلون بانتهائها (شهر الصيام) الشهر التاسع عشر والاخير من سنتهم

٥ ـ شهر النور ٦ ـ شهر الرحمة ٧ ـ شهر الكلمات ٨ ـ شهر الكمال
٩ ـ شهر الاسماء ١٠ ـ شهر العزة ١١ ـ شهر المشيئة ١٢ ـ شهر العلم
١٣ ـ شهر القدرة ١٤ ـ شهر القول ١٥ ـ شهر المسائل ١٦ ـ شهر الشرف
١٧ ـ شهر السلطان ١٨ ـ شهر الملك ١٩ ـ شهر العلاء .

أما أسماء الايام السبعة فهي :

١ ـ يوم الجلال (وهو يوم السبت)
٢ ـ يوم الجمال (اي يوم الاحد)
٣ ـ يوم الكمال (أي يوم الاثنين)
٤ ـ يوم الفضال (وهو يوم الثلاثاء)
٥ ـ يوم العدال (وهو يوم الاربعاء)
٦ ـ يوم الإستجلال (أي يوم الخميس)
٧ ـ يوم الاستقلال (ويريدون به يوم الجمعة)

وعلى هذا فهم يقولون (يوم الجلال من شهر البهاء) اذا أرادوا يوم السبت من أول شهر من شهورهم التسعة عشر وهو شهر البهاء .

ويوم الجمال من شهر الجلال اذا ارادوا يوم الاحد من الشهر الثاني .

ويوم الكمال من شهر الجمال اذا ارادوا يوم الإثنين من الشهر الثالث .

ويوم الفضال من شهر العظمة اذا أرادوا يوم الثلاثاء من شهرهم الرابع

ويوم العدال من شهر النور أي يوم الاربعاء من الشهر الخامس .

ويوم الاستجلال من شهر الرحمة اذا ارادوا يوم الخميس من شهرهم السادس .

ويوم الاستقلال من شهر الكلمات (أي يوم الجمعة من الشهر السابع) .

أما اعياد البهائية فخمسة وهي :

١ ـ عيد النوروز ويصادف يوم ٢١ آذار من كل سنة .

٢ ـ عيد الرضوان وعدته (١٢) يوماً اولها ٢١ نيسان وآخرها ثاني أيار . وهم يحرمون الاشتغال في الايام : الاول والتاسع والثاني عشر من هذا العيد لئلا تتسلل ايام الانقطاع عن العمل فيؤدي ذلك الى شل الأيدي العاملة وانقطاع رزقها .

وعيد الرضوان هذا هو عيد اعلان «بهاء الله» دعوته في «حديقة نجيب باشا» ببغداد التي سماها «حديقة الرضوان»

وتسمى اليوم «المجيدية» وكان والي بغداد «نجيب» قد حجره في هذه الحديقة عام ١٨٦٣م فأقام فيها ١٢ يوماً اعلن دعوته خلالها .

٣ ـ عيد ولادة الباب «السيد علي محمد» وهو يوم اول المحرم من كل عام

٤ ـ عيد ولادة البهاء «المرزه حسين علي» وهو يوم ثاني المحرم من كل سنة

٥ ـ عيد اعلان دعوة الباب «السيد علي محمد» وهو يوم خامس جمادى الاولى

اما ولادة عبد البهاء «عباس افندي» فحيث انها توافق تاريخ اعلان دعوة الباب وهو يوم خامس جمادى الأولى فقد امر ان يكتفى بالاحتفال بعيد اعلان الدعوة دون الاحتفال بعيد ميلاده .

ويحتفل «البهائيون» في مطلع كل شهر بهائي «اي في كل تسعة عشر يوماً» حيث يجتمعون في محافلهم العامة او في اوسع دار لهم (١) ويكون هذا الاحتفال على ثلاثة ادوار :

الأول : الدور الروحاني : وفيه تتلى الأدعية التي تستنزل فيها شآبيب الرحمة

(١) تسمى احتفالات البهائيين هذه بـ (الضيافات التسع عشرية) وتعقد في وقت واحد في كل مكان وجد فيه بهائيون عملا بما جاء في الاقدس (قد رقم عليكم الضيافة كل شهر مرة .. الخ)

الثاني : الدور الاداري : وفيه تتلى الأوامر والنواهي الصادرة من الجهات المسؤولة .

الثالث: دور الضيافة: وفيه يقدم ماأعد بهذه المناسبة من مأكول ومشروب

ولا يكتفي البهائيون بتعطيل اشغالهم في الأيام ١ و٩ و١٢ من عيد الرضوان حسب بل انهم يحرمون الإشتغال أيضاً في يوم ولادة الباب الواقع في غرة المحرم ١٢٣٠هـ ٢٠ تشرين الأول ١٨١٩م وفي يوم إعلان دعوة الباب (٥ جمادى الأولى ـ ٢٣ أيار ١٨٤٤) ويوم إعدامه الواقع في ٩حزيران ١٨٥٠م وفي يوم ولادة بهاء الله الواقع في ١٢ تشرين الثاني ١٨١٧م ويوم وفاته الواقع في ٢ ذي القعدة ١٣٠٩هـ ـ ٢٨ مايس ١٨٩٢م. وكذلك في يوم عيد النوروز الواقع دوماً في ٢١ آذار من كل سنة فيصبح عدد الأيام المحرم فيها العمل تسعة

وهم يقدسون العدد (١٩) لأنه يرمز بحروفه الأبجدية إلى كلمة ((واحد) فالواو ٦ والألف ١ والحاء ٨ والدال ٤ والمجموع (١٩) .

﴿ في الوفاة ﴾

حتمت الشريعة البهائية على أصحابها وجوب مراجعة الأطباء المشهورين إذا مرضوا . فقد جاء في أقدسهم :

« إذا مرضتم ارجعوا إلى الحذاق من الأطباء . انا ما رفعنا الأسباب بل أثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع أمره المشرق المنير»

فإذا مات المريض وجب غسله غسلا شرعياً ثم تكفينه «في خمسة أثواب من الحرير أو من القطن ومن لم يستطع يكتفي بواحدة منها»

والمطلوب من الأثواب قطع القماش التي تكفي لتغطية الجسد تغطية تامة ولفاً من الرأس إلى أخمص القدمين وأن يوضع في أصبع الميت خاتم تنقش

عليه هذه العبارة :

«قد بدأت من الله ورجعت اليه منقطعاً عما سواه ومتمسكاً باسمه الرحمن الرحيم» .

ولهذا نرى أن كل بهائي يحتفظ اليوم بخاتم نقشت عليه هذه العبارة المسطورة أعلاه حتى إذا توفي فجأة أو في بلد لا يتيسر فيه عمل الختم المطلوب استعمل ذلك الذي أعده من قبل .

ثم ينقل المتوفى إلى مرقده الأخير بين الصمت والخشوع دون جزع أو فزع ، عملا بما جاء في الأقدس «لاتجزعوا في المصائب ولا تفرحوا . إبتغوا أمراً بين الأمرين هو التذكر في تلك الحالة والتنبه على ما يرد عليكم في العاقبة» على أن لا تبعد الجبانة التي ينقل اليها أكثر من مسافة ساعة واحدة من المدينة التي توفي فيها سواء أتم النقل بالسيارة أو الطائرة أو الباخرة وأن يدفن « في البلور والأحجار الممتنعة أو الأخشاب الصلبة اللطيفة» بعد أن يصلى عليه بالصلاة التي نشرناها من قبل (١) ويقام له «مجلس ختم» تتلى فيه الآيات والمناجاة . ولا تقام له حفلات تذكارية لا في أسبوعه ، ولا في أربعينه، ولا بمرور سنة على وفاته (٢) أما من مات قتلا فتجري بحقه المراسيم المذكورة دون غسل .

أما نفقات غسل الميت وتكفينه ودفنه ومجلس الختم الذي يقام لأجله فيدفع كل ذلك من تركته قبل التصرف بها من قبل ورثته . فإن كان المتوفى معدماً قام المحفل الروحاني المحلي بهذه النفقات من صندوقه الخاص مهما بلغت من القلة أو الكثرة فإن في كل بلد يقطنه البهائيون محفل خاص ينظم أمورهم

(١) نص الصلاة في ص٧٩ من هذا الكتاب

(٢) تخصص للبهائيين مدافن خاصة بمعرفة الحكومات المحلية في الجهات، وتكون في حراسة المحافل الروحانية

ويرجعون اليهم في تفهم أوامر دينهم (١) .

﴿ أحكام وعادات أخرى ﴾

١ ـ الطهارة : جاء في الأقدس «قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة ـ المني ـ رحمة من عنده على البرية»

ولا تقتصر الطهارة على المني حسب ، فإن كل شيء طاهر عند البهائية بدليل ما جاء في الأقدس من حكم مطلق وهو «وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الأشياء، وعن ملل أخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم» .

٢ ـ النظافة : حتمت الشريعة البهائية النظافة الظاهرة على معتنقها بما جاء في الأقدس أيضاً وهو : « تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الأوساخ . هذا ما حكم به من كان الطف من كل لطيف ، والذي له عذر لا بأس عليه ... استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما أحبه الله من الأول الذي لا أول له ليتضوع منكم ما أراد ربكم العزيز الحكيم» .

٣ ـ الغناء : وأباحت الشريعة التمتع بالانغام الشجية والآلات الموسيقية . جاء في الاقدس : «إنا حللنا لكم إصغاء الاصوات والنغمات . إياكم أن يخرجكم الإصغاء عن شأن الادب والوقار افرحوا بفرح اسمي الاعظم الذي به تولهت الافئدة وانجذبت عقول المقربين(٢)

٤ ـ الذهب : كذلك أباحت هذه الشريعة التنعم بالكماليات ومن ذلك

---

(١) يكون مركز بهائي في كل مدينة لا يكون فيها عدد البهائيين تسعة ، ويؤسس «محفل روحاني» في كل مدينة يبلغ فيها عددهم التسعة ، ويؤسس في كل قطر «محفل روحاني ملي» يكون عدد أعضائه تسعة ينتخبهم مندوبون من انحاء ذلك القطر

(٢ - «الاقدس» من هذا الكتاب

قول الاقدس :

«من أراد أن يستعمل أواني الذهب والفضة لا بأس عليه. إياكم أن تنغمس أيديكم في الصحاف والصحان خذوا ما يكون أقرب إلى اللطافة إنه أراد أن يريكم على آداب أهـــل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع» (١) .

٥ ـ السرقة : أما حكم السارق في الشريعة البهائية فقد نص عليه الاقدس بما يلي:

«قد كتب على السارق النفي والحبس ، وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله وديارکم. إياكم أن تأخذكم الرأفة في دين الله اعملوا ما أمرتم به من لدن مشفق رحيم» (٢)

٦ ـ الزنى : وأما حكم الزاني والزانية فقد نص عليه بما يلي :

«قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة إلى بيت العدل، وهي تسعة مثاقيل من الذهب ، وإن عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الاسماء في الاولى ، وفي الاخرى قدر لها عذاب مهين (٣)

٧ ـ الحرق والقتل : «من أحرق بيتاً متعمداً فاحرقوه ، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه ... وان تفرضوا عليهما حبساً أبدياً لا بأس عليكم في الكتاب» . هذا هو حكم الحرق والقتل في شريعة البهائيين. اما

---

(١) (الاقدس) من هذا الكتاب (٢) (الاقدس)

(٣) (الاقدس) ولما كان بيت العدل الذي يتولى تشريع الاحكام غير المنصوصة ، والتي يستلزمها تطور الوقت وتجدد الازمان ، لما كان هذا البيت لم يعين بعد فلا عقوبة دينية على من يقترف هذه الجريمة . أما عقوبة اللواط فقد سكت عنها الاقدس بقوله (إنا نستحي أن نذكر حكم الغلمان) مع ان قسما عظيما من البشر يقترف هذا الإثم في السر والعلانية فكيف يجوز بقاؤه من دون حكم صريح .

من قتل نفساً خطأ فله دية مسلمة إلى اهلها وهي مئة مثقال من الذهب» (١) .

٨ ـ اثاث الدور : وقد فرضت هذه الشريعة على المعتقدين فيها وجوب تغيير اثاث بيوتهم في ختام كل تسع عشرة سنة فجاء في «الأقدس » .

« كتب عليكم تجديد اسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشرة سنة كذلك قضي الأمر من لدن عليم خبير» (٢) .

«والذي لم يستطع عفا الله عنه انه لهو الغفور الكريم» (٣) .

٩ ـ المخدرات : ولعل اظهر ما في شريعة البهاء ـ بعد ان اباحت إستعمال الدمقس والحرير وسماع الغنا والطرب ـ تحريمهـا المخدرات قاطبة فقد نص في الأقدس (٤) على ان «ليس للعاقل ان يشرب ما يذهب به العقل» وفي موضع آخر «حرم عليكم الميسر والأفيون اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين . إياكم أن تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر أبدانكم ... الخ (٥) » وفي ختام «الأقدس» نهي آخر للأفيون هو : «قد حرم عليكم شرب الأفيون إنا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيما في الكتاب والذي يشربه أنه ليس مني (٦) أما الدخان فمكروه كرهاً شبيهاً بالتحريم ولذا لا نجد اليوم بين البهائيين من يدخن.

١٠ ـ معنى الحرية : حددت الشريعة البهائية الحرية البشرية بالنص الآتي :

اننا نرى بعض الناس أرادوا الحرية ويفتخرون بها أولئك في جهل مبين إن الحرية تنتهي عواقبها إلى الفتنة التي لا تخمد نارها ..

---

(١) (الاقدس) من هذا الكتاب (٢) الاقدس (٣) الاقدس

(٤) (الاقدس) من هذا الكتاب (٥) الاقدس (٦) الاقدس

إن مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان . وللإنسان ينبغي أن يكون تحت سنن تحفظه عن جهـل نفسه وضر الماكرين . إن الحرية تخرج الإنسان عن شؤون الآداب والوقار» (١) .

١١ ـ الإشتغال بالسياسة : أمرت الشريعة البهائية أتباعها أن يكونوا موالين لحكوماتهم المتبوعة ونهتهم عن التدخـل في الأمور السياسية والحزبية فقد جاء في الواح البهاء أن على البهائي ألاّ يعترض على الذين يحكمون على العباد وأن يسلك مع تلك الحكومات بالأمان والصدق والوفاء .

١٢ ـ بيت العدل : من الأمور التي نصت عليها الشريعة البهائيـة ولا نرى مندوحة من إثباتها هنا تأسيس «بيت العدل» وهو الهيـأة التي يجب أن ينتخبها بهائيوا العالم لوضع الأحكام التي لم يقررهـا المشرّع وتتطلّبها الظروف المتغيّره واحتياجاتها

ويقول البهائيون إن هذه الهيأة هي التي نصّ على تأسيسها «بهاء الله» في كتابه الأقدس وكلّفها بتشريع مالم ينصّ عليه كتابه من الأحكام وفقاً لمقتضيات الزمان على أن يكون عدد أفرادهـا كعدد البهاء (أي تسعة أشخاص ـ بهاء ـ بالحروف الأبجدية) .

١٣ ـ هذا وان الشريعة البهائية تمنع بيع الاماء والغلمان وتمنع تقبيل اليد والإستغفار

﴿ المبادىء البهائية ﴾

وهنالك إثنا عشر مبدءاً من المبادىء التي يرددها البهائيون في مجامعهم وخلواتهم ، وينادون بها في كتبهم ومحافلهم الروحية ؛ ويكتبونها على ألواح

---

(١) الاقدس من هذا الكتاب

كبيرة تعلّق في غرفهم ومنتدياتهم نذكرها هنا لأنها خير مانختم به هذاالفصل (١) تحري الحقيقة (٢) وحدة العالم الإنساني (٣) أساس الأديان واحد (٤) إتفاق الدين والعلم (٥) منع الحروب (٦) تأسيس محكمة دولية (٧) اختيار لغة عمومية (٨) مساواة الرجال والنساء (٩) نبذ التعصبات (١٠) مواساة الفقراء (١١) تعميم التعليم بين جميع البشر (١٢) حل المشاكل الإقتصادية .

﴿ كعبة البهائيين في العراق ﴾

لما وصل المرزه حسين علي «بهاء الله» إلى العراق في ٢٨ جمادى الثانية ١٢٦٩ (٨ نيسان ١٨٥٣م) نزل داراً صغيرة في الكاظمية ثم لم يلبث أن انتقل منها إلى دار أخرى في بغداد ولما لم تتوفر له سبل الراحة في هذه الدار الثانية انتقل إلى بيت في محلة الشيخ بشّار فلبث فيه عدة أعوام. وكان البيت الأخير يتألف من بيتين أحدهما صغير أعده البهاء لاستقبال الضيوف والغرباء ، والآخر واسع اتخذه مسكناً له ولعائلته ، وظل فيه إلى قبيل مغادرته بغداد إلى جبال سركلو في السليمانية ، وبعد عودته منها إلى حين إخراجه من العراق ونفيه إلى الآستانة في أواخر نيسان ١٨٦٣م .

كان المرزه هادي الجواهري من ذوي الجاه العريض والأملاك الواسعة في بغداد وأطرافها ، وكانت الدار التي سكنها «البهاء» من جملة أملاكه، وكان له أولاد ووراث أكبرهم المرزه موسى فانجذب هذا للبهاء ومال إلى تعاليمه وأصبح من أنصاره حتى صار يدعو له في قرى والده بلواء ديالى ، ويحث الناس فيها على اعتناق دينه .

ولما انتقل المرزه هادي إلى دار البقاء حصل خلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ما تركه من مال وعقار حتى انجر هذا الخلاف إلى المحاكم ،

ونظراً لتشعب القضية واختلاف وجهات نظر المرتزقة اليها ؛ تعذر على القضاء البت فيها فاقترح بعض المحبين أن تعرض «القضية» برمتها على المرزه حسين عسى أن يجد حلاً لها وإذا «بالبهاء» يوعز إلى كبير أنجاله عباس أفندي أن يدرس النزاع ، ويبت في الخلاف ، ويصلح ذات البين ، فصدع العباس بالأمر ، وقسم الميراث تقسيما اطمأنت اليه نفوس الورثة ، وانتهت الدعوة بينهم صلحاً ؛ فأراد المرزه موسى الجواهري أن يعلن عن ارتضائه لعمـل «البهاء» وتقديره لحسن معروفه ، فعرض عليه أن يقبل الدار التي يسكنها هدية دون ثمن . غير أن المرزه حسين ردّ عليه قائلا «إن قبول هذه الأشياء ليس من سجايانا ، وهو بعيد عن مبادئنا وعقائدنا» ولكنه وافق تجاه إصرار المرزه موسى وتوسلاته على قبول الدار لقاء ثمن معتدل بحجة أنها ستكون «محـلا لطواف ملل العالم» وهكذا دخلت دار المرزه هادي الجواهري الكائنة في محلة الشيخ بشار في الكرخ من مدينة بغداد في حوزة البهائيين ، وأصبحت كعبة مقدسة يحجون اليها ، ويولون وجوههم شطرها غير أن ورثة المرزه موسى الجواهري اعترضوا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن فما كان من المرزه حسين علي إلا أن أمر بإرضاء هؤلاء . وقد تكررت هذه الاعتراضات في زمن نجله عباس أفندي الملقب بعبد البهاء فأمر بإرضاء الورثة على كل حال

وكانت «كعبة البهائيين» قد تركت إلى حراسة أصحاب «البهاء» في العراق بعد نفي «البهاء» إلى الأستانة في عام ١٨٦٣م دون أن تسجل باسمه في القيود الحكومية لعدم وجود دوائر للطابو في العراق يومئذ فصار البهائيون يفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها . وكان «البهاء» يشرف على رعايتها من منافيه في الأستانة وأدرنه وعكا . وفي نحو عام ١٩٠٠م أي في أواخر أيام

حكم العثمانيين للعراق ، ادعى أحد العراقيين ملكيته لهذه الكعبة فأفسد البهائيون دعواه بطرق مختلفة وشهود كثر .

وتعرضت هذه البنية للخراب في أعقاب الحرب العالمية الأولى (حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨م) فأمر عبد البهاء عباس ـ وهو في مقره بعكا ـ أن يجدد بناءها في نفس الهيأة ، وبالشكل الذي كانت عليه من قبل ، فجمع البهائيون في العراق الأموال الطائلة لتنفيذ هذا الأمر ، وأحضروا المهندسين والفعلة لهذا الغرض ، وأعادوا بناء كعبتهم دون تحوير أو تغيير . فلما شاهد المسلمون هذا التجديد ، وشعروا بالأهمية التي ستكتسبها الحركة البهائية في بلاد لا تعترف بهذا المذهب ، وحكومة نص قانونها الأساسي على جعل الاسلام ديناً لها ، قام العلماء الأعلام بمراجعة المقامات العليا في بغداد ، ولفتوا نظر الحكومة إلى أن هذه الدار ليست بملك للبهائيين ، ولا يجوز السماح لهم بإقامة شعائر دينهم فيها .

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة إلى القاضي الجعفري في بغداد يطلبون فيها تعيين من يشرف على الملك الذي خلفه المدعو محمد حسين الكتبي البابي الذي غاب أو مات ولم يعرف له وارث ، وكان محمد حسين هذا قد اعتنق المذهب البابي ، وعهد اليه خدمة هذا البيت الذي سكن فيه «بهاء الله» وعاثلته سنوات عديدة ثم نفي من بغداد فجهل حاله ومحله . وعلى حسب ما تقتضيه أحكام الشريعة أصدر القاضي حكمه في أوائل شباط ١٩٢١م وهو يقضي بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لادارة هذا البيت ومنع البهائيين من التصرف فيه . وقد نفذ هذا الحكم بواسطة دائرة الاجراء فعلا فلم يرتض البهائيون الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا بأن تعيين الوكيل عن

الغائب لا يعني الحكم بالتخلية وإخراج البهائيين إجرائياً فقضت هذه بنقض قرار القاضي ، وعلى هذا عاد البهائيون إلى كعبتهم ، وأسكنوا فيها محمد حسين الوكيل ليقوم بأودها وحراستها .

وظهر بعد مدة أن قد كان لمحمد حسين الكتبي البابي ثمة وريثة هي السيدة «ليلى» فاستعانت هذه بأهل الزهد والورع من الكرخ لاثبات حقها في الدار موضوعة البحث ، فاشترط هؤلاء لمساعدتها أن توقف الدار في حالة أخذها اياها . وماتت ليلى فورثها «جواد كاب» وأخته «بي بي» فادعيا بملكية الدار وجاءا بشهود لاثبات النسب والملكية ، فأصدر القاضي حكمه في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢١م فكان في صالح المدعيين .

وكان الملك فيصل الأول قد تبوأ عرش العراق في ٢٣ آب من هذه السنة (أي سنة ١٩٢١م) وإذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من أنحاء أوربية وأمريكية مختلفة على المندوب السامي البريطاني في بغداد، وهو يومئذ السر برسي كوكس ، تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين فذهل المليك العربي لهذه المفاجأة ، ولم يشأ أن يغيظ الشيعة، وهم الذين شيدوا العرش الهاشمي على جماجم شهدائهم في ثورة ١٩٢٠م ، فأمر بتخلية الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظاً للامن(١) .

«١» حدثني السيد هبة الدين الشهرستاني - وكان وزيراً للمعارف في الوزارة النقيبية الثانية في عام ١٩٢٢م - إنه دعي إلى مقابلة الملك فيصل الأول في داره فوجد عنده الحاج محمد جعفر أبو التمن - الزعيم الشعبي المعروف ووزير التجارة لبضعة أشهر في الوزارة المذكورة - ووجد لدى الملك مجموعة من برقيات الإحتجاج الوارد ذكرها في المتن أعلاه وهو يقول إنه وعد السر برسي كوكس بتحقيق حسن ظن المبرقين في المندوب السامي والحاج محمد جعفر يصر على عدم الإلتفات إلى هذه الإحتجاجات ، وعلى ضرورة إبقاء الدار المتنازع حولها للمسلمين فعرض السيد الشهرستاني اقتراحاً : أن تعوض الحكومة البهائيين قطعة أرض جديدة لهم في إحدى الضواحي فيبنون فيها كعبة أخرى لهم . وللبهائيين اليوم محفل روحاني واسع في محلة السعدون ولكنه ليس بكعبة .

وفي ٢ تشرين الأول ١٩٢٢ تقدم «جواد كاب» وشقيقته «بي بي» بعريضة إلى محكمة بداية بغداد لتثبيت ملكيتهما للدار، وإذا بالبهائيين يقيمون الدعوى على الحكومة في محكمة الصلح لتأييد هذه الملكية لهم، وفي الثامن من حزيران ١٩٢٤م أصدرت محكمة البداية حكمها فكانت في صالح المدعيين «جواد وبي بي».

وبعد تطورات يطول شرحها، سجلت «كعبة البهائية» **وقفاً شرعياً**، وأصبحت «حسينية» تقام فيها الصلاة وتؤدى فروض العبادة الاسلامية فراجع البهائيون «عصبة الأمم» وطالبوا بتدخلها لاسترجاع هذه البنية على أساس أن العراق تحت الانتداب البريطاني، ومن حق كل طائفة أن تراجع هذه الهيئة الأممية إذا شكت من غبن أو ألم بها مكروه، فدرست «لجنة الإنتدابات في العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسيط الحكومة البريطانية المنتدبة لمفاتحة الحكومة العراقية بضرورة إرضاء المشتكين ولما كان العراق قد انخرط عضواً في عصبة الأمم في ٣ تشرين الأول عام ١٩٣٢م، وأصبح دولة مستقلة ذات سيادة، فقد جرت إتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الأممية لم تسفر عن أيه نتيجة، ولا سيما بعد تعاقب الانقلابات العسكرية في العراق وتعاقب الازمات السياسية في العالم وانهيار عصبة الأمم بعد اندلاع لهيب الحرب العالمية الثانية (حرب ١٩٣٩ـ ١٩٤٥) وما زالت هذه الدار «حسينية» تؤدى فيها فرائض عبادة المسلمين وإن كان البهائيون يعتقدون جازمين أنها ستعود اليهم إن عاجلا وإن آجلا والله أعلم بما يعتقدون.

نفوس البهائيين ومحال اقامتهم

لم نعثر على احصاء رسمي لعدد البهائيين لا في ايران ، ولا في العراق ، ولا في مصر ، حتى ولا في القارتين الأوربية والأمريكية على الرغم من اشتهار هاتين القارتين بولعهما ودقتهما في قضايا الاحصاء ، وعلى الرغم من كثرة الأسانيد التي رجعنا اليها لمعرفه هذا العدد وقد بالغ البهائيون في ذكر عدد نفوسهم مبالغة عدها خصومهم صادرة عن نزعة دينية بحتة ، وزهد هؤلاء الخصوم في ذكر عدد خصومهم زهداً ضاعت معهم الحقيقة وعميت عنها الأبصار فقد يبلغ عدد البهائيين بضعة ملايين في العالم اجمع -كما يدعون- وقد لا يبلغ عددهم المليون الواحد كما يقول المسلمون، ومالم تنشر احصاءات علمية دقيقة عن هذه الحقيقة فإن كل ما يقال عنها لا يعتد به .

وهم منتشرون في وطنهم (ايران) وفي (العراق) و (سورية الطبيعية) و(مصر) وفي القارات الخمس . ولما كانت النظم البهائية تحتم تأسيس (محفل روحاني محلي) في حاضرة كل قطر ينتشر البهائيون فيه رأينا أن نثبت أسماء عواصم الأقطار التي تأسست فيها «محافل بهائية روحية» على ما جاءت في المصادر البهائية نفسها لغاية أول نيسان ١٩٦١ .

١ - طهران (لأنحاء إيران كافة)
٢ - بغداد (للعراق وسورية ولبنان والأردن)
٣ - اسطنبول (لأنحاء تركية كافة)
٤ - نيودلهي (للهند)
٥ - كراجي (للباكستان)
٦ - رانكون (للبرما)
٧ - جاكارتا (للأندونيسيا)
٨ - ليما (للبيرو)
٩ - طوكيو (لليابان)
١٠ - القاهرة (لمصر والحبشة والسودان)
١١ - كامبالا (لإفريقيا الوسطى والشرقية)

١٢- جوهانسبورغ (لافريقيا الجنوبية)
١٣ - لندن (للجزر البريطانية)
١٤ - باريس (لفرنسة)
١٥ - بون (لسويسرا وإيتاليا)
١٦ - فينا (للنمسة)
١٧ - مدريد (لاسبانيا والبرتغال)
١٨ - شيكاغو (للولايات المتحدة الأمريكية)
١٩ - فرانكفورت (لألمانية)
٢٠ - أوكلند (لنيوزيلنده)
٢١ كاراكاس (لفنزويلا)
٢٢ بونس آيرس (للأرجنتين)
٢٣ - ريو دي جانيرو (للبرازيل)
٢٤ - سنتياكو (لشيلي)
٢٥ - ماريانو (لكوبا)
٢٦ - سدني (لأوستراليا)
٢٧ - سان سلفادور (للسلفادور)
٢٨ - غواتيمالا (لكواتيمالا)
٢٩ - تونس (لافريقيا الشمالية الغربية)
٣٠-قطر لامارات الخليج العربي واليمن

ووفقاً لآخر احصاء رسمي للبهائيين بلغ عدد المحافل الروحانية المدّنية (المركزية) أكثر من ثمانين محفلا وكل محفل منها يدير أمور مجموعة من المحافل المحلية وجماعات البهائيين في قطر أو أكثر من الأقطار المستقلة. أما عدد المراكز (أي المحلات) التي يقطنها البهائيون فقد بلغ وفق هذا الاحصاء (٢٨٢١٧) مركزاً في أنحاء العالم كافة بحسب إحصاء ١٩٦٦ - ١٩٦٧

خاتمة في مدعي المهدوية

﴿ توطئة ﴾

قال العلامة «ابن خلدون» في ص١٤٢ من المجلد الثاني من مقدمته (طبعة باريس سنة ١٨٥٨م) ما نصه :

« إن من المشهور بين الكافة من أهل الاسلام على مر الاعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ، ويستولي على الممالك الاسلامية، ويسمى بالمهدي، ويكون خروج الدجال ومابعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته » إه

وعلى أثر ذلك اشرأبت اعناق البعض للظهور بمظهر المهدي المنتظر فقام جماعة ادعوا «المهدوية» في أزمان متفاوتة وآجال مختلفة حتى تجاوز عددهم مائة مدع أخصهم بالذكر :

١ ـ محمد بن الحنفية ـ أول من سمي المهدي في الإسلام ـ وكان عالماً زاهداً وورعاً جليلا وكان له خادم اسمه كيسان فادعى هذا ان سيده أبا القاسم محمد لم يمت وإنما غاب في جبال رضوى فسمي أصحابه بالكيسانية وسيأتي ذكرهم .

٢ ـ محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية وقد ظهر في المدينة المنورة سنة ١٤٥ه (٧٦٢م) . في عهد المنصور الدوانيقي ، ثاني خلفاء بني العباس ، ودعا إلى نفسه . وكان له أخ اسمه ابراهيم نصره وقام بدعوته ففتح البصرة

والأهواز وبعض مدن ايران وكذا مكة والمدينة ؛ وبعث عامله الى اليمن . حتى أن الامام مالك أفتى له وشد أزره فتدارك المنصور أمره وقتله على ما فصله ابن الأثير (١) .

٣ ـ عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن الامام جعفر الصادق، سادس أئمة الاثني عشرية ، مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب ، وهي الدولة التي فتحت مصر ، وبنت مدينة القاهرة على يد القائد جوهر الصقلي ، وامتد سلطانها وطالت أيام حكمها .

٤ ـ محمد بن عبد الله بن تومرت المعروف بالمهدي المدعي ، والمكنى بأبي عبد الله : أصله من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب فرحل إلى المشرق حتى انتهى إلى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وغيره ، وأخذ العلم عنهم وأسس دولة عظيمة في أوائل القرن السادس للهجرة هي دولة عبد المؤمن (٢)

٥ ـ العباس الفاطمي الذي ظهر بالمغرب في آخر المئة السابعة للهجرة، وادعى المهدوية فهرع الناس اليه ، وعظمت شوكته ، ولكنه فوجىء بالقتل غيلة ، فانقضت دولته بانقضاء أجله .

٦ ـ المرزه علي محمد مؤسس البابية التي أفردنا لها هذا الكتاب .

٧ ـ الشيخ محمد بن علي بن الشيخ محمد السنوسي المنتسب إلى العلوية والمولود عام ١٢٠٦هـ (١٧٩١م) في جبل سنوس على حدود الجزائر المتاخمة لتونس . وللسنوسيين مواقف عظيمة مع الإنكليز فصلتها كتب التاريخ .

٨ ـ المرزه غلام أحمد المشهور بالقادياني ، والمولود في «قاديان» من

---

(١) الكامل لابن الأثير ج٥ ص١٩٦

(٢) في ص٣٧ من المجلد الثاني من «ابن خلكان» بحث مطول عن هذه الدولة فليراجع

بلاد «البنجاب» بالهند سنة ١٢٤٨ هـ (١٨٣٢م) وللقاديانية قصص طريفة سنأتي عليها قريباً .

٩ - المهدي السوداني : وهو محمد أحمد المهدي المولود سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) وأمره مشهور مع الإنكليز خاصة .

١٠ - وهناك كثيرون غير الذين ذكرناهم .

ولقد حاولنا أن نضع ثبتاً كاملا بأسماء مدعي المهدوية والأعمال التي تمت على أيديهم فوجدنا أن عملاً مثل هذا يخرجنا عن الموضوع فكتبنا إلى السيد هبة الدين الشهرستاني ما يلي :

نص السؤال

دعتني الظروف إلى الإلتجاء إلى ساحة علمكم الواسع، والاغتراف من حياض معرفتكم المترعة ، فأعرض انني أنهيت رسالة جديدة لي عن «البابيين في حاضرهم وماضيهم » وإني أريد أن أختمها بفصل عن « مدعي المهدوية » منذ صدر الاسلام حتى الآن . فأسترحم أن تمدوني بما لدى سماحتكم من معلومات في هذا الشأن ، أو أن ترشدوني إلى المصادر المفيدة لأستعين بها على وضع هذا الفصل بنفسي ، ولا مانع لدي مطلقاً من أن أنشر ما تكتبونه إلي بالحرف وبتوقيع واضعه ... الخ .

بغداد ١٤ كانون الأول ١٩٥٦ السيد عبد الرزاق الحسني
بديوان مجلس الوزراء

وقد بعثنا بمثل هذا الخطاب إلى بعض العلماء أيضاً فتلقينا من العلامة الشهرستاني هذا الجواب ننشره بنصه شاكرين لسماحته عونه وعلمه، وفوق كل ذي علم عليم .

نص الجواب

لم أجد بين المسائل الاسلامية مسألة أثارت الأوهام مثل هـــذه ، ولا قضية كهذه شتتت شمل الأمة وجعلتهم شيعـــاً لا يستقرون على شيء ، ولا رأيت مثاراً للفتن والحروب الدموية والمجادلات السوفسطائية كهذه المسألة ولذلك ترى بعض أهل العلم من مسلمي عصرنا أنكر أمر المهـــدي بالمرة ، وما حمله على إنكار هذه الحقيقة المشهورة الا الفرار من تبعاتها والخلاص من مشكلاتها واخماد فتنة المتمهدين الذين جلبوا على العالم الاسلامي خسائر مهمة ولا سيما في مصر والسودان والمغرب الأقصى ، والانكار حرفة العـــاجز وهذا أحد الأقوال :

المذهب الثاني هو المذهب الكيساني

كيسان أسم عبد خادم لمحمد بن الحنفية (رض) فادعى حوالي سنة سبعين من الهجرة أن سيّده أبا القاسم محمد بن الحنفية لم يمت وانما غاب في جبال رضوى . وللسيد اسماعيل الحميري شاعر أهل البيت أبيات مشهورة في ذلك حينما كان تابعاً للمذهب الكيساني ـ بفتح الكاف ـ ثم تحول الى المذهب الجعفري ، وقال من أبيات «تجعفرت باسم الله» الخ فهؤلاء الكيسانية يشترطون في المهدي كونه من أهل بيت النبوة ، ومن صلب علي ، ولو لم يكن من بطن فاطمة الزهراء سلام الله عليهم . وابن الحنفية أخو الحسنين ، ومن صلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، واسمه اسم النبي ، وكنيته أبـو القاسم كما ورد فيه حديث النبي ﷺ أنه قال : المهدي منا أهل البيت اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي . وقد لقب أبو جعفر المنصور ولده محمداً بالمهدي

اشارة إلى أنه مهدي هذه الامة ، وليحول اليه شعور الطوائف القائلة بأن المهدي المنتظر عدله يجب أن يكون من اهل بيت النبي ﷺ وكان ولد العباس عم النبي يتحدون بأنهم آل النبي ﷺ وأهل بيته الوارثون منه كل فضيلة فهذا قول ثالث في المسألة

المذهب الرابع مذهب الزيدية

قول الزيدية من الشيعة ، وهو قول كثير من أهل العلم من الطوائف الاسلامية أيضاً ، وخلاصته : أن المهدي صفة لرجل غير معين من ولد فاطمة سواء كان من ولد الحسن أو من ولد الحسين (ع) يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلا. والظهور عندهم بمعنى الغلبة لا الولادة ولا الخروج المطلق فمن خرج منهم وتوفق لبسط العدل ونفي الظلم بصورة كاملة فهو المهدي الموعود ، سواء أكان من المئة الأولى من الهجرة أو كان في الألف العاشر بعد الهجرة ، وسواء كان من صلب الحسن او من صلب الحسين (ع) ، ولو بعد الف ظهر ، ويستدلون على مذهبهم هذا بالخبر المتواتر عن النبي ﷺ « يظهر الله المهدي من ولدي فيملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجوراً » وأما من خرج واجتمعت فيه شرائط الإمامة ولم يتوفق للظهور والغلبة على كل الجائرين والظلمة كزيد (ع) فهو إمام وليس بالمهدي الموعود ، وعلى هذا المبدأ نهض صاحب النفس الزكية محمد بن عبد الله المحض ودعا الى نفسه وروى فيه المحدثون وعلماء عصره حديثاً عن النبي ﷺ « يظهر المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الارض عدلا الخ » وقد اورد بعض اخباره والروايات بشأنه السيد ابن زهرة في «غاية الاختصار» قال : وبايعه اكثر الفقهاء والعلماء في الحجاز والعراق وأولاد الصحابة والتابعين ، وأوردوا فيه

عن جده النبي «ان المهدي من ولدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي» وعلى هذا الرأي جماعة الزيدية حتى اليوم وجرت على ذلك أئمتهم من أقدم عصورهم. نعم ان زيداً لم يدع المهدوية ، ولا دعا إلى نفسه ، وانما كانت دعوته إلى الرضا من آل محمد أي أنه يدعو الناس الى رجل يرضى الناس به من ولد فاطمة ثم يعينه هو والأمة بعد انتظاره النهائي وابادة الدولة المروانية .

المذهب الخامس مذهب الإسماعيلية

الاسماعيلية فرقة من الشيعة قالت بإمامة اسماعيل اكبر اولاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام . ثم لماشاع نبأ وفاته في حياة ابيه . قالوا بأنه غاب خوفاً من أعدائه وهو المهدي الموعود حتى انهم ادعوا ان جماعة شاهدوا اسماعيل المذكور في البصرة بعد شيوع وفاته مع أن أباه الصادق شيع جنازة ولده هذا من الأبواء الى المدينة المنورة ، وكلما مشى خلفها حافياً مع المشيعين مقداراً أمر بالجنازة لتوضع على الارض ؛ ويكشف عن وجه المتوفى بحجة أنه يجدد النظر اليه ، ولكنه كان يبغي أن يراه الناس ميتاً فلا يصدقون فيه الحياة والغيبة ، وهكذا حتى دفنه في البقيع أمام الجماهير ، وأخباره كثيرة ومتضاربة . وللاسماعيلية آراء غريبة ومتضاربة في المهدي المنتظر فمنها رأي شاعرهم وفيلسوفهم « ناصر خسرو العلوي » المصرح به في كتابه الفارسي «وجه دين» المطبوع في برلين وخلاصته : ان في كل عصر امام مهدي وامام دجال فكان علي أمير المؤمنين مهدي عصره ، وخصمه الإمام الدجال ، وكذلك ابنه الحسن كان الامام المهدي ومعاوية امام دجال ، وأخوه الحسين امام مهدي ويزيد إمام دجال ، وهكذا السجاد والباقر والإمام الصادق كلهم أئمة مهديون في عصرهم وخصومهم الدجالون و... و... و... فالمهدي عنده

وصف عام لكل امام صادق، والدجال وصف عام لكل امام كاذب معارض للصادق، ولذلك شاع لقب الصادق جعفر بن محمد الباقر لأن امامته أطول مدة وأظهر انتشاراً من غيره. وروى البخاري في صحيحه وغيره روايات الدجال وخبر النبي ﷺ من أن طويساً المعروف بالشؤم الذي ولد ليلة وفاة النبي كان يقول في عهد عمر بن الخطاب «انني ما دمت بين أظهركم فأنتم مأمونون من خروج الدجال ودابة الارض» وقد فصلت آراء الاسماعيلية في رسالة باسمهم، وفي رسالة المهدوية، وهذا - أي رأي خسرو - هو المذهب السادس من هذا المبحث.

المذهب السابع لمتأخر المصريين

لقد شاعت في العصور المتأخرة بين المصريين وأشباههم نظرية القيام بالمهدوية لمجرد شخص عالم ينهض بطلب الإصلاح سواء كان من آل النبي ﷺ او من غيرهم، بل وسواء كان مسلماً أو غير مسلم. فقد حكي عن السيد عبد الرحمن الكواكبي في أحد كتابيه «طبائع الاستبداد» و «أم القرى» انه قال «وسيبعث الله المهدي الروسي أو الالماني فيملأ الارض قسطاً وعدلا ... الخ» ولا أرى في المذاهب أشد شذوذاً من هذا، ومن المذهب البابي الذي سيأتي ذكره. ولقد نجم هذا الرأي الشاذ بعد نهضة اوربة الاستعمارية وتفاهمهم في المسألة الشرقية، وبثهم السماسرة لإيجاد القلاقل والفتن في حدود الممالك الاسلامية باسم المتمهدين في ايران والهند ومصر وغيرها. وقابلني في الهند شيخ من الباطنية يقرأ آية عيسى «ويكلم الناس في المهد» بياء تلحق المهد. يعني ان عيسى يكلم الناس في المهدي الموعود، وهو محمد بن عبد الله رسول الرب، ومعنى كلامهم فيه أنه يبشرهم بظهوره

اصلاحاً لأحوال الناس ، وتنويراً لأفكار الأمم . قال : والمهدي وهو كل مصلح يأتي بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله (قلت له) المصاحف كلها بدون ياء . قال نعم كانوا يقرأون بالياء من عصر الصحابة . ثم الناس رأوا أن الياء في القراءة ولدت من إشباع كسرة الدال فحذفوا الياء (قلت) فما تقول في آية عيسى الأخرى وهي : قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً ، وصبياً قرينة إرادة طفل في المهد دون ياء (قال) الصبي بمعنى العاشق أي كيف نكلم من كان في المهدي الموعود عاشقاً لا يفتر عن وصفه وذكره فقابلته بابتسامة يأس من تعديل فكره والخلط في أقوال هؤلاء كثير والغلط أكثر

المذهب الثامن الكشفي في المهدي

نجم في القرن الثالث عشر للهجرة قوم من الشيعة عرفوا بالكشفية تارة ، وبالشيخية أخرى ، هم أتباع الشيخ أحمد الاحسائي المتوفى سنة ١٢٤٣هـ وتلميذه السيد كاظم الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩هـ في كربلا في العراق وأوجدوا انقلاباً في افكار الطوائف بواسطة تلاميذهم وأخص منهم كريم خان الكرماني المعروف هو وأتباعه بالركنية لقولهم بالركن الرابع . أي أن اركان الدين اربعة : أولها معرفة الله وصفاته ، وثانيها معرفة النبي وصفاته ، وثالثها معرفة الإمام وصفاته ؛ والركن الرابع نائب الإمام الخاص وخليفته المخصوص ، وعبّر عن هذا بالباب تارة وبالمهدي تارة ، وبالركن الرابع تارة ، وبالنائب الخاص تارة اخرى ، وطبق هذه العناوين على نفسه وعلى شيخه الرشتي من قبله وعلى شيخ شيخه الاحسائي من قبل وقال في الإمام المهدي انه : لا يشترط فيه أن يكون فاطمياً بالذات ، بل يكفي أن يكون ولداً روحانياً للنبي ولو كان مطيري العشيرة . ويشير بهذه الكلمة إلى الشيخ أحمد الاحسائي المنتمي

إلى بني مطير من جنوب العراق . وخرافاته في إرشاد العوام وغيره عجائب غرائب ولقد هلكوا كل هؤلاء ولم ينطبق عليهم حديث النبي ﷺ السالف ذكره إذ لم يملأوا الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً .

المذهب التاسع للبابية في المهدي

الزعيم الاول للفرق البابية هو السيد مرزه علي محمد الشيرازي الملقب بالباب لأنه ورد الى كربلاء سنة ١٢٥٥ لتكميل دراسته على زعيم الشيخية السيد كاظم الرشتي الكشفي الذي سبق ذكره وبقي على التلمذ لديه حتى توفي هذا الاستاذ سنة ١٢٥٩ وقد تشرّب من مبادئه في النيابة الخاصة عن المهدي الغائب ، وكون السيد الرشتي باباً له ووسيطاً بين الإمام والرعية ، وبعد وفاته صار هذا التلميذ يدعي الخلافة عن استاذه من كونه الباب الى المهدي الغائب ، وروج دعواه هذه بنت الملا صالح البراغاني القزويني التي لقبها السيد كاظم الرشتي بقرة العين وهي التي حملت عائلة السيد الرشتي الى ترويج خلافة السيد علي محمد الباب ، وحملت هذا على تحمله لنفقات العائلة المذكورة . وخدمات قرة العين له وتواريخه غنية عن البيان إلا أن علي محمد من سنة ١٢٦٠ ترقى في دعوته عن مقام البابية الى مقام المهدوية نفسها حيث قال في كتابه البيان في الباب السابع من الواحد الثاني عند بيان أحوال القيامة يقول : إنني في ليلة الخميس من شهر جمادى الأولى من الساعة الثانية والدقيقة الحادية عشر حل في جسمي روح المهدي الموعود . ثم ذكر تلميذه المؤلف لكتاب « نقطة الكاف » من أنه في سنة ١٢٦٣هـ تنازل علي محمد عن مقام المهدوية لأحد أتباعه الحاج محمد علي قدوس فصار هذا مهدي زمانه ، ثم جعل المظاهر للمهدي كثيرين من صحابته أي أنه أخذ يدعي النبوة والتشريع أو فوق

ذلك كما أن تلاميذ علي محمد الباب: كيحيى صبح أزل، وحسين علي البهاء، وغيرهما يدعون الامامة والخلافة عنه من بعده، ولهم معارضات ومناقضات أخذتها الكتب والتواريخ. ورغبة في الاختصار نحيل الطالب اليها وإلى ما كتبناه في رد الباب وان كان كتاب السيد الحسني قد زخر بالمعلومات التاريخية عن الحركة البابية.

المذهب العاشر للسنيين في المهدي

ان علماء اخواننا السنيين مختلفون في أمر المهدي الموعود. فمنهم من تبع المذهب الأول الذي افتتحنا الكلام به، وأول الاحاديث الواردة فيه، ومنهم من اتبع الزيدية وقال بأنه وصف عام لامام من ولد النبي ﷺ يقوم بإصلاح الأنام، ومنهم من اتبع الاثني عشرية وقال إنه غائب عن الأبصار، وغير مستقر في دار. وقد جمع شيخنا المحدث النوري في كتابه «كشف الأستار» اعتراف كثيرين من علماء السنة لهذه العقيدة. ومنهم من اتبع بعض الأقدمين من أن المهدي ولد ومات، وهلك في أي واد سلك، وسيبعثه الله في الرجعة لاصلاح العالم والأمم. ومنهم من اتبع قدماء الاسماعيلية من أنه عبيد الله المهدي المؤسس للدولة الفاطمية في بلاد افريقية. وبهذه المناسبة نذكر ما نص عليه كبير علماء السنة في عصره ومصره الشيخ علي حسام الدين المتقي جار الله في مكة المكرمة في كتابه «الرد على من حكم» قبل خمسمائة سنة تقريباً، وفرض أن المهدي الموعود جاء ومضى، وقد ألف في الرد على جماعة من الهند بزمانه تبعوا أحد السادة الأشراف وقالوا بأنه المهدي الموعود. وكان قد توفي قبل هذا التأليف فزعموا انقطاع المهدوية بموت صاحبهم. قال هذا المؤلف ما نصه «إن الأحاديث الواردة في المهدي الموعود اكثر من

ثلاثمائة حديث » يعني من طرق اهل السنة فقط «والمهدي الموعود ثابت في النصوص من السنة النبوية لا شك فيها ، ولكن المجمع عليه أن القرآن خلو من ذكره » وقال ان أحاديث هذا المتمهدي الهندي - بو قلمون - يعني مختلفة الألوان ، متباينة المعاني . قال فإذا سألناهم أن المهدي يملك الأرض شرقاً وغرباً قالوا انه إذا ملك قلب مؤمن فقد ملك الأرض والعالم مع أن هذا التأويل ينافي ما ورد من أن الأرض ملكها اثنان صالحان وهما : سليمان وذو القرنين واثنان كافران وهما : نمرود ونبوختنصر ، وسيملئها خامس من ولدي فيملأها عدلا بعدما ملئت جوراً » فهذا النص لا يجتمع مع تأويلهم أن المتمهدي ملك قلب إنسان واحد والإنسان عالم كبير . ثم قال إن العلاقات على هذا السيد المتمهدي لا يكفي إذا لم يجتمع فيه كل العلامات المأثورة للمهدي الموعود وهي زهاء سبعين علامة إلى آخر كلامه .

المهدي عند القاديانية المذهب الحادي عشر

في مدينة قاديان بالهند طائفة عرفت بالقاديانية ، وتسمي نفسها «الأحمدية» لانتسابهم في المذهب لا في النسب إلى رجل اسمه «غلام أحمد» أي عبد أحمد النبي ﷺ . وهذا ادعى انه المسيح المعهود ، والمهدي الموعود في وقت واحد «هل ترى روحين حلا بدنا» وبإضافة روحه الشخصية بثلاثة أرواح ومع تثليث المسيح خمسة . وزارني ثلة من أتباعه ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ فسألتهم عن مدرك انقيادهم لهذا الزعيم فقالوا : رواية في صحيح البخاري أن «المهدي يظهر في شرقي مناره دمشق ، وأن المسيح يصلي خلفه» مع قول النبي ﷺ كيف بكم وبابن مريم فيكم . فقلت من أين لكم انطباق هذه الأقوال على هذا الرجل أو أنه في هذا العصر وفي ذلك المصر واجتماع الشخصيتين في شخص

واحد؟ ثم ان الزعيم غلام أحمد لم يكن من ولد النبي ﷺ، ولاادعى شرف الإنتساب اليه؟ قالوا نعم هو هندي لكنه إيراني الأصل هاجر آباؤه قبل مئات السنوات مركز الحكومة الإيرانيـــة، وإيران هي الموطن الصحيح لسلمان الفارسي، وقد صح الحديث النبوي فيه «سلمان منا أهل البيت» فيصير هذا أيضاً من أهل البيت. فضحكت مع الحاضرين على هذاالمنطق الغريب والإستدلال العجيب، فسألته عن تطبيق شرقي منارة دمشق على زعيمهم فأجابوا أن هذا محسوس لأن الشام من خريطة العالم إذا استخرجنا منها خطاً وهمياً نحو الشرق اتصل بنواحي قاديان. فقلت لهم فرضنا أن هذاالخط يتصل ببغداد ثم يمر على قاديان ونحن من بغداد نمسك هذا الخط لأنفسنا والأقرب يمنع الأبعد، وانني شخصياً أولى من زعيمكم بهذه الدعوى إذ انني من نسل رسول الله ﷺ ومن آل البيت من دون حاجة إلى تشبثاتكم الواهية، وان والدتي اسمها مريم إلى غير ذلك من التطبيقات المعقولة المعتبرة وأحيل بقية تعليقاتي ضد هذا المذهب إلى كتابي «المعجزة الخالدة» ورسالتي في «المهدوية».

المهدي عند الإثني عشرية: المذهب الثاني عشر

الاثنا عشرية طائفة شهيرة من الشيعة هم أكثر عدداً وعدة، ويعدون فوق خمسين مليوناً من النفوس أسسوا في تاريخ الاسلام وأعصاره وأمصاره دولا عظيمة الشأن ومركزهم اليوم في إيران، ويقولون بحصر أئمتهم بالأئمة المعصومين من آهل بيت النبي ﷺ في اثني عشر إماماً أولهم: علي بن أبي طالب ثم الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة متناسلون من ولد الحسين آخرهم محمد بن الحسن العسكري، وهو المهدي الموعود والغائب المنتظر. ولهم على ذلك دلائل ونصوص، ووافقهم عليها جملة من أجلة علماء الطوائف، ذكرهم

شيخنا الحسين بن تقي النوري في كتابه «كشف الأستار» وإن كان الاختلاف دب في أصحاب أبيه الامام العسكري فافترقوا فيه على اثني عشر قولا ذكرهم النوبختي في كتابه (فرق الشيعة) المطبوع بالأستانة وهو من كبار علماء الشيعة قبل ألف سنة تقريباً والكتب الكافلة لتحقيق الحق كثيرة ولله الحمد . وقد بلغني صدور كتاب (مهدي أز صدر إسلام) ولم أحط به علما .

المتمهـــدي المصور

لقد زارني في مكتبة الجوادين شاب حلي اسمه محمد علي المصوِّر يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٥هـ الموافق ٢٢ شباط ١٩٤٨ وهمس في أذني انه المهدي الموعود ، وقد أوحى الله اليه قبل ثلاثـــة أعوام بذلك ، وأمره أن يأتيني مستشيراً ومستعيناً في ترويج دعوته لاصلاح العالم . فقلت له إن كنت المهدي فلست محتاجاً إلى مثلي ولا يوحي الله إلى أحد بعد النبي محمد ﷺ . ثم ما هي العلائم فيك ؟ فقال اسمي محمد بن الحسن، وأنا أبيض الوجه وأقنى الأنف ، وأجيد الرسم ، وأصور الانسان كما في آلة الفوتوغراف عيناً . قلت له هذا لا يكفيك إذ يوجد من فيه جميع هذه الصفات بلاحساب ثم قلت له هل أنت شريف حسني أو شريف حسيني ؟ فقال لا هذا ولا ذاك وإنما أنا من عامة الناس . قلت له قد أجمع المسلمون على أن المهدي مـــن ذرية محمد ﷺ . فقال لعل في آبائي شرفاء. وأنا ضيعت نسبي ! فقال لـــه بعض الحاضرين إذا صدقت من نزول الوحي اليك فحقق نسبك من طريق الوحي . ثم طال الحجاج بيننا وبينه وأفحمناه ، وقد وقع على محضر الجلسة وتفاصيل الحجاج والحجج ، وفشل هذا المتمهدي جميع الحاضرين . وقد نشرت جريدة النداء في عددها ٦٢٠ تفصيل ذلك ، ومن جملتها السند الذي

كتبه بخط يده وتوقيعه وهو :

«انني محمد علي بن حسن الرسام الحلي أتعهد لعلماء الإسلام عامة، وللسيد هبة الدين خاصة انه إذا فسرلي هذه الآيات الاربعة التالي ذكرها فإنني أترك دعوى المهدوية بتاتاً وأعترف بأن الوحي الذي ينزل علي وحي شيطاني أعوذ منه وأشهدت على نفسي جماعة المؤمنين الحاضرين في مكتبة الجوادين العامة الجمعة ١٩ ربيع الاول ١٩٤٦/٢/٢٢».

ومن جملتها السند الثاني الموقع بخاتمه وخطه وهو :

انني محمد علي بن حسن الذي يأتيني الوحي من الله، وبعد أربع سنوات من حال التاريخ يتم النصر لي إن شاء الله بأني المهدي الموعود المنتظر، ويتم الله على يدي العدل في الأرض وآتي بقرآن جديد. وأما تفسير السيد هبة الدين الحسني في آية «مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً... الخ» لم يقنعني لأني ملهم من الله بأن الذي استوقد ناراً هو موسى بن عمران تجاه بني إسرائيل المنافقين، ولو لم تذكره التفاسير التي تتبع اللغة العربية وقواعدها لأنني لم أدخل المدرسة لا دينية ولا رسمية وإنما علمي به الإلهام من الله لا سواه.

التوقيع : محمد علي بن حسن

ثم شاع خبره وظهر أمره وانتشرت من هذا المتمهدي كتب علمية أشهرها «الإنسان بعد الموت» وصار يسير في البلاد بدعوته. وأذاعت الاذاعة الرسمية شيئاً من مقالاته فكتبت إليّ مديرية الأوقاف العراقية بصورة رسمية ما يأتي :

حضرة صاحب المعالي والسماحة السيد هبة الدين الحسيني المحترم

تحية مباركة وبعد فنبعث اليكم مع كتابنا هذا كتابين الأول باسم «الكون

والقرآن» والثاني باسم « الانسان بعد الموت » طلبت منا مديرية الدعاية العامة بناء على طلب مديرية الشرطة العامة أن نبين لها ما إذا كانا محتويين على ما يخالف أحكام الشريعة الاسلامية أم لا ؟ وبما أننا رأينا أن نسأل رأيكم فيهما تمهيداً لاجابة مديرية الدعاية العامة باللازم فإن رجاءنا من سماحتكم هو أن توافونا بما ترونه في الكتابين المذكورين ولكم الشكر سلفاً

١٣-١-١٩٤٨ مدير الأوقاف العام : تحسين علي

فحررت الجواب على الفور بما خلاصته « إن المستندات التحريرية التي عندنا من هذا الرجل تورث العلم باختلال عقله، وضعف دينه، وسوء نيته . فالرجاء عرضه على هيئة طبية فيها أطباء إختصاصيون من المسلمين وغير المسلمين فإن حكموا باختلال قواه العقلية فالرجاء العناية بمعالجته ثم استتابته أمام المحكمة الشرعية ... الخ » .

واعتذر من تصديع القارىء الكريم أكثر من هذا إذ لا يساعدني الحال والمجال وأسأل العصمة من المقال والفعال والعاقبة للمتقين .

بغداد ٢٠ جمادى الأولى ١٣٧٥ (٢٣-١٢-١٩٥٦)

هبة الدين الحسيني



استدراك

لم تكن لنا أية غاية من نشرنا الرسائل المطولة ــ في طبعاتها المكررة ــ عن بعض الأديان الغامضة الا خدمة التاريخ الديني لهذه الأديان خدمة خالية من كل غرض ، وحسبنا فخراً أن تصبح رسائلنا عن الصابئة والزيدية والخوارج مراجع يعتد بها ويعتمد عليها عندالبحث فيها . وقد رأينا أن نلم بآراء البهائيين في الكتاب الذي وضعناه عنهم فسلمنا الملزمات التي تم طبعها الى سكرتير المحفل البهائي في بغداد الاستاذ كامل عباس ليبدي رأيه فيها فتفضل علينا مشكوراً بالملاحظات الآتية :

الصفحة	السطر	الملاحظات
٧	١	« لم تكتنف حياة السيد الباب اسرار ، ولا غموض أشكل فهمه على الباحثين المنصفين فحياته وسيرته قبل اعلان دعوته في سنة ١٢٦٠هـ معروفة لدى مواطنيه وأهل بلده ... الخ »
٧	١٧	« لا يقر البهائيون ... من ان هناك اساساً للبابية يمتد الى الفكرة الشيخية او الكشفية بيد ان هناك علاقة وثيقة تربط بينهما برباط لا ينفك الا وهي تصريحات الشيخ احمد الاحسائي وتلويحاته المتكررة بين ثنايا مؤلفاته العديدة عن قرب انتهاء الدورة الاسلامية ــ كذا ــ بانتهاء الألف سنة المعينة كأجل للأمة الإسلامية » .
٣٢	٥	يقول السيد كامل عباس ان كل ما نقلناه من كتاب « مفتاح باب الابواب » عن « قرة العين » مختلق وملفق وان هذه السيدة كانت موضع ثقة العلماء وشهادتهم بطهارتها في كل ادوار حياتها .
٤٦	٧	« لم يناقش احد من العلماء حضرة الباب ولم يناظره احد منهم ... ولم يذكر التاريخ مناقشة اومناظرة سوى تلك التي تمت بمحضر ولي العهد ناصر الدين الخ »
٤٥	١٤	« لم يستنطق الملا محمد الممقاني حضرة الباب عند ما عرض عليه »
٤٥	٢٠	ينكر السيد كامل عباس ان يكون السيد حسين اليزدي « كاتب وحي الباب » قد سب سيده « الباب » ولعنه حين تبرأ منه وخلص رقبته من حبل المشنقة ليلة اعدام الباب
٤٧	٧	لم يساور الباب القلق والندم ليلة اعدامه وانما على العكس من ذلك كان فرحاً ومستبشراً .

٥٣ ٩ « اقتصرت دراسة حضرة بهاء الله ، كما هو الثابت للمحققين ، على اوليات اللغة والخط فلم يعهد الى تدريس معلم أوعالم كما انه لم يخالط الصوفيــة ولم يقتبس منهم شيئاً ... الخ » .

٦١ الهامش « ان ما جاء في مجلة العرفان من ان الأخوين الشقيقين اصبحا يدسان السم بالطعام كل لاخيه هو قول زور ... الخ »

٦٢ ٩ يؤكد السيد كامل عباس انه لم يكن لبهاء الله يد ولا ارادة في قتل الازليين « وانما فعل ذلك بعض اتباعه ممن ساءهم جداً افعال اولئك الرقباء» ويضيف الى ذلك قوله ان بهاء الله مكث « في التوقيف لاستنطاقه عن جريمــة قتل الازليين سبعين ساعة فقط اعلنت فيها براءته واطلق سراحه وسراح نجله العباس بينما حبس ٢٥ تابعاً لحضرته، وكبلوا بالسلاسل وسجنوا لمدة اشهر، عدا القائلين الذين طال سجنهم لسنوات عديدة كما هو صريح كتاب God passes by p.190

٦٣ ١١ « ان خرافة البرقع المزعوم من ابتداع اعداء الامر البهائي فلم يكن لمثل هذا القناع وجود الا في مخيلتهم »

٦٧ ٢٥ « البناء الذي شيد على جبل كرمل مقام لرفاة حضرة الباب، والى جانبه دفن حضرة عبد البهاء ، وهو لدى البهائيين مزار محترم لا تعقد فيه الاجتماعات بتاتاً .

وكنا لشرنا على صفحة ٥٣ (الهامش الاول) ان لوالد المرزه حسين علي (بهاءالله) سبعة اولاد ذكور وبنتين وقد جاءنا ما يلي :

لا يعرف عدد زوجات المرزه عباس المازندراني النوري ــ والد بهاء الله ــ بالضبــط فهو بين ٣ ــ ٤ اما اولاده الذكور فهم :

١ ــ المرزه حسين علي الملقب بهاء الله ٢ ــ المرزه محمد حسن ٣ ــ المرزه آغا ٤ ــ المرزه كليم ٥ ــ المرزه مهدي ٦ ــ المرزه يحيي نور الملقب صبــح ازل ٧ ــ المرزه محمــد قلي ٨ ــ المرزه تقي برشان ٩ ــ المرزه ابراهيم ١٠ ــ الحاج مرزه رضا قلي .

اما بناته فهنّ ١١ ــ حسنية ١٢ ــ فاطمة ١٣ ــ ساره بيكم ١٤ ــ بيكم نساء ١٥ ــ حاجية

ويؤكد هذا المصدر ان والدة المرزه يحيي نور هي غير والدة المرزه حسين علي البهاء ، وانه لا صحة بتاتاً لما ينقله البعض من ان المرزه يحيي نور والمرزه حسين علي اخوان لام واب، فان والدة المرزه يحيي نور توفيت عند ما كان ولدها صبياً فتعهدته زوجة والده الثانية اي والدة بهاء الله . ولا نستطيع مناقشة ذلك لان « اهل مكة ادرى بشعابها » .

وآخر استدراك سكرتير المحفل كشف بأسماء اهم كتب «بهاء الله»

١- من البستان الإلهي	٢- الاشراقات	٣- اصل كل الخير
٤- الواح ليلة القدس	٥- البشارات	٦- التجليات
٧- تفسير الحروف المقطعة	٨- تفسير سورة «والشمس»	٩- تفسير هو
١٠ - الوديان الاربعة	١١ - حروف العالين	١٢ - رشح العماء
١٣ - رضوان الاقرار	١٤ - رضوان العدل	١٥ - لوح الزيارة
١٦ - زيارة الاولياء	١٧ - زيارة الباب والقدوس	١٨ - زيارة البيت
١٩-زيارة حضرة سيد الشهداء	٢٠ - لوح سبحان ربي الاعلى	٢١ - لوح سبحانك ياهو
٢٢ - سورة الاحزان	٢٣ - سورة الاسماء	٢٤ - سورة الامم
٢٥ - سورة اسمنا المرسل	٢٦ - سورة الاصحاب	٢٧ - سورة الاعراب
٢٨ - سورة الله	٢٩ - سورة الامر	٣٠ - سورة الامين
٣١ - سورة البرهان	٣٢ - سورة البيان	٣٣ - سورة الجواد
٣٤ - سورة الحج الاولى	٣٥ - سورة الحج الثانية	٣٦ - سورة الحفظ
٣٧ - سورة الخطاب	٣٨ - سورة الدم	٣٩ - سورة الذبح
٤٠ - سورة الذبيح	٤١ - سورة الذكر	٤٢ - سورة الزبر
٤٣ - سورة الزيارة	٤٤ - سورة السلطان	٤٥ - سورة الصبر
٤٦ - سورة الظهور	٤٧ - سورة العباد	٤٨ - سورة الغصن
٤٩ - سورة الفتح	٥٠ - الفضل	٥١ - سورة الفؤاد
٥٢ - سورة القاهر	٥٣ - سورة القدير	٥٤ - سورة القلم
٥٥ - سورة القميص	٥٦ - سورة المعاني	٥٧ - سورة الملوك
٥٨ - سورة المنع	٥٩ - سورة النداء	٦٠ - سورة الوفاء
٦١ - سورة الهجر	٦٢ - سورة الهيكل	٦٣ - الصحيفة الشطية
٦٤ - صلاة الميت	٦٥ - الطرازات	٦٦ - لوح قد احترق المخلصون
٦٧ - القصيدة الورقائية	٦٨ - الكتاب الاقدس	٦٩ - كتاب الايقان
٧٠ - كتاب البديع	٧١ - كتاب السلطان	٧٢ - كتاب العهد
٧٣ - الكلمات الفردوسية	٧٤ - الكلمات المكنونة	٧٥ - لوح ابن الذئب
٧٦ - لوح الاتحاد	٧٧ - لوح الاحباب	٧٨ - لوح احمد
٧٩ - لوح اشرف	٨٠ - لوح الاقدس	٨١ - لوح الامواج

٨٢ - لوح انت الكافي	٨٣ - لوح آية النور	٨٤ - لوح البرهان
٨٥ - لوح البسملة	٨٦ - لوح الحقيقة	٨٧ - لوح البقاء
٨٨ - لوح بلبل الفراق	٨٩ - لوح البهاء	٩٠ - لوح البابا
٩١ - لوح ابن العم	٦٢ - لوح التقى	٩٣ - لوح التوحيد
٩٤ - لوح الجمال	٩٥ - لوح الحبيب	٩٦ - لوح الحسين
٩٧ - لوح الحق	٩٨ - لوح الحكمة	٩٩ - لوح الحورية
١٠٠ - لوح الدنيا	١٠١ - لوح الرسول	١٠٢ - لوح الرفيع
١٠٣ - لوح الرقشاء	١٠٤ - لوح الروح	١٠٥ - لوح الرؤيا
١٠٦ - لوح الرئيس	١٠٧ - لوح الزيارة	١٠٨ - لوح زين المقربين
١٠٩ - لوح سامسون	١١٠ - لوح السحاب	١١١ - اللوح الاول لسلمان
١١٢ - اللوح الثاني لسلمان	١١٣ - لوح السياح	١١٤ - لوح الشيخ الفاني
١١٥ - لوح الطب	١١٦ - لوح العاشق والمعشوق	١١٧ - لوح عبد الرزاق
١١٨ - لوح عبد الوهاب	١١٩ - لوح السلطان عبد العزيز	١٢٠ - لوح غلام الخلد
١٢١ - لوح الفتنة	١٢٢ - لوح القدس	١٢٣ - لوح القناع
١٢٤ - لوح كريم	١٢٥ - لوح تفسير كل الطعام	١٢٦ - لوح المباهلة
١٢٧ - لوح المقصود	١٢٨ - لوح ملاح القدس	١٢٩ - لوح ملك الروس
١٣٠ - لوح ملكة فكتوريا	١٣١ - لوح المولود	١٣٢ - لوح النصير
١٣٣ - اللوح الأول لنابليون	١٣٤ - اللوح الثاني لنابليون	١٣٥ - لوح النقطة
١٣٦ - لوح الامثلة السبعة	١٣٧ - لوح الهودج	١٣٨ - لوح يوسف
١٣٩ - المثنوي	١٤٠ - مدينة الرضا	١٤١ - مدينة التوحيد
١٤٢ - مناجاة الصيام	١٤٣ - لوح يا بشارة	١٤٤ - الوديان السبعة

ويقول « البهائيون » ان « البهاء » كتب « الاقدس » وهو في (عكا) وقد كتبه بعد خروجه من قلعتها بعامين . أما « الايقان » فقد كتبه اثناء مقامه في (بغداد) وشرع في كتابة « ألواح الملوك » في (أدرنة) وأتمه في (عكا) وكتب (الرسالة السلطانية) وهو في سجنه بعكا . ويقولون ايضاً ان جميع كتب البهاء وألواحه نزلت عليه بطريق الوحي ، وان هذا الوحي كان ينزل عليه باللغة العربية تارة ، وباللغة الفارسية تارة اخرى .

آثار الحسني المطبوعة

	فلس	دينار
أولاً في التاريخ السياسي:		
١ - تاريخ الوزارات العراقية في عشرة مجلدات « الطبعة الخامسة » وثمنها		٣٠
٢ - تاريخ العراق السياسي الحديث في ثلاثة مجلدات الطبعة الرابعة	٥٠٠	٧
٣ - العراق في دوري الاحتلال والإنتداب تم في مجلدين وثمنها - إن وجدا		٢
٤ - الأسرار الخفية في حوادث السنة ١٩٤١ التحررية « الطبعة الخامسة »		٣
٥ - الثورة العراقية الكبرى « الطبعة الخامسة »		٣
٦ - العراق في ظل المعاهدات « الطبعة الخامسة	٥٠٠	٢
٧ - أسرار الانقلاب « صادرته الحكومة » وثمن النسخة الميسورة		٢
٨ - الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية	٧٥٠	
٩ - تاريخ الاحزاب السياسية العراقية		٣
ثانياً في العقائد والأديان:		
١٠ - الصابئون في حاضرهم وماضيهم « الطبعة السابعة		١
١١ - اليزيديون في حاضرهم وماضيهم « االطبعة السابعة »		١
١٢ - البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم « الطبعة الثالثة »	٥٠٠	
١٣ - تعريف الشيعة	١٥٠	
١٤ - الخوارج في الإسلام	٢٥٠	
١٥ - الصابئة قديماً وحديثاً	٣٥٠	
١٦ - عبدة الشيطان في العراق	٢٥٠	
١٧ - البابيون في التاريخ	٢٥٠	
ثالثا - في التاريخ وغيره:		
١ - العراق قديما وحديثاً « الطبعة السادسة » بالأوفست		
١٩ - تاريخ الصحافة العراقية « الطبعة الثالثة »	٥٠٠	
٢٠ - تاريخ البلدان العراقية « الطبعة الثانية »	٢٥٠	
٢١ - الاغاني الشعبية	٢٥٠	
٢٢ - المعلومات المدنية لطلاب المدارس العراقية	٢٥٠	
٢٣ - رحلة في العراق أو خاطرات الحسني	٢٥٠	
٢٤ - تحت ظل المشانق: رواية في ثلاثة أجزاء	٢٥٠	
٢٥ - تاريخ الثورة العراقية « الطبعة الثانية »	٥٠٠	
٢٦ - ثورة النجف بعد مقتل الكبتن مارشال « الطبعة الثالثة »	٥٠٠	
٢٧ - الجبهة الوطنية « الطبعة الثانية »	٥٠٠	
٢٨ - تسخير كربلا في واقعة محمد نجيب باشا -الطبعة الثانية -	٢٥٠	
٢٩ - المراقد المقدسة في العراق « مخطوط في ثلاثة أجزاء »		

الملاحق

-١-

كتاب مستطاب بيان عربي

هذا هو كتاب « البيان العربي » الذي كتبه السيد علي محمد مؤسس البابية عام ١٢٦٠هـ كنت حصلت على نسخة مخطوطة منه في أيار ١٩٣٣م بواسطة الحاج محمود القصابچي رئيس المحفل البهائي في العراق . وفي ايار ١٩٥٦م حصلت على نسخة أخرى منه بواسطة السيد كامل عباس سكرتير المحفل المذكور فنسختها بيدي وهي هذه . وعلى كل فكتاب « البيان العربي » غير مطبوع ونسخه الخطية تكاد تكون معدودة .

ولمؤسس البابية السيد علي محمد كتاب بيان آخر هو « البيان الفارسي » وهو مطبوع في إيران على الحجر ، ونسخه نادرة جداً لأن البهائيين صادروه بعد طبعه فلم ينتشر بكثرة ذلك لأن البهاء نسخ أحكامه بكتابه (الأقدس) فأصبح (الأقدس) أهم مرجع للبهائيين أجمعين

ان لغة (البيان العربي) غامضة جداً وقد أكد لي الحاج محمود القصابچي بأني : لست أول من لاحظ الغموض على هذا الكتاب ، وان البهائيين قاطبة يلاحظون هذا الغموض مثلي ولهذا حرصت على أن أنشر النص الذي حصلت عليه واستنسخته بنفسي دون تبديل او تعليق .

الواحد الاول

بسم الله الامنع الاقدس

إنني أنا الله لا إله إلا أنا وإن ما دوني خلقي قل ان يا خلقي إياي فاعبدون * قدخلقتك ورزقتك وأمتنك وأحييتك وبعثتك وجعلتك مظهر نفسي لتتلونّ من عندي آياتي،ولتدعون كل من خلقته إلى ديني هذا صراط عز منيع * وخلقت كل شيء لك وجعلتك من لدنا سلطاناً على العالمين * وأذنت لمن يدخل في ديني بتوحيدي وأقرنته بذكرك ثم ذكر من قد جعلته حروف الحق بإذني وما قد نزل في البيان من ديني فإن هذا ما يدخل بـه الرضوان عبادي المخلصين * وإن الشمس آية من عندي ليشهدنّ في كل ظهور مثل طلوعها كل عبادي المؤمنين * قد خلقتك بك ثم كل شيء بقولك أمراً من لدنا إنا كنا قادرين * وجعلتك الأول والآخر والظاهر والباطن إنا كنا عالمين * وما بعث على دين إلا إياك وما نزّل من كتاب إلا عليك وما يبعث على دين إلا إياك وما ينزل من كتاب إلا عليك ذلك تقدير المهيمن المحبوب * وإنما البيان حجتنا على كل شيء يعجز عن آياته كل العالمين * ذلك كل آياتنا من قبل ومن بعد مثل انك أنت حينئذ كل حجتنا ندخل من نشاء في جنات قدس عظيم * ذلك ما يبدأ في كل ظهور من الأمر أمراً من لدنا إنا كنا حاكمين * وما نبدأ من دين إلا لما يبدع من بعد وعداً علينا إنا كنا على كل قاهرين * وانا قد جعلنا أبواب ذلك الدين عدد كل شيء مثل عدد الحول لكل يوم باباً ليدخلن كل شيء في جنة الأعلى وليكونن في كل عدد واحد ذكر حرف من حروف الأولى لله رب السموات ورب الأرض رب كل شيء رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين * وإنا قد فرضنا في باب الأول ما قد شهد الله على نفسه على أنه لا إله إلا هو رب كل شيء وأن ما دونه خلق له وكل له عابدون * وان ذات حروف السبع باب الله لمن في ملكوت السموات والأرض وما بينهما كل بآيات الله من عنده يهتدون * ثم كل باب ذكر اسم حق من لدنا وذكر أحد من حروف الحي بما رجعوا إلى الحيوة الأولى محمد رسول الله والذين هم شهداء من عند الله ثم أبواب الهدى وخلقوا في النشأة الأخرى بما وعد الله في الفرقان إلى أن يظهر عدد الواحد في الواحد الأول فضلا من لدنا إنا كنا فاضلين * ذلك واحد الأول من الواحد المعدد بذكر في شهر البهاء قد بدلنا ذلك الخلق به ولنعيدن كلا به وعداً علينا إنا كنا على كل مقتدرين * ولقد عددت الأعداد بذلك الواحد إذ بعد هذا لن يحصى ، وقبل هذا لم يكمل حروف الواحد في الآية الأولى وهم حضروا بقرب أفئدتهم بين أيدينا ولا يرى فيها إلا الواحد من دون عدد كذلك يبين الله مقادير كل شيء في الكتاب لعل الناس في أيام ربهم يشكرون *

جوهر مجرد این واحد انکه خداولد عز و جل همیشه بوده وهست ودرهرزمان خداوند جل وعز کتاب وحجتي أز براي خلق مقدر فرموده ومیفرماید ودر سنة ۱۲۷۰ أز بعثت محمد رسول الله کتاب را بیان وحجت را ذات حروف سبع قرار داده وأبواب دین را عدد نوزده واحد قرار داده ودر واحد أول توحید ذات وصفات وأفعال وعبادت حکم فرموده ومدل براین باب را من یظهره الله وحروف حي أو قرار داده وقبـــل از ظهور أو ذات حروف سبع را قرار داده با حروف اولی که سبقت در توحید کرفته وبعینه این واحد همان واحد قرآن است که دربیان ظاهر خواهدشد که ظاهر وباطن وأول وآخر بوده وحجت بعد بعینه حجت قبل است که فرقان باشداین است که ۱۲۷۰ سال کلمات ترقي نموده با أرواح آنها ودرهر ظهوري حکم آخرت بالنسبة بظهور قبل میگردد چنانچه دراین ظهور در مقام تکبیر أعظم أز اسم حکیم آخر که ذات حروف سبع بوده ظاهر نشده که بعدد هشت واحد مرآت الله بر مقعد خود بوده که أز شدت نارمحبت کسیر اقدرت برقرب بهم نرسیده وآیهء شمس وحدة در وحدة قضا گشته هر کس آیهء شهد الله أنه لا إله إلا هو العزیز المحبوب له الأسماء الحسنی یسبح له من في السموات والارض وما بینهما لا إله إلا هو المهیمن القیوم را تلاوت نماید وبعد بکوید اللهم صلي علی ذات حروف السبع ثم حروف الحي بالعزة والجلال ایمان باین واحد آورده .

الواحد الثاني

بسم الله الامنع الاقدس

ان یا حرف الراء والباء فلتشهدنّ علی انه لا إله إلا أنا قد نزلت في الباب الاول مـــن الواحد الثاني أن اعرف قدرة ربك في الآيات ثم اشهد ذكر اللاّنهاية في كل شيء ثم عجز الناس عما نزل في البيان فإن به يثبت ما تريد * ثم في الثاني لم يحط بعلم البيان إلا إياك في آخر يلك لم أوليك أو من شهد على ما أريد فيه فإن اولئك هم الفائزون * ثم في الثالث ما أذنت احداً أن يفسر إلا بما فسرت قل كل الخير يرجع إلي ودون ذلك إلى حرف النفي ذلك علم البيان إن أنتم تعلمون * ثم الخير يذكر إلى منتهى الذر في علم المتّقين ثم دون الخير في منتهى بما لشهد على دون المخلصين * فلتقرئن آية الاولى ان أنتم تقدرون * ثم كل ذلك مثل هذا ان انتم تعلمون * كل ذلك اسم الاقدس في آخر العدد إن أنتم تشهدون * ذلك من يظهره الله إن أنتم إذا شاء الله لتوقنون * ثم في الرابع ما فرطنا في الكتاب من شيء إن أنتم بمن يظهره الله لؤمنون * ثم في الخامس ما نزّل الله من حروف إلا وله روح أنتم بعلم البعد تحزنون ثم

بعلم القرب تفرحون * إن تقرئن النفي فتنفينّهم هذا ما يثمر عند الله إن أنتم تدركون *
وإن تتلون الإثبات لتثبتنه هذاما يثمر عند الله إن أنتم تقدرون * وإنما الاول، ألّذان أنتم
باذن تقربون * كل الاحرف يرجع اليهما ان انتم تبصرون * لا تقولوا لا إله الا الله وانتم
عرش الاثبات لا تثبتون * هذا أخذ الله عنكم وهذا رضوان الله للمقربين * ثم في السادس
مانزّلنا ذكر خير في البيان الالمن نظهره يوم القيامة بآياتي لعلكم اياه تنصرون * ولا من دون
ذكر خير الا لمن لا يسجد له لتجعلن من الساجدين * وان بمثل ذلك نزّلنا القرآن من قبل
ولكنكم كنتم عن مرادي محتجبين * ذلك ما طاف الليل والنهار عليه ثمانية واحد وأنتم به
في العبادة لتوحدون، وكنتم عن سره بعدما قضى لمحتجبين * ذلك ميزان الهدى في البيان
انتم به مؤمنون، إلى حين ما يشرق شمس العلا ذلك من يظهره الله ان تعملن به المؤمنون *
وانتم في الرضوان خالدون والا فأنتم فانيون * ثم السابع يوم القيامة على ما انتم تدركون،
من أول ما تطلع شمس البهاء الى أن يغرب خير في كتاب الله عن كل الليل إن أنتم لتدركون *
ما خلق الله من شيء الا ليومئذ اذكل للقاء الله ثم رضائه يعملون * وفي يوم القيامة يدرك
هذا ظاهراً فلتنتظرن فإنا كنا منتظرين * ولكنكم لله تعملون. ولقـــد قرب الزوال وانكم
انتم ذلك اليوم لا تعرفون * ومن يكن لقائه ذات لقائي لا ترضين لهمالا يرضى نفس لنفس
فلتذكرن حرف الآخر ثم حدكم لتعلمون * ثم الثامن قد فرضت الموت على كل شيء عندَ
ظهوري عن دون حبي وما أبده من أمري فإن ذلك ما ينفعكم ويخرجنكم من النارالى النور
ذلك الأفق الأعلى ان انتم لدركون * ذلك موت في الحيوة ان انتم كلتيهما في الحياة لتدركون *
ثم التاسع ان حرف السين قبر كل من آمن به يوم القيامة كل يبعثون * قل انه لحق لا ريب
فيه، وانه بما يقول النقطة يبعث ذلك من تقدير المهيمن القيوم * ثم العاشر ما سئل العبد عن
يظهر ذلك ما يسئل في القرآن ان انتم بالحق تجيبون * ذلك قول الملك من عند الله ان أنتم
بآيات الله توقنون * ذلك آيات من يظهره الله ثم ظل التاسع مثل ظل العاشر تستدلون * ثم
الواحد من بعد العشر ان البعث مثل القبر حق يبعث الله من يشاء عن أنفس الأحياء مـــن
خلقه بما يحكم مظهر نفسه كذلك انتم يوم القيامة بما ينطق من يظهره الله يبعثون * ثم الثاني
من بعد العشر ذكر الصراط حق وانتم به لتمرون * ذلك أمر من يظهره الله ان أنتم يوم
الظهور به تعملون * قل كل من قبل انتظروا يومي فإذا ظهرت بما هم به دينهم يثبت فإذا
عند الصراط كلهم واقفون * ذلك صمتهم في الحق ان انتم لدركون * ثم الثالث من بعد
العشر ذكر الميزان ذلك من يظهره الله يتقلب الحق معه مثل ما يتقلب الظل مع الشمس فإذا
أنتم بالبيان والشهداء لتوزنون * ثم الرابع من بعد العشر ذكر الحساب بمثل الميزان لحقّ

وكل ما نزل في البيان ذلك ما يحاسب الله الناس وكل شيء ان ياعبادي فاتقون. ثم الخامس من بعد العشر ان الكتاب لحق ذلك قول الله من لساني ان انتم بالحق لتوقنون * ثم السادس من بعد العشر ان الجنة حب الله ثم رضائه وان ذلك حق لا عدل له انا كنا فيها خالدين * ما ينسب الي في الجنة ذلك ما ينسب الى من يظهره الله أفلا تدخلون وانما النار قبل أن يبدل بالنور نار الله ذلك من يظهره الله قبل أن يعرّفكم نفسه أنتم في نار الحب تدخلون * فإنه لحق لا كفؤ له ان دخلتم فإذا أنتم كل الخير تدركون * ثم السابع من بعد العشر ذكر النار لمن أحب ذكر من لم يؤمن بمن يظهره الله ذلك من لا آمن قبل من ينسب اليه ينسب الى النار أن يا عبادي فاحذرون * ثم الثامن من بعد العشر الساعة أنتم بما فسر الله في الكلمة ان يشاء الله لتوقنون * ثم التاسع من بعد العشر ما نزل الله في البيان حديقة ذات غرّة الى من نظهره لعلكم بآياته تؤمنون *

الواحد الثالث

بسم الله الامنع الاقدس

انني أنا الله لا إله الا أنا وان ما دوني لو يهتدي بهداي كمثل مرآت يرى فيه شمس طلعتك ذلك خلقي قل يا خلقي اياي فاتقون * وانما الاول في الواحد الثالث ما انتم به توقنون * ما يذكر به اسم شيء ملك لي وما تملكت ذلك ما املك قل ان ياخلقي في الظهور الآخرة عن ملكي اياي فاملكون * ثم الثاني ما أنطق به حق يخلق به ما أشاء ان حق فحق وان دون حق فدون ذلك. ذلك ما ينطق اذ كل نفي واثبات قد كون ثم ظهر بما النطق قل ان ياعبادي فاتقون * ثم الثالث اذ يظهرنك يوم القيامة بما ابعثت من قبل ترفع ما نزلت من قبل حين ما نأذن وانا كنا صابرين * ثم الرابع ما ينزل عليك في آخريك أعظم عما نزلنا عليك في اوليك لكن من الشاكرين * وان فضل ما نزلنا عليك على ما نزلنا عليك من قبل كفضل القرآن على الانجيل ذلك فضل محمد على عيسى قل ان يا عبادي ظهوري في أخراي تنتظرون * ثم الخامس ظهور الواحد ترفع اذا تأذن في يوم ظهوري اذ بقولي قد رفع من قبل أن ياعبادي الي فترجعون * ثم السادس ما يذكر به اسم من دون الله خلق له ولم يكن بينهما ثالثا قل اني لحق وان ما دوني قد خلق بي ثم لي ان ياعبادي ظهوري في أخراي تدركون * ثم السابع ان يدركني خلقي ليراني وكلما نزلت من ذكر لقائي ذلك اياك في آخريك واوليك قــل ذلك أعظم الجنات ان انتم بعد العرفان لتدركون * قل ما تنظرن الى شيء في حبي الا وان تدركن ما لي ذلك من رضائي ان يا عشاقي الى من نظهره بالحي تنظرون * ثم الثامن ما قد خلقنا من

كل شيء في البيان انتم اليه لتنظرون * ثم التاسع ما في البيان قد نزل في الهياكل الواحد انتم تلك الآية لتقرأون * شهد الله انه لا إله الا هو الرحمن رب الكرسي المنيع * الله لا اله الا هو المهيمن القيوم * الله الذي لا اله الا هو الملك السلطان القاهر الظـاهر الفرد الممتنع له الاسماء الحسنى يسبّح له من في السموات والارض وما بينهما قل سبحان الله عما أنتم لتشركون * الله الذي لا اله الا هو الحق العالم القائم القادر له الاسماء الحسنى يسجد له من في السموات والارض وما بينهما وهو العزيز المحبوب * ثم العاشر ما فيها في تلك الآية انتم عدد كل شيء اذا تجدنّ الروح والريحان تقرأون والا انتم لتصمتون ثم لتتفكرون * شهد الله انه لا اله الا هو له الخلق والامر يحيي ويميت ثم يميت ويحيي وانه هو حي لا يموت في قبضته ملكوت كل شيء يخلق ما يشاء بأمره انه كان على كل شيء قديرا * ثم الواحد من بعد العشر ما نزل فيها في الآية الأولى بسم الله الامنع الاقدس انتم الى حروف الواحد لتنظرون * ثم الثاني من بعد العشر مافيها في النقطة حرف الأول تدركون * ذلك من يظهره الله حروف الحي عنده كمرآت عند الشمس بمثل ذلك انتم في كل الاسماء والصفات لتستدلون * ذلك جوهر البيان يذكر نفسه من عند ربه ما انتم اياه تذكرون * انني انا الله لا اله الا انا الظاهر السلطان * قل ما دوني خلقي كل اياي يعبدون * قل الله ربي وانتم ان يا كل شيء لا تشركن بالله ربكم أحدا ، ولا تدعونّ مع الله ربكم الرحمن شيئاً * ثم الثالث من بعد العشر لا تسئلن في اولاي ولا في أخراي الا في كتاب ولتعملن كل واحد في مسالككم لعلكم تتأدبون * ثم الرابع من بعد العشر أن تحفظن كلما نزل في البيان كطلعة طرز في ألواح مقطعة لا تكتبن ما يغير طرزه ثم في أعلى الجلد تحفظون * ومن يكن عنده دون ما ينبغي لعزته يحجب عمله فلا تكونن من المحتجبين * ثم الخامس من بعد العشر ان تؤمننّ بمن نظهرنّه يوم القيامة فإنكم انتم بي وآياتي في كل العوالم كنتم مؤمنين * والا استغفروه ثم كنتم اليه لتائبين * ثم السادس من بعد العشر لا تعملن الا بما نزلناه عليك ولأ تأمرن الا به قل انه لشمس ان تجعلكم وآثاركم مرآتاً ترون فيها ما أنتم تحبون اذا أنتم بالحق تقابلون * ثم السابع من بعد العشر لا تكتبنّ آثاري الا احسن خط على ما انتم عليه لمقتدرون * وان يكن عند احد دون أعظم خط يحبط عمله الا الصبايا حين ما يتأدبون * ثم الثامن من بعد العشر من ينشىء كلماتاً لله قل خـذ لنفسك على أجذب خط ثم تهب من تشاء فإن ذلك قسطاس حق مبين * ثم التاسع مـن بعد العشر ان يا عبادي فاصرفوا في ملكي فيما نزّل علي على مـا أنتم عليه لمقتدرون * ان تجدن من يكتب بهاء خطه الارض وما عليها فلتأتوه حتى يكتب اسمي المهيمن القيوم * وكل ما أمرتم على أعلى الخط لم يكن الا لتحسنن بأرواح الحروف ذلك ذرياتكم فلتجمعن بين

الحسنين ثم اياي فاشكرون *

الواحد الرابع

بسم الله الامنع الاقدس

اني انا الله لا اله الا انا الاعظم الاعظم قد خلقتك وجعلت لك مقامين هذا مقامي لن يرى فيه الا اياي ، ومن هذا تنطق عني على اني انا الله لا اله الا رب العالمين * ومن هذا لسبحني وتحمد لي وتوحدني وتعبدني ولتكونن لي من الساجدين * هذا واحد الاول من الرابع ثم في الثاني قل ما يرجع الي يرجع الى الله ربي ، وما لا يرجع الي لن يرجع الى الله لم الامر في شؤونه ترجعون * ثم في الثالث لن أعبد مثل ما تعبدني بالبداء وذلك ذات بدائك في آخريك وأوليك حينما تقلب في بطن أمك لو لم تتقلب بما تقلب ما أيقن ببدائي وانك واحد ما خلقت لك من كفو ولا عدل ولا شبه ولا قرين ولا مثال كذلك اخلق ما أشاء واني انا القادر العلام * ثم في الرابع قد خلقت جوهر كل شيء في هيكل الانسان وجعلت كل ذات هيكل عبد رق لمن نظهرنه قل اني أولى بكم من أنفسكم اليكم انياعبيدي الى موليكم تنظرون * ثم في الخامس كل الدواير آيات رقية لي ان هن اياي يعبدون * قل اياكن واياكم الى من نظهره تنظرون * ذلك محبوبكم كل بالليل والنهار تريدون * ثم في السادس اني لا اسئل عما افعل وكل عن توحيدي ومن نظهره يسألون * وجعلت من نظهره من بعد مظهر ذلك قل ان تسألنه عما يفعل فكيف انتم به مؤمنون * وانه ليسئلنكم عن كل شيء فلا تكونن الا بالحق مجيبون * ثم السابع كل مني بلك يبدؤن وكل بك الي يرجعون * ثم الثامن كل بآياتك وما نزل من عندك يخلقون ويرزقون ثم يميتون ويحيون * ثم التاسع من طلع بملك ذلك مظهر قهري قل فاجعلني اللهم من أقهر القاهرين * ولنكتبن اسمك وما لعمل لآخريك في رجعي على أحسن ما كنت لعالمين * ولتدبرن ليوم الظهور تدبيراً لايحزن الحق وقد امرنا ان يعملن بذلك كل المؤمنين * ثم العاشر لا تتعلمن الا بما نزل في البيان او ما ينشيء فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان قل ان يا عبادي تتأدبون ولاتخترعون * ثم تخففون على انفسكم ثم تتصنعون * ثم الواحد من بعد العشر ان لا تتجاوزنّ عن حدود البيان فتحزنون * ولا تحزن من نفس فإنه الاعظم حد لعلكم من نظهره لا تحزنون * ومن يتجاوز لن يحكم عليه بالهدى قل ان يا أولوا الهدى بهداي تهتدون * ثم الثاني من بعد العشر فلتنزلن بقاع الارض ثم ما فيها في الواحد الأول تصرفون * ثم الثالث من بعد العشر

فلترفعن مقاعد الواحد على ما انتم عليه لمقتدرون * ثم الرابع من بعد العشر ان يا عبادي ان لستجيرن بتلك البقاع لؤمنون عند الناس وهم عليكم لا يسلطون * ذلك لتستجيرن يوم القيامة بمن بعث من مرقده لا مثل يومئذ لهم تستجيرون * وعليهم للعلون ماينفطر السموات والارض وما بينهما حين مايسمع فما لكم كيف لا تعلمون * ثم الخامس من بعد العشر فلا تمنعن أحداً اذا استجار بالله ثم بالحروف الحي حين الظهور في الاخرى وقبل ذلك في الاولى تمكون * وان بمثل ذلك اذا استجار بأحداحد لو يقتل في سبيله خير عندالله من ان يرده ان يا عبادي فتجيرون * ثم السادس من بعد العشر ان يا عبادي الى بيتي لصعدون * ذلك بيت من يظهره الله ذلك بيتي فلتشترن ما في حوله على قدر ما انتم تستطيعون أن ترفعون * ثم السابع من بعد العشر ما في حول البيت والمسجد لله فلا تبيعون * ولتجعلن كلكم في حد ملككم ما كل فما لستطيعون * ان يعلمون اخباركم ثم الذين يتجرون ما يحبون ان يكتبون * وان مسجد الحرام ما يولد من يظهره الله عليه ذلك ما ولدت عليه قل مقعد احد ذكري يدخل فيه انتم هنالك لتصلّون * ولا تعرجن الى بيتي ولا المقاعد الا وانتم تملكن مـــا في السبيل ما لا تحزنون * ومن يقدر ان يدخل علي أو على البيت فلا يعفى عنه ذلك لتدخلن على من نظهره في البيت لله ربكم ولتخضعن له ثم لتسجدون * ثم الثامن من بعد العشر ان وقفتم على ما انتم تحبون من حج بيتي فلتؤتين مظاهر الواحد سرائرهم أربع مثقال من الذهب ان هم على منتهى الحب بكم يسلكون * وقد عفونا عمن لا يقدر ومن لا يملك ومن يخـــدم ومن يتبع او يبتلي لعلهم يشكرون * ذلك لتعرفن رب البيت ثم انتم من باب البيت لتدخلون * ذلك من يعلمكم علم باطن الباطن للظاهر الظاهر ذلك اولاي في اخراي ان يا عبادي فاعرفون * ذلك لتعرجن الى من نظهره ان كان اياه ثم انتم لبيته لصعدون * فكيف انتم لنفسه لا تصعدون * حينئذ كل الى بيتي من قبل يصعدون * وهم عمن جعل البيت بيتاً محتجبون * ثم التاسع من بعد العشر لولا يحزن النساء لانهين عن صعودهن لما يصعبن في السبيل الا من يكن في أرض البيت فإنهن اذا شئن يدخلن البيت في الليل ثم على سرائرهن عند مظاهر الواحد يستون * ويذكرن ربهن الذي خلقهن ثم الى مساكنهن يرجعن وان يراقبن حب ازواجهن وذرياتهن خير لهن قلا تقرن ما تحزنن فإنكن قد خلقتن لانفسكن ثم لذرياتكن فلا تختارن الاسفار لتبتلين ولتشكرن الله بما يعفون والله علام حكيم * ان يا مظاهر الواحد في الالف والهـاء لا تسئلن عن نفس فإنها يعرف حكمها ثم بين يدي من جعلكم حفاظ البيت لتسجدون * واني لادخلن البيت وانتم لا تعرفون فلتحسنن بكل من يدخل بيتي لعلكم اياي تدركون *

بسم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا اله الا انا الاقدم الاقدم * قد نزلت في باب الاول من الواحد الخامس ان ترفعن المسجد مقعد ما ولدت عليه على ما انتم عليه لمقتدرون * ثم الثاني انتم بإذني ترفعن مساجد الحي ثم عدد المصباح ما انتم تحبون لتحصون * ثم الثالث قدجعلنا الحول تسعة عشر شهراً لعلكم في الواحد تسلكون * ثم الرابع انتم بأسمائي لتسمون * وقد جعلناك بهائي قل ان يا خلقي اياي فاقصدون * ولتسمين باسم محمد وعلي وفاطمة ثم الحسنين ثم مهدي وهادي وقد جعلنا لكل حرف من اسمك اسماً قل كل لي واني لله ربي وما من اله الا الله ذلك سلطان العالمين * ذلك محبوب العالمين * ذلك ملاك العالمين * ذلك مقصود العالمين * ذلك معبود العالمين * ذلك مطلوب العالمين * ذلك الحكم ومليككم ثم ربكم وملككم ثم سلطانكم ومالككم ثم موصوف العالمين * ثم الخامس فلتأخذن من لم يدخل في البيان ما ينسب اليهم ثم ان آمنوا لتردون الا في الارض التي انتم عليها لا تقدرون * ثم السادس ان يفتح ارض في البيان يؤخذ عنه ما لم يكن له عدل لمن امر به ويحفظ نفسه ان لم يتغير عند من يتجر والا يتجر عني من بهائه ويأخذ حقه من كل الف يبيع ويشتري مأة فضلا من لدنا لمن نظهره بالحق وانا كنا حاسبين * ثم يؤخذ بهاء أبهى ويحفظ لحروف الأولى عند المؤتمنين * ويؤخذ الواو للشهداء ثم يزوج به في البيان الذين هم لا يستطيعون * ثم يتصرف الملك كيف يشاء ثم يؤتي كل ذي حق حقه من جنده وان زاد من شيء يصرف في المقاعد المرفوعة أو يؤتى كل المؤمنين * ذلك أقرب في كتاب الله حق وان يكن نفساً في ارض يؤتى شيئاً منها فضلا من الله انه لهو الفضال الكريم * ثم السابع كلما يدخل في الدين وما يملك الذين آمنوا من دونهم يطهر حين ما هم يملكون * فضلا عليك اذا اتجرت في آخربك ثم العالمين * قل اذا نسب الشيء الى من آمن بالبيان يطهر في الحين * ان يا عبادي فاشكرون * ولتشترن ما تحبون من كل أرض لعلكم شيء اللطيف لتملكون * ثم الثامن فلتقرئن البيان ثم من ذلك البحر لثاليها لتأخذون * ولا تنقص من تسعة عشر آية وان لم تتعلمن تقولن الله الله ربي ولا أشرك بالله ربي شيئاً * ان لم تضرن في يوم رجعي من احد فإذا كنت في قولك لمن الصادقين * ولا ينفعك هذا ان تسمع ذكر ظهوري ثم لتكونن من القاعدين * ثم التاسع فاذكرني بحروف كل شيء بما تذكرني من اسمي ولو كنت بما يخطر على قلبك من اسم من الملتفتين * ثم العاشر قد وهبنك الهياكل والدواير ومننت عليك بذلك قل كل البيان لتكتبون على شأن تستطيعون

أن تقرأون * ثم الواحد من بعد العشر فلتعظمن على المولود خمس مرة قائماً وانتم بعد كل مرة لتقولون تسعة عشر مرة انا كل بالله مؤمنون * ثم انا كل بالله موقنون * ثم انا كل بالله لمبدئون * ثم انا كل بالله لمعيدون * ثم انا كنا بالله راضيون * ثم على الميت ستة مرة ثم تقولون تسعة عشر مرة انا كنا لله عابدون * ثم بعدما عظمتم الله في الأولى انا كل ساجدون * ثم انا كل قانتون * ثم انا كل لله عاملون * ثم انا كل لله مخلصون * ثم انا كل لله حامدون * ولتدفنن في البلور أو الحجر المصقّل لعلكم تسكنون * ولتجعلن الخاتم في يمينه ينقش عليه آية آمر بها لعلكم تستأنسون * قل المرء يكتب لله ما في السماوات والأرض وما بينهما والله علام مقتدر منيع * قل المرأة تأمر بما نزل في كتاب عظيم . ولله ملك السموات والارض وما بينهما والله علام مقتدر منيع * ثم الثاني من بعد العشر انتم بشيء من ترى الأول والآخر مع الموتى تدفنون * ثم الثالث من بعد العشر انتم كتاب وصية الى من نظهره تكتبون * ذلك ما تكتبون الى الله ان انتم به موقنون * ثم الرابع من بعد العشر يطهركم اسم الله اذا تقرئن الله أطهر ستة وستين مرة ثم النقطة وما يشرق من عندها من آيات الله ثم كلماته ان انتم بها موقنون * ثم من يدخل في الدين ثم مـا يبدل كينونيته ثم النار والهواء والماء والتراب ثم الشمس اذا تجفف ان يا عبادي فاشكرون * ثم الخامس من بعد العشر ماء الحيوان طهر انتم به تخلقون * فلتلطفن ابدانكم عن ذلك لعلكم لتلذذون * ثم السادس من بعد العشر كل شيء لم يكن له عدل ذلك لمن يظهره الله من كل شيء على عدد الواحد ان يا عبادي اليه لتبلغون * واذا غربت الشمس فلتملكن من انفسكم ثم يوم ظهوري لتردون * ثم السابع من بعد العشر فلتقولن في كل يوم تسعة وتسعين مرة الله أعظم ثم اياي فاتقون * ثم الثامن من بعد العشر فلتأذنن بالبيع والشرى كل عبادي اذا علموا الرضا بينهم ثم الذين يتجرون * ما هم بالأجل يريدون ثم الحين ينقصون * ثم التاسع من بعد العشر ما انتم تحسبون المثقال تسعة عشر حمص من الذهب والفضة ويجعلن الملك بهاء الاول عشرة الف دينار ثم الثاني الف دينار وان يصغر كل واحد فلا يخرج عن حد الحمص وانتم بدونهما لا تصرفون في ملككم وليس لمن يصغره من شيء ولا لمن لا يبلغ عنده مقدار كل واحد منهما خمس مأة واربعين مثقالا ولم يتم حولا فضلا من لدنا لعلكم تشكرون * ثم بعد ذلك ان وجدتم ملكاً لن يتجاوز عن حد البيان اليه لتبلغون * من كل مثقال ذهب خمس مأة دينار ومن كل مثقال فضة خمس دينار لعل يوم ظهوري ينصر دين ربه ولم يضطر أن يأخذ قدر قيراط من دون حق فاذا لك ضعف الخراج لو كنت من المتقين » ولا يسأل الناس من كتابـه لئلا يحزن من نفس الا وانهم يعلمون بأنهم لا يعطون * لانهم

يحسنون أنفسهم بل قد امرت ان يحيط كل نفس حين ما يتولد الى ان يقبض ما يملك من كل شيء بهائه ليكونن من الشاكرين * ما قد اذنت لم يكن الا حق من يظهره الله قد اذنت لعبيده لعلهم يستحيون عنه وهم عليه لا يحكمون * والا ذلك من حقي وحق أسمائي التي لن يرى فيها الا اياي ان يا خلقي على حروف الأولى تصلّون *

الواحد السادس

بسم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا إله الا انا الأغيث الاغيث قد نزلت البيان وجعلته حجة من لدنا على العالمين * فيه ما لم يكن له كفو ذلك آيات الله قل كل عنها يعجزون * فيه ما لم يكن له عدل ذلك ما انتم به تدعون * فيه ما لم يكن له شبه ذلك ما كنا فيه لمفسرين * ذلك الالف بين البائين انتم بالباب لتدركون * فيه ما لم يكن له قرين ذلك جوهر العلم والحكمة انتم به تجيبون * فيه ما لم يكن له مثل ذلك ما ينطق به الفارسيون وانتم في الواحد لتنظمون * ولا تكتبن السور الا وانتم في الآيات على عدد المستغاث لا تتجاوزون * ومن أول العدد اذن لكم ان يا عبادي لتدقون * واذنت ان يكون مع كل نفس الف بيت مما يشاء ليتلذذون * حينما يتلو و كان من المتحرزين * قل انما البيت ثلاثين حرفاً ان انتم تعربون لتحسبون على عدد الميم ثم على أحسن الحسن تكتبون وتحفظون * ذلك واحد الاول انتم بالله لسكنون * ثم الثاني انتم في كل ارض بيت حر تبنيون * ولتلطفن كل ارضكم وكل شيء على احسن ما انتم عليه مقتدرون * لئلا يشهد عيني على كره ان يا عبادي فالقون * ذلك أقرب من كل شيء ان انتم تعلمون * ثم الثالث فلا يسكن في أرض الخمس الا عبادي المتقين * ثم الرابع فلتسلمن الله وانتم تقولون الله اكبر ثم تجيبون الله اعظم ثم المرأة الله ابهى ومن يجيب الله اجمل ثم اياي تتقون * ثم الخامس انما الماء طهر طاهر مطهر في الكأس حكم البحر تشهدون * ثم السادس فلتمحونّ كلما كتبتم ولتستدلن بالبيان وما انتم في ظله تنشئون * ثم السابع لتقترن الباء بالألف بما قد نزلناه في الكتاب ثم اياي فالقون * قل في المدائن خمس وتسعين مثقالا من الذهب ثم في القرى مثل ذلك في الفضة الى ان ينتهي الى تسعة عشر مثقالا بما ينزل عدد الواحد اذا وجد الرضا بينهما ثم عن الانقطاع تنقطعون * ثم بالإرتفاع ترتفعون * وليمهرن كل واحد منهما ثم كل يقولون انا كل لله راضيون * ولقد جعل الله كل جواهر الأرض مهر من خلقت لمن نظهره ذلك من فضل الله عليه ليكونن من الشاكرين * ثم الثامن لا تستدلن الا بالآيات فإن من لم يستدل بها فلا علم له فلا لتذكرن معجزة دونها لعلكم يوم

ظهوري في الحين لتؤمنون * ولتقرئن ذلك ولتجعلنه مد أعينكم لعلكم يـوم ظهوري لا تحتجبون * ثم التاسع انتم لباس الحرير ليلة العيش تلبسون * وان استطعتم دونه لاتلبسون * وانتم اسبابكم التي بها في سركم لتعيشون * من الذهب والفضة لتصنعون واذا ما وجدتم ذلك في شأن لا تحزنون * فإنني أنا ربكم لآتيكم في آخريكم اذا انتم بي وآياتي تؤمنون * ثم العاشر فلتجعلن في أيديكم عقيق احمر انتم عليه لتنقشون * لتشهدن بذلك على ان من نظهره حق لا ريب فيه وكل به ثم له يخلقون * قل الله حق وان ما دون الله خلق وكل له عابدون * ثم الواحد من بعد العشر قل ان يا محمد معلمي فلا تضربني قبل أن يمضي علي خمس سنة ولو بطرف عين فإن قلبي رقيق رقيق * وبعد ذلك ادبني ولا تخرجني عن حدوقري واذا اردت ضربا فلا تتجاوز عن الخمس ولا تضرب على اللحم الا وان تحل بينهما ستراً فإن تعديت تحرم عليك زوجك تسعة عشر يوماً وان تنسى وان لم يكن لك من قرين فلتنفق بما ضربته تسعة عشر مثقالا من ذهب ان اردت ان تكون من المؤمنين * ولا تضرب الا خفيفاً خفيفاً وليستقرن الصبايا على سرائر أو عرش او كرسي فإن ذلك لم يحسب من عمرهم ولتأذن لهم بما هم يفرحون * ولتعلمني خط الشكستة فان ذلك ما يحبه الله وجعله باب نفسه للخـطو ا لعلكم لكتبون على شأن تذهبن به قلوبكم من سكره ويجعلنكم ماء لمن نظهره اذا ينظر اليه اعينكم يجذبكم مثل ما كنا كاتبين * ولقد اقرنتك بمن يرث لئلا تحزن عرش ربك في صغره وكل به لا يحزنون * قل لو شهدت لأقطع عنك ما وهبتك من ملكي انا يا عبادي فاتقون * ثم الثاني من بعد العشر فلا تقرب الطاء والقاف وان تضطرن فتصبرن حولا لعلكم بالواحد لتنجيون * والا اذن لها واذنا اذا اراد ان يرجعا تسعة عشر مرة بعد ان يصبر شهراً لعلكم في ظل ابواب دون الحق لا تدخلون * ثم الثالث من بعد العشر فلا تجعلن ابواب بيت النقطة فوق خمس وتسعين بابا ولا ابواب بيوت الحروف فوق خمسة ان يا عبادي في ذلك كل العلم تستدلون * ثم الرابع من بعد العشر انتم يوم الله الاعظم عدد كل شيء تقولون * شهد الله الله لاإله الاهو العزيز المحبوب * وان تكونن في روح إلى ذكر القدرة تختمون * ثم في ليلة من آلاء الله تسعة عشر عدة بين ايديكم لتحصون * الى عدد المستغاث اذن لمن يقدر ولا تحزن اذا انتم لا تستطيعون * فإن عند الله على العرش كان واحداً قل اياي فاشكرون * قل ذلك يوم النقطة ثم عدد الحي للحي ثم شهور الحي انتم في بحر الخلق تصمدون * ثم الخامس من بعد العشر فلتقومن انتم كلكم اجمعون * اذا تسمعن ذكر من يظهره الله باسم القائم فلتراقبن فرق القائم والقيوم ثم في سنة التسع كل خير لدركون * ثم السادس من بعد العشر فلا تسافرن الا لله وانتم لستطيعون الا عند ظهور الحق فعليكم ان تسافرن اليه فانكم قد خلقتم لذلك او انتم

بأرجلكم لتمشون * وليس عليكم فرضاً الا زيارة البيت ثم مقعد النقطة اذا استطعتم ثم مقاعد الحي والمساجد ان تستطيعون * وان اردتم التجارة فلا تطولن في البر الا حولين ولا في البحر الا خمس حول وان جاوز من احد فليؤتين قرينه اثنى ومثتين من ذهب ان استطاع والا من فضة الا وان ترفعن قرينكم معكم لعلكم في البيان نفساً لا تحزنون * ومن يجبر احداً في سفر ولو قدماً او يدخل في بيت احد قبل ان يأذن أو يريد ان يخرجه من بيته بغير اذنه او يطلبه من بيته بغير حق فيحرم عليه زوجته تسعة عشر شهراً او ان يتجاوز عن امر الله في ذلك فعلى شهداء البيان ان يأخذ عنه خمس وتسعين مثقالا من ذهب ومن أراد ان يجبر على احد فعلى من علم ويقدر ولو كان بعد سنة فرض ان يحضر ويمنعه ومن لم يحضر فيحرم عليه زوجته تسعة عشر يوماً ولا تحل عليه الا وينفق تسعة عشر مثقالا من ذهب ان يقدر والا من فضة ذلك ان لا يظلم نفس في البيان ومن يرفع صوته بغير حق يخرج حد الانسان ان يا عبادي فاتقون * ثم السابع من بعد العشر ما يخرج من الحيوان فلا تحذرن الا وانتم تحبون ان تلطفون * ثم الثامن من بعد العشر حرم عليكم في دينكم النظر بعضكم الى كتاب بعض الا لمن اذن او علم انه يرضى لعلكم لتستحيون ثم لتتأدبون * ثم التاسع من بعد العشر فرض عليكم في دينكم ان تجيبون من يكلمكم بقول يدل على لا او بلى ومثل ذلك في كتبكم اذا يكتب احد الى احد كتاباً فرض عليه ان يكتبن جوابه بأثره اذا استطاع ، والا اثر غيره ومن يرد كتاباً أو يضيعه او يقدر أن يوصل الى احد ولا يوصل لم يكن عند الله من العابدين *

الواحد السابع

بسم الله الامنع الاقدس

اني انا الله لا إله الا انا الأعدل الاعدل قل ولتجددن البيان ثم كل كتبكم اذا قضى عدد اسم الله لمن يقدر وعدد اسم الراء لمن لا يقدر لعلكم شؤون الآخرة تدركون * اذا يكن الثاني خير والا الأول خير له وإن لم نجد مثل خطه فلا تغيره وبعدما غير الاصل تنفقون * او في الماء العذب تسترون * ولتطرزن كتبكم من اول الابجد الى ذكر الأبد لعلكم تشكرون * ذلك واحد الأول ثم انتم في الثاني لله ربكم تعملون * ثم كلما تعملون ان تعملن لمن نظهره بالصدق انتم لله عاملون * والا لو تعملن كل خير انتم في النار ولم يكن لله ولو انتم تقصدون * ثم الثالث دينكم حين ما تستطيعون لتردون * وانتم في كل واحد كتاب اثبات لمن نظهره بعضكم الى بعض تكتبون * لعلكم يوم ظهوره بما تكتبون لتعملون * ثم الرابع انتم كل حول شهراً باسم الله تخلصون * لعلكم يوم ظهور الحق اياه لتجيبون * ولا يخرج عن افواهكم الا

اسم واحد وان نسيتم وكلتم بدونه لا جناح عليكم قل كل لله وعلى الله يدلون * ثم الخامس حين ظهور الله اذا حضر من نفس ينقطع عنه العمل الا بما امر ان يا عبادي فاتقون * فإنه لو يجعل ما على الارض نبياً ليكونن أنبياء عند الله ولكن لن يجعل الا من يشاء والله علام حكيم * ثم السادس فلا تحملن اسباب الحرب بينكم ، ولا تلبّسن ما يخاف به الصبايا لعلكم من نظهره بالحق لا تحزنون * ثم السابع اذا ادركتم ما نظهره انتم من فضل الله تسألون * ليمنين عليكم باستوائه على سرائركم فإن ذلك عز ممتنع منيع * ان يشرب كأس ماء عندكم اعظم من ان تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء ان يا عبادي تدركون * ثم الثامن في كل شهر واحداً في واحد من ذكر اسم ربكم الله أعظم تملئون * على احسن خط وان قضى عنكم يقضي ورائكم لعلكم يوم ظهور الله بالواحد الأول تؤمنون ثم لتكثرون * ثم التاسع من يبعث في ذلك الدين من الملك يبني بيتاً لله على أبواب خمسة ثم تسعين ثم في تلقائه على تسعين لمن نظهره ليشهدن الطين من عنده على ان الملك لله لأن يشهد بما يعمل قدر ما يشهد الطين من عنده ان يا عبادي فاتقون * ثم العاشر فلتحرزن ذريالكم بهيكل عز فيه من اسم الله عدد المستغاث لعلكم يوم القيامة لتنجون * ثم الواحد من بعد العشر انتم على الكرسي تدرسون وتخطبون ايام العز والحزن ثم اياي فاتقون * ثم الثاني من بعد العشر ان عملتم لمن نظهره فلا تبطلن أعمالكم بأن تشركن بالله وانتم لا تعلمون * ثم الثالث من بعد العشر ان تملكن من نفس تسعة عشر آية بأمره خير لكم من كل فضل ان انتم قدر آيات الله تعلمون * ما خلق الله شيئاً أعز من هذا ان انتم الى سرّ الامر تنظرون * ثم الرابع من بعد العشر حرم عليكم في دينكم ان لتتوبون عند احد الا عند من نظهره او ما اذن ولكنكم لتستغفرون الله ربكم السلطان ثم اليه لتتوبون * ثم الخامس من بعد العشر انتم عند مدينة باب من يظهره الله تسجدون مثل ذلك قد ظهر لعلكم اياي تتقون ان لم تخافون * ثم السادس من بعد العشر نزل على ملك يوم الظهور ان يكتب ما ينزل من عند النقطة ويعرض للعلماء ليظهر عجزهم على من على الارض ولا يجعل على ارضه من لم يؤمن به ومثل ذلك قبل أن يظهر في البيان الا الذين هم يتجرون في ملكهم قل ان يا عبادي اياي فاتقون * ثم السابع من بعد العشر فلتقولن في يوم الجمعة تلقاء الشمس تلك الآية لعلكم يوم القيامة بين يدي شمس الحقيقة لتقولون * انما البهاء من عند الله عليك يا ايتها الشمس الطالعة فاشهدي على ما قد شهد الله على نفسه انه لا إله الا هو العزيز المحبوب * ثم الثامن من بعد العشر من يحبس أحداً يحرم عليه ازواجه وان يقرب كتب عليه تسعة عشر مثقالا من ذهب في كل شهر وان ينعقد من ماء وجب على الشهداء نفيه ولم يقبل عنه من ايمان ان يا عبادي فاتقون * ثم التاسع من بعد

العشر رفع عنكم الصلوة كلهن الا من زوال الى زوال تسعة عشر ركعة واحداً واحداً بقيام وقنوت وقعود لعلكم يوم القيامة بين يدي تقومون ثم تسجدون ثم تقنتون وتقعدون وكان في افئدتكم من حروف الواحد آية لله ربكم لعلكم بذلك تنجون * ثم اياي فاتقون وله تسجدون *

الواحد الثامن

بسم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا إله الا انا الأظهر الاظهر أن انظروا في الكتاب انا كنا عليه لشاهدين * ان كل عمل ما نظهرنه لأعظم عند الله من كل ما انتم لتسبحون * قل انه كثل شمس لن يقترن بالكواكب ان يا عبادي اياه تتقون * ذلك واحد الأول ثم الثاني قل انكم انتم اذا استطعتم تسعة عشر ورقاً من القرطاس الأعلى ثم عدد الواحد من العقيق في الخاتم لأنفسكم اذا استطعتم لتعدون * قل لا يورث عن الميت الا ابيه وامه وذرياته وزوجته وأخيه وأخته ومن علمه بعدما يصرف لنفسه من ماله ما يعز به بعد موته وانتم اذا سمعتم موت نفس لله تحضرون * ثم عن مجالسكم لا تقومون * ثم الثالث انتم يوم القيامة اذا سمعتم حكم كل شيء هالك إلا وجه ذكر اسم ربك ذي السلطنة والاقتدار تحضرن بين يدي الله ثم بين ايدي الحي ثم تستغفرون الله ربكم الرحمن ثم الى الله تتوبون * وان لم تستطيعن فلتسئلن من فضل الله في كتبكم وان ترون كلمة عفو من الله خير لكم من كل فضل ان انتم تعلمون * ثم الرابع كل خير انتم لتحصون اعلاه لمن نظهره ثم ادناه لمن يؤمن به ثم اوسطه لمن يدل على النقطة انتم الى حروف الحق تنظرون * ثم الخامس انتم اذا استطعتم ثلاث الماس واربع لعل وست زمرد وست ياقوت يوم الظهور الى حروف الواحد توصلون * ولتجعلن بهاء كل كبهاء واحد الأول لعلكم بالله توقنون * ثم السادس انتم فلتلطفن أبدانكم في كل اربعة يوم عن كل ما انتم تستطيعون لتلطفون * ولتنظرن في المرآت بالليل والنهار لعلكم تشكرون * ثم السابع انتم فلتصلين في العباء وهن في لباسهن ولا جناح عليهن في ظهور شعراتهن وابدانهن عند ازواجهن حين ما يصلين وانتم لتأخذن شعر وجوهكم ليقوى وتجملن بما تحبن في ابدانكم لعلكم في ايام الله تشكرون * قل انما القبلة من نظهره متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر ثم من قبل مثل من بعد تعلمون * قل اينما تولوا فثم وجه الله انتم الى الله تنظرون * ثم الثامن من يدرك يوم القيامة فليكتب ما يكسب من خير ودونه لعلكم الى قيامة الاخرى تعلمون * ثم التاسع من ربي في طائفة حل له النظر والكلام بعضهن الى بعض وبعضهم الى بعضهن ان يا عبادي فاتقون ثم لتتقون * وان دون ذلك على ما يثمر بينهما قل فوق ثمانيةوعشرين

كلمة لتقون * الا وانتم لا تستغنون * ثم العاشر انتم بالخلال والمسواك بعد ما تفرغون من رزقكم افواهكم تلطفون * ثم لترقدون ثم وجوهكم وايديكم من حد الكف تغسلون * ان تريدون ان تصلون * ثم بمنديل تلطفن وجوهكم وايديكم وان في بيتك الطهر تحفظن مايشم كل ريح بمنديل لعلكم دون ما تحبون لا تشهدون * ولتوضئن على هيكل الواحد بماء طيب مثل ورد لعلكم بين يدي يوم القيامة بماء الورد والعطر تدخلون * وان ريحكم لن يغير عملكم وانتم ان تقرأن البسملة خمس مرة ليكفيكم عن وضوئكم اذا انتم الماء لاتجدون * أو يصعب بأمر عليكم لعلكم تشكرون * قل في كل ظهور يبدل كينونيات النار بالنور وكيف واعمالكم من عندكم انتم الى نقطة الامر لتنظرون * وقد عفى عنكم مـــا تشهدن في الرؤيا او انتم بأنفسكم عن انفسكم تستمنيون * ولكنكم لعرفن قدر ذلك الماء فإنه يكن سبب خلق نفس يعبد الله انتم في مكمن عز لتحفظون * لعلكم من ثمرات انفسكم دين الله لنصرون * وانتم اذا وجدتم ذلك الماء باختياركم توضئون * ثم لتسجدون * ولتقولن تسعة عشر مرة سبحانك اللهم ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من المسبحين * وان تغيبن في الماء يقضي عنكم ذلك بعد ان توضيتم ومثل ذلك ان رأسكم وبطنكم وايديكم وارجلكم وانتم في حين العمل تحمدون * وانما النساء حين ما يجدن الدم ليس عليهن صلاة ولا صوم الا وان يتوضئن ثم يسبحن خمس وتسعين مرة من زوال الى زوال يقولون سبحان الله ذي الطلعة والجمال وانتم وهن في الاسفار بعدما تنزلن وتستريحن مكان كل صلوة تسجدن مرة واحدة ثم فيها لتسبحون * ثم لتقعدن على هيكل التوحيد وثمانية عشر مرة تسبحون الله ثم لتقومون * كل ذلك لعلكم في دين الله تشكرون * ثم الحادي من بعد العشر انتم لتغسلن اموانكم اذا استطعتم خمس مرة بماء طهر ثم في خمس حرير او قطن لتكفنون * بعدما تجعلن الخاتم في يده موهبة من الله للاحياء وهم لعلكم بمن نظهره يوم القيامة تؤمنون * وان في منتهى الحر بما تحبون لأنفسكم اموانكم به لتغسلون * بأيدي اتقيائكم في البرد بماء الحر وبما بينهما بما تحبون لأنفسكم انتم ماء ورد أو شبهه كل بدن الميت ان تستطيعون لتوصلون * ثم بمنتهى السكون والحب تقلبونه ثم في كل تسعة عشر يوماً وليلة عن قربه احداً لا تبعدون * ليتلو آيات الله وانتم المصباح عنده توقدون * ثم الثاني من بعد العشر قد شهدت حين الضرب كل الحزن فلا تحزن فإن هنالك كل شيء يسبحني ومن اكتسبوا لو علوا لك وعليك ما اكتسبوا وسيرجعون ثم تستغفرون * قل من يكن على تلك الأرض الى ما في حولها ستة وستين فرسخاً ان قضى من عمره تسعة وعشرين سنة عليهم ان يحضروا محل الضرب في كل سنة مرة ثم تسعة عشر يوماً هنالك لتخلصون * وعلى محل الضرب ركعة صلوة ليصلون * ومن لم يستطع في بيته تسعة عشر يوماً يخلص لله

ربه ومن لم يكن في ذلك الحد يعفى عنه بفضلي وان احكم من على الأرض من يقدر ان يرد أن يا عبادي لتقون * ثم الثالث من بعد العشر انتم على النقطة في أوليها وآخريها خمس وتسعين مرة في صلاتها لتعظمون * ولتصلين كلكم مرة ولكنكم فرادى تقصدون * ثم الرابع من بعد العشر انتم ان لعلمن البيان فمن آياته بالليل والنهار ماتحبون لتقرأون * والا فلتذكرن الله سبعمائة مرة ان انتم في روح والا ما انتم تترو حون * ثم الخامس من بعد العشر فرض على كل نفس أن يستبقي من نفسه من نفس فلتقرن بينهما بعد ما قضى إحدى عشر سنة ومن يقدر ولا يقترن يحبط عمله وان يمنع أحدهما الآخر عن الثمرة يختارن الى ان يظهر ولا يحل الاقتران ان لم يكن في البيان وان يدخل من احد يحرم على الآخر ما يملك من عنده إلا وان يرجع ذلك بعد ان يرفع امر من نظهره بالحق او ما قد ظهر بالعدل وقبل ذلك فلتقربن لعلكم بذلك امر الله ترفعون * ثم السادس من بعد العشر ان هذا من عدل الله من كل بهاء مأة مثقال من ذهب من كل شي بهاء عشرين مثقالا لله اذا قضى عليه حول ولم ينقص عن اصله تبلغنه الى من نظهره ليؤتين كل واحد من حروف الاول مثقالا الا الواحد الاول فإن له مثقالين قبل ما يظهر فيمن ظهر في حيوتهم وان بعد عروجهم يرجع الى ذرياتهم ان تكن لهم والا مايقدر من عند الله كل يعملون * ذلك ان يملك من نفسه وزاد على رزقه وان يحسب بعد الموت كل ما ملك ثم يأمر بما يعدل كل حول يقبل عنه الا حين الظهور فإنكم انتم لاتمهلون * ثم السابع من بعد العشر اذا بلغ بهاء مثقال الذهب والفضة عند كل نفس عدد الحروف ثم المائين نزل فيه سدس لله وقد عفى عمن يملك الاعداد لله ليؤتين الفقراء من ربهم ومن يضطر في امره ومن يستقرض او يضمن او يمنع عن كسبه او يحتاج في السبيل وهم انفسهم بأنفسهم يحسبون * قل انما الاقرب ذرياتهم وما وجب عليه امرهم ثم اولى قرابتهم ان يا اولي الغناء انتم وكلاء من عند الله فلتنظرن في ملك الله ثم المساكين من ربهم لتغنون * ولا يحل السؤال في الاسواق ومن سأل حرم عليه العطاء وان على كل ان يكسب بأمر ومن لا يقدر انتم يا مظاهر الغناء مني اليهم لتبلغون * وقد فرض عليكم العلم بما في دينكم لئلا يضطر نفس بشيء ان يا عبادي فاتقون * وان من ذلك عدد لله من كلتيهما لله اذا يكمل في كل حول وفوق ذلك اذا يعدل ذلك يأخذه النقطة في اوليها وآخريها وانتم ما بينهما الى تسعة عشر من اولى طاعتهما اذا أمر لتبلغون * كل واحد عدد الهاء بما يقدر من عنده لأولى قرابته وعليهم من انفسهم لانفسهم ان كانوا مؤمنين * ثم الثامن من بعد العشر انتم في كل حول شهر العلاء لتصومون * وقبل ان يكمل المرأ والمرأة احدى عشرة سنة من حين ما ينعقد نطفته ان يريدون * إلى حين الزوال ليصومون * وبعدما يبلغ الى اثني واربعين سنة يعفى عنه وما بينهما من الطلوع الى الغروب تصومون *

لعلكم يوم الظهور في ابواب النار لا تدخلون * وانتم ان تستطيعن من قبل الطلوع وبعد الغروب لتضيفون * وان فيه تؤمنون بمن نظهره وانتم عليه لا تحكـــون ولا تأكلون ولا تشربون ولا تقترنون * ثم بآيات الله تتلذذون * ولا تعبرن افواهكم حين ما تقرأون * ثم التاسع من بعد العشر انتم تسمعون ذكر النقطة لتصلون عليه ثم على حروف الحي لعلكم يوم الظهور بهم تهتدون * واذا يمدّ الذكر يكفيكم مرة واحدة وانتم ليلة الجمعة ثم يومها تقولون * سبحانك اللهم صل على ذات حروف السبع ثم حروف الحق بالعزة والجلال ذلك لعلكم يوم القيامة بما تقولون لتوقنون * لا مثل يومئذ تصلّون على محمد ثم حروف الحي وانتم عن ظهورهم في آخريهم محتجبون * لولا تصلّون عليهم ولا تحزنونهم ليرضون عنكم ولكنكم لا تستحيون * ولكسبون ما تكسبون * ومن يصل على من نظهره يصلي الله عليه الف مرة ومثل ذلك ان انتم على حروف الحي لتصلّون *

الواحد التاسع

بسم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا إله الا انا الاسلط الاسلط ، وان لي ملك السماوات والارض وما بينهما وما كان لي يرجع اليك في آخريك واوليك قل عز كل ارض لمن نظهره انتم يوم ظهوره اليـه لتردون * ولو كان بيت انفسكم فإنكم ان صبرتم يجعل لكم ناراً ان يا عبادي فاتقون * وان بيوت الملوك له وان يصلي احد فيها فعليه ان يصدق الى المساكين مثقال فضة الا وانتم من شهداء البيان في غروب الشمس تأذنون * يسكن فيها من يؤذن حينئذ لو يومئذ قل انتم في مجالس العز مكان تسعة عشر نفس تخلون * لعلكم يوم الظهور عليهم لا تقدمون * ذلك اذا وسع والا واحداً يكفيكم لعلكم بذلك يوم الظهور لتنجون * لا مثل يومئذ تقومون عند ذكري وانتم علي تحكمون ولا تستحيون * ذلك واحد الاول ثم انتم في الثاني ان يا اولي الطب اتقوا الله انتم بالآلاء والنعماء التي خلقت لله تداوون وانتم المرضى ان يا عبـادي لتزورون * وان يكن عند احد خط لم يكن له عدل فليكتب الف بيت فليوصين به فإنا كنا اليه لناظرين * ثم الثالث من كل ملك بيت مرات لنفسه يكتب بين يديه ما يدل على لو يظهر آية ربه ولم ينصرنّه لينتقم الله عنه بكل ما يمكن من عنده وان ينصرنه ليوصلن الله اليه كل خير قل انك خلقت لذلك ولا بد ان تمت فابق ذكرك الى يوم القيامة بين العالمين * ثم الرابع انتم في حين روحكم في سركم بذكر الله تتلذذون * ولكنكم ان تتلذذون بما ينطق من يظهره الله لأعظم عند الله اذ ما انتم به تتلذذون * قد حلت في افئدتكم بآياته من قبل ظهوره بلساني قل ان يا كل شيء

فيه لتفون * ثم الخامس كتب على كل نفس ان يخدم النقطة تسعة عشر يوماً في ظهورها ويرفع عنكم اذا عفا قل ذلك خير الأعمال ان انتم تستطيعون ان تدركون * ثم السادس انتم قدام طائفة يظهر فيها النقطة لا تقدمون ان هم كانوا مؤمنين * قل اولئك خير من على الارض ولو علم الله خيراً منهم في الايمان ليظهره منهم انتم الى ابيه وامه ومن كان معه ومن آمن به من اولي قرابته من الله تسلون * ان انتم تحسنن بكل نفس لعلكم تدركون * هذا قبل ان يظهر وبعد ذلك انتم ستذركون وتعلون * عليك ان يا بهاء الله ثم اولى قرابتك ذكر الله وثناء كل شيء في كل حين وقبل حين وبعد حين * ثم السابع انتم عمن لم يكن لي تحـذرون * ولا تبيعن ولا تشترنّ ما لا يحبه الله فإنه حرم عليكم ولا تستعملن ذلك انتم في ذلك الدين من كل كره تستطيعون لتبعدون * ثم الثامن انتم الدواء ثم المسكرات وفوقها لا تملكون ولا تبيعون ولا تشترون ولا تستعملون * الاّ بما انتم تحبون ان تصنعون * ثم التاسع انتم بالجماعة لا تصلون * ولكنكم تحضرنّ المساجد وانتم على الكرسي بما يحبه الله تذكرون ولو عظون * الا في صلوة الميت فإنكم حين الاجتماع تصلون * ولتجعلن محل عزّ في بيتكم مسجدكم وان تحضرن المساجد خير لكم لعلكم يوم ظهور الله في امر الله لتسرعون * ثم العاشر انتم اذا استطعتم كل آثار النقطة تملكون * ولو كان جابا فإن الرزق ينزل على من يملكه مثل الغيث قل ان يا عبادي خير التجارة هذا ان انتم بمن نظهره تؤمنون * ثم العاشر انتم انفسكم لتطهرون * من دون حرف العليين لعلكم في حقايقها لا تدخلون * ولتدققن ان لا تكوننّ منهم ومن يقدر ان لا يذكر الا الخير خير له ولكنكم الى ما نزل الله تنظرون * وقد نزل فيه ما نزل الى حينئذ ثم الألف والباء من نفس ثم ما شاء من بعد فيما يعدل عدد كل شيء لو شاء الله لتشهدون * ثم الحادي من بعد العشر لا تبيعون عناصر الربّاع ولا تشترون * ثم الثاني من بعد العشر لا يبطل صلاتكم شعور الحيوان ولا ما لا ينفخ فيه الروح انتم في دين الله تشكرون * ثم الثالث من بعد العشر انتم ابداً كتاباً لا تحرقون * ثم الرابع من بعد العشر انتم كل اسبابكم بعد ان يكمل تسعة عشر سنة ان تستطيعون لتجدّدون * ثم الخامس من بعد العشر فلتكتبن ذكر البيان على كل صنايعكم لعلكم في ظهور حقيقته ان تبقون في دينكم بغير حق بين يدي شجرة الاولى تذكرون * ثم السادس من بعد العشر لا تضربنّ احداً ابداً * ثم السابع من بعد العشر فلتضيفنّ في تسعة عشر يوماً تسعة عشر نفساً ولو انتم الواحد لتؤتون * وان لا تستطيعن الى عدد الواحد لتبلغون * ثم الثامن من بعد العشر انتم لا تحرقون لباسكم ولا تضربون على ابدانكم حين ما يمت منكم من احد ابداً ابداً * ثم التاسع من بعد العشر انتم حين تذكّون حوت البحر والنهر لتقولون باسم الله المهيمن القيوم ثم كلما كان عليه الفلس تأكلون *

الواحد العاشر

بســم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا إله الا انا الأكمل الأكمل. قد نزلت في الواحد العاشر أن اشهدوا انه لا إله الا انا المهيمن القيوم * قل الاول فلا تحرزن عن الكلب وغيره ان يمسكم شعر رطب منه الا وانتم تحبون ان تنظفون * قل في الثاني ان الله قد اذن للذين هم آمنوا في البيــان من الحروف والحروفات ان ينظرون اليهن وهن ان ينظرن اليهم اذا شاؤوا او يشأن من غير ان يشهدوا او يشهدن ما لا يحب الله في نظرتهم ونظرتهن والله يريد ان يخلق بينكم وبينهن ما انتم به في الرضوان تتحاببون * وان في الثالث ما انتم من ملك الله تورثون * فلتقسمن بما قد قسمنا بينكم لعلكم انتم بما قد اردنا في اعدادها يوم ظهور الله انفسكم فيها تدخلون * لتؤمنن بمن يظهره الله ثم بآياته توقنون * قل ان ذرياتكم تورث من كتاب الطاء انتم بينهن بالعدل لتنقسمون * قل ما كتب الله عليهم عدد المقت لعلهم يشكرون * قل ما كتب الله على ازواجكم من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء انتم بينهن بالعدل لتنقسمون * قل ما كتب الله في الكتــاب من كتاب الزاء لأبيكم عدد التاء والكاف انتم بما قد كتب الله لكم تحكمون * قل ما يورث امهاتكم من كتاب الواو عدد الرفيع في الكتاب انتم بما قد قدر الله لتقدرون * وان ما قد كتب الله لإخوانكم عدد الشين من كتاب الهاء انتم بما قد كتب الله لتبلغون * وان ما قد كتب الله لأخواتكم عدد الراء والميم من كتاب الدال انتم بما قد كتب لمن الله لتعدلون * وانما قد كتب الله للذين يعلمونكم علم البيان من كتاب الجيم عدد القاف والفاء بينهم بالعدل لتقدرون * قل قد قسم الله ارثكم على درجات رباع بعد ثلاث بما قد قدر في الحروف تلك الدرجات قبل رباع ثلث ذلك من مخزن العلم في كتاب الله لن يغير ولن يبدل انتم في هياكلكم لتنظرون * ثم بوم القيامة بما قد تجلى الله لكل الحروف بالعدد الهاء بمن يظهره الله تؤمنون وتوقنون * قل انما الرابع جوهر الدين في بدئكم وعودكم ان تؤمنون بالله الذي لا إله الا هو ثم بمن يظهره الله يوم القيامة في عودكم ثم بما ينزل الله عليه من كتاب ثم بمن اظهره الله باسم علي قبل محمد ثم بما نزل الله عليه من البيان حيث كل عنه عاجزون * ان ادركتم عودكم الى من يظهره الله فإذا انتم بدئكم لتدركون * قل انما الخامس كل شيء يطلق اسم شيء قد ادخل في بحر الحل والطهر لنفسه بنفسه الا لمن لا يؤمن بالبيان وما انتم في الكتاب لتنهون * فإن ذلك ما انتم كالتم به لا يتغير ماهو عليه في نفسه وانتم عما قد امركم الله ربكم لتسئلون * فلتتجنبن عن كل ما انتم

عنه تكرهون * قل انما السادس قد حرّم عليكم الأذى ولو كان بضرب يد على كتف أن يا عباد الله تتقون * وان حين ما تحبون ان تتحاجون بالدلائل والبرهان على اكمل الحيا لتكتبون دلائلكم ثم على منتهى الأدب لتقولون * فإنكم تلاقون الله ربكم يوم القيامة بما تلاقون من يظهره الله ومن يكن باباً له للعالمين * لعلكم لا تلاقون الله ربكم وتكسبون عملا يحزن به الله ربكم بما يحزن من يظهره الله وانتم لا تلتفتون * ولا تتذكرون * قل انما السابع فلتبلغن إلى من يظهره الله كل نفس منكم بلّور عطر ممتنع رفيع من عند نقطة البيان ثم بين يدي الله تسجدون * بأيديكم لا بأيدي دونكم وانتم لا تستطيعون * قل انما الثامن فلا تسجدنّ الا على البلور رفيها من ذرات طين الأول والآخر ذكراً من الله في الكتاب لعلكم شيء غير محبوب لا تشهدون * وان في التاسع فليملكن من كل نفس من أسباب بلور ممتنع رفيع * عدد الواحد على قدر ما يتمكن وأن يستطيع ولم يملك كتب عليه ان ينفقن تسعة عشر مثقالا من الذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * وان في العاشر فلا يصبرنّ الحروف بعدما تقبض حروفاتهن الا تسعين يوماً ولا الحروفات بعدما تقبض حروفهن الا خمس وتسعين يوماً حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * لتشهدن ان الملك لله وكل اليه ليرجعون * وان صبروا فوق ما قد كتب الله عليهم اوهن فوق ما قد كتب الله عليهن بعدما يستطعن ويقدرن او يستطيعون ويقدرون عليهـــم ان ينفقون تسعين مثقالا من ذهب وعليهن ان ينفقن خمس وتسعين مثقـــالا من ذهب ان يستطعن او يستطيعون والا يعفى عنهم وعنهن والله ما اراد لأحد الا الحب والرضاء لعلكم في رضوان البيان تشكرون * وان الحادي والعشر ان الذين ينشؤون يكتبون في اوله لا إله الا الله ثم في آخره لا حجة الا علي قبل محمد لعلكم انتم تستدلون يوم من يظهره الله بمثل ذلك ثم بـــه تهتدون * وان الثاني من بعد العشر ذرياتكم لم يكن عليهن من حدود موتكم قبل ان ينفخ فيهن الروح وبعدما ينفخ ان ينزلن احياء فأنتم حدود حيوتكم فيهن لتراقبون * وان ينزلن امواتاً يرفع عنكم حدودكم وصلوتكم عليهن ولا تقربوهن آبائهن ولا امهاتهن لئلا يحزنا الا وان لم يكن غيرهما رحمة من الله وفضلا لعلكم في ايام الله تصبرون * وان الثالث من بعد العشر اذن في البيان ان تجعلن انفسكم واحداً واحداً بأن تختارن لأنفسكم عدد الحي لعلكم يوم القيامة بذلك الشأن على الله ربكم تعرضون * قل ان النقطة آية شجرة الأولى ثم الحي آيات حي الاول انتم فلتراقبن انفسكن في ذلك الشأن لعلكم انتم يوم القيامة عمن يظهره ثم حي الاول لا تحتجبون * فإن من يظهره الله لو يظهر في مقام النقطة او الحي فإنه لحق ولا ريب فيه انا كل به مؤمنون * وان حي الاول ان يظهرون في مقام الحي او النقطة فإنهم اسمـــاء الاولى انا كل به مؤمنون * وانما الرابع من بعد العشر كتب الله على آبائكم وامهاتكم ان

يرزقانكم من اول خلقكم الى تسعة عشر سنة تامة وعليكم ان ترزقونهما إلى آخر عمرهما ان لم يكونا من المستطيعين * وعليهما ان يرزقانكم ان يستطيعان وانكم انتم ماكنتم على الارض لمستطيعين * ذلك ان يكونن كل على حدود دينهم وان يحتجب احد منهم فأنتم عنه لتعفون * ومن يحتجب عن حدود الله ذلك فليلزمنه في كل حول ان ينفقنّ تسعة عشر مثقالا من ذهب في سبيل الله حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * وانما الخامس من بعد العشر لا تركبن البقر ولا تحملن عليه من شيء ان انتم بالله وآياته مؤمنون * ولا تشربن لبن الحمير ولا تحملن عليه ولا حيوان غيره الا على دون طاقته ماقدكتب الله عليكم لعلكم تتقون * ولا تركبن الحيوان الا وانتم باللجام والركاب لتركبون * ولا تركبن ما لا تستطيعن ان تحفظن انفسكم عليه فإن الله قد أنهاكم عن ذلك نهياً عظيما * ولا تضربن البيضة على شيء يضع ما فيه قبل ان يطبخ هذا ما قد جعل الله رزق نقطة الاولى في ايام القيامة ومن عنده لعلكم تشكرون * وان مايظهر في البيضة من الدم عفى عنكم وانه لطهر فلا تأكلوه لعلكم شيء مكروه لاتشهدون * ولا تركبن الفلك الا وانتم على قدر رقدكم تملكون * ولا تجادلن فيه ولاتنازعن وانتم على منتهى الروح والريحان بعضكم ببعض تسلكون * كتب على الذين هم اولي الامر في الفلك ان يقدمون على انفسهم من فيه من الذين هم فيه راكبون حين ما يضطربن من في الفلك وانتم حينئــذ لا تقومون * ولتجعلن مكان طهركم في مقعد لم يكن على مقعد يخاف من يدخل فيه وانتم مثل ما تصنعون في الدبور في مقاعد أخرى تصنعون * ولا تراقبن طهركم في الفلك الاعلى قدر ما انتم عليه لتستطيعون * ورفع عن الذين هم وراء البحر ما قد كتب الله من سفر واجب ان هم سفر البر لا يملكون * واذن لهم ان يتخذون لانفسهم اولياء عنهم ليحجون وليبلغون اليهم ما يصرفون من مكانهم الا ما هم اليه ليرجعون * ان هم على ذلك لمستطيعون * والاعفي عنهم وعما كل ما يكسبون * وانما السادس من بعد العشر كتب على كل ملك ارض في كل حول مأة واربعين مثقالا من ذهب ثم على الوزير الاعظم مأتين وتسعين مثقالا ثم على الحاكم الاعظم مأة وستين مثقالا ثم على العالم الاعظم مأتين مثقالا ان يحزنون لمن يظهره الله ثم بأيديهم حين ظهوره اليه ليبلغون * اذا ما احزنوا في تلك القيامة مظهر ربهم لعل الذين يخلقون في البيان في مقاعدهم جزاء ما كسبوا من قبلهم بالحق يكسبون * ان يا هؤلاء ان لم تؤمنن بمن يظهره الله اياه لا تحزنون * فإن في تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الاولى لم يحزن احد في البيان وكل الى قيامة الاخرى بالروح والريحان يسلكون * ولكنهم قد احتجبوا حتى استملكوا ما لا يحب الله في البيان وانتم بمثلهم انفسكم عن رحمة ربكم لا تبعدون * ان لا تبلغون الى من يظهره الله ما كتب الله عليكم في الكتاب اياه لا تحزنون * ولا تشكون فيه حينئذ تسمعون *

ولتجعلن انفسكم حكماً بينه وبين الذين أوتوا البيان بأن تعرضوا آياته على الذين اوتوا البيان ان شهــدتم عجز انفسكم واياهم فإذا تؤمنون * وان لا شهــدتم عجز انفسكم ولا اياهم فإذا انتم اياه لا تحزنون * ولو يظهر حكماً في تلك القيامة ليبين الحق على من على الأرض كلها ولكن كل في احكام دينهم ودنياهم بحكمهم يرجعون ويحكمون * ولكن لا يظهرون في أمر يثبت به دينهم حكماً ليشهد على عجزهم عن آيات ربهم يسبحون انفسهم بذلك الحكم وبالليل والنهار ليتبعون * وانفسهم واعمالهم ليفتنون ويحسبون انهم يحسنون * انتم يا أولي البيان بمثلهم لا تحتجبون * وانما السابع من بعد العشر ان يا أولي الحكم فلتأمرن من يتبعونكم أن لا يأخذن لباس احد ولا ما عنده وان يؤخذ يحرم عليهم وعليكم ازواجكم تسعة عشر يوماً وان اقترنتم ليلزمنكم من كتاب الله تسعة عشر مثقالا من ذهب ان تردون الى شهداء البيان ليؤتين من اخذ عنه لباسه او شيء مما عنده لعلكم تتقون * وتأمرنّ من يتبعونكم ان لا يعارض احداً ابداً لعلكم يوم القيامة بأصحاب من يظهره الله لا تتعرضون * ولتأمرن كل ارض ان ينتظمون بيوتها واسواقها واماكنها ويميزّ كل صنف في مقعده عن الآخر حيث لا يختلط اثنين منهم الا في مكانهما وكل صنف كانوا في مكان واحد على احسن نظم محبوب * ولتأمرن ان يكون كل صنف في خان فإن ذلك اقرب للنفع والتقوى ان انتم تشعرون * قل انما الثامن من بعد العشر لا تأمرن ان يؤخذ من احد قدر شعر أو ينقص بعدما اكمل الله ظاهره من شيء امر في كتاب الله لعلكم احداً لا تحزنون * ومن يأخذ من جسد أحد من شيء او يغير لونه قدر شيء أو يغير لباسه او اراد ان يذلّنه قد حرّم الله عليه ازواجه تسعة عشر شهراً في كتاب الله وليلزمنه من حدود الله خمس وتسعين واحد من ذهب لعلكم انتم تتقون * ولا تأمرون ولا تفعلون ولا ترضبون * فلا تظلمن على احد قدر خردل ان انتم بالله وآياته مؤمنين * فلتكسبن عملا لا يخرجنكم من حياتكم فإنكم قبل خلقكم كنتم عند الله قطرة ماء بعد طين * ولترجعن الى كف طين فلتستحيين ولا ترضين لأحد دون ما ترضين لأنفسكم وانتم بأعلى تدابير حياتكم في اموركم لتدبرون * ولا تضيعن خلق احد بعدما اكمل الله خلقه لما تريــدون من عز ايام معدودة فإن كلتيهما ينقطع عنكم وانتم من بعد موتكم في النار تدخلون * تتمنون كأنكم ما خلقتم وما اكتسبتم في حق نفس من حزن وان تتعقلون لتمنون * كأنكم ما قد خلقتم وما اكتسبتم في حق نفس من حزن وان لتتعقلون في حياتكم تتمنون * ان انتم قليلا ما تشكرون * قل التاسع من بعد العشر ما امر الله من امر ولا نزل من نهي الا لعز من يظهره الله اذا يعارضكم امراً او نهياً عزه انتم عز الله لتراقبون * وعن كلتيهما لتنقطعون *

الواحد الحادي من بعد العشر

بسم الله الامنع الاقدس

انني انا الله لا إله إلا انا الأثبت الأثبت . قد نزلت مقادير كل شيء في عدد الياء من الواحد لعلكم تشكرون * قل ان في الواحد الحادي من بعد العشر انتم في الأول لتشهدون * ان حلفتم بالله ثم بمن يظهره الله وانكم انتم بينكم وبين الله صادقون * لم يكن عليكم من شيء وعلى ما حلفتم له ان يردون اليكم وان يحتجبون فيلزمنهم تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * وان انتم بينكم وبين الله ربكم ان حلفتم وكنتم دون صادقين * فيلزمنكم من كتاب الله تسعة عشر مثقالاً من ذهب ان تردون الى ما تحلفون له حداً في كتاب الله لعلكم بغير حق لا تحلفون * قل الثاني كل ذا ملك يبعث في البيان ان ينتخبن من سكان مملكتـــه عدد الكاف والهاء من العلماء الذين هم ينبغي ان يكونن مطالع الحروف في كتاب الله لعلهم يوم القيامة بمن يظهره الله يؤمنون ويوقنون * ودين الله ينصرون وليعرفن هؤلاء كل الخلق من حدود مملكته لعلهم ضعفاء الخلق ينصرون * ثم عليهم يرحمون * ثم بينهم وبين الله ربهم عن حدود دينهم لا يحتجبون * قل الثالث من يستهزء مؤمناً اومؤمنة ليلزمنه عدد الواحد من ذهب ثم من الفضة ثم من كلمة الاستغفار خمس وتسعين مرة لعلكم تتقون ولا تستهزءون * ليردنّ الى من استهزء ان يقدر وان لم يقدر يرفع عنه الذهب والفضة وليلزمنه الاستغفار وان لم يكن ذا لسان واستهزء بإشاراته فليختارن لنفسه من يستغفرن عنه ان يا عبادي الله تتقون * قل الرابع انما البيان ومن فيه حي سواء كان من نوره أو من ناره انتم الى يوم من يظهره الله بالأحياء فيهما لتقدرون * ثم لتستنبأونّ * ثم لتحتكمون . قل انما النار من يحتجبن عن حدود ما نزل في البيان والنور من يراقبن حدود الله هذا في نفس البيان لا في الذين ما دخلوا فيـــه ان يا كل شيء تتقون * قل الخامس من يدخل في البيان فلا تردوه في دينه وان رددتم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب ان تبلغون الى ما رددتموه حداً في كتاب الله لعلكم انتم احداً في البيان لا تردون * وان شهدتم على احد ما لا اذن له في البيان ذلك قد عصى الله ربه ولم يخرج عن اصل دينه وان على قدر ما احتجب ليوصلنّ اليه النار انتم بكلام حسن جميل هؤلاء لتنبؤن وتذكرون * قل السادس من ينتظر ظهور من يظهره الله بغير معرفة الله ورضائه في معرفة نفسه ورضائه فاولئك ما استدركوا من البيان من حرف وما كانوا عند الله لمؤمنين * ولتبلغن كتاب . كل شيء الى كل نفس ولو كان أحداً ممن بقى من بديع الأول ذكراً من عند الله الى

كل العالمين * ولتستغفرن الله الذي لا إله الا هو المهيمن القيوم ثم لتتوبن اليه * قل السابع نهى عنكم في البيان ان لا تملكن فوق عدد الواحد من كتاب وان تملكتم فليلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * قل الاول نفس البيان ثم الحي ما انشأ في البيان من علوم يلزمنكم في دينكم مثل النحو والصرف والحروف واعداد الحروف وما انتم لتنشؤن في دين الله بأعلى سبل النظم لتنظمون * فلا تنشئن الا جواهر العلم والحكمة وانتم عن زخارفها تحتجبون * كل ذلك لأن لا يحضر بين يدي من يظهره الله الا نفس البيان وما انشأ في البيان من عدد الحي من الذينهم قد بلغوا الى ذروة العلم والتقى وهم كانوا في دين الله مخلصين * قل الثامن فلا لتفرقن بين الحروف الا وان تجمعن في اوعية لطيفة او في منديل لطيف وانما انتم به تتحرزون * غير هذا وانتم كل الحروف على مقاعد مرفوعة لتضعون * لتراقبن ارواحهن لعلكم انتم بأرواحهن ما في العليين تحسنون * وعن دونهم تحتجبون * ولتجمعن ارواح التي لتعلق بها في انفسكم لعلكم لا تتشعبون بما انتم تحزنون * الا بما انتم ترضون وتشكرون وكل من يملك من حرف فعليه ان يحفظه في مقام عز محبوب وان يكن في حجره عبــاد فعــلى كل واحد ان يحفظن ما لهم من كل حرف مكتوب سواء يجعلون في محل واحد او مقاعد مختلفة اذن الله لكم لعلكم في امر لا تصعبون * قل التاسع فلا تقعد في مقاعد العز الا في حولها وان جلستم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب الا وانتم تجبرون فعلى من يجبرنكم يلزمن عليه من كتاب الله لعلكم عن حدود آدابكم لا تخرجون * واذن لكم في بيوتكم عند ما يجلس اهلكم عندكم فأنتم لا تستطيعون في حول الحجرات تجلسون الا وانتم في مكان واحد بالحب تقعدون * وان في مقاعد الحزن رفع عنكم لعلكم على ادلاء الله تحزنون * وان من ينزل على احد فعليه ان يعزّنه عزاً منيعاً وان يؤلينه المكان بنفسه والذين هم من حوله وان يحتجبون فعلى كلهم اجمعين ان يقولون انا لنستغفرن الله الذي له الاسماء الحسنى عن كل شيء وانا كل اليه لتائبون * قل العاشر اذن في البيان ان يكونن كلما نزل فيه عربياً عند الذين يستطيعون ان يفهمون * وان يفسرن احد فارسياً اذن في الكتاب للذين هم كلمات البيان لا يدركون * ولا لفسرن الا بالحق ولا تجعلن الفارسي عربياً الا بالحق ولتملكن كلكم اجمعون بيان عربي محبوب * وبيان فارسي للذين هم لا يستطيعون ما نزل الله يدركون * وان على ما نزل عند الشهداء انتم كأعينكم تحفظون ثم الى من يظهره الله لتبلغون * واذن لكم ان تجعلن من كتب الواحد ذلك الثلث على ما نزل واحداً ثم كل عربياً ثم كل عجمياً * ذكراً من الله لعلكم بكل ما نزل الله في الكتاب لتحيطون بظاهره علماً ثم به تعملون * ثم الحادي من بعد العشر لا تقدمون على من يظهره الله ولا حي الرسول سواء يظهرون في اعلى الخلق او ادناهم فإنهم عند الله لعالون *

ومن يتقدم عليهم فيلزمنه من كتاب الله تسعة عشر مثقال من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * قل الثاني من بعد العشر انتم يا ذلك الخلق أدلاء امر الله فكلما تشهدون على احد بأن يريدون من شيء ان تستطيعون فلتستجيبون * فإن الله ليستجيبنّهم بما قد أمركم وحين علمكم بطلب احد كتب عليكم ان تقضون * وان احتجبتم فلتستغفرن الله ربكم تسعة عشر مرة وان احتجبتم عن استغفاركم فيلزمنكم تسعة عشر مثقالا من ذهب حداً في كتاب الله لعلكم تراقبون انفسكم ويعلمكم كلما يحبن من نفس في دينكم فلتجيبنها وحدود دنياكم فلتقضين لهـا فضلا من الله عليهم لعلكم انفسكم مظاهر ما يحيب الله عباده تظهرون * قل الثالث من بعد العشر ان يبعث ملكاً في البيان كتب عليه ان يملكن لنفسه ما يجعلنه على رأسه مما يكن عليه خمس وتسعين عدداً مما لم يكن له عدل ولا شبه ولا كفو ولا قرين ولا مثل ولم يخرج عن حدود الهاء ظهورات اسمائه عزاً من الله عليه الى يوم القيامة يومئذ كلما صنع في ذلك في البيـان فلتفدون عند اقدام من يظهره الله ثم بين يدي الله تسجدون * ان تفتخرون بذلك ان يا اولي الملك والا والله غني عن العالمين * قل الرابع من بعد العشر فلتجعلن من اول ليلكم الى آخر نهاركم خمس قسمة ثم عند كل قسمة لتؤذنون فلتبدئن بأول الليل ثم في الأول تسعة عشر مرة لا إله الا الله ثم عدد الواحد الله اغنى لتقولون * ثم في الثاني تسعة عشر مرة لا إله الا الله ثم الله اعلم تقولون * ثم في الثالث تسعة عشر مرة لا إله الا الله ثم عدد الواحد الله احكم تقولون * ثم في الرابع تسعة عشر مرة لا إله الا الله ثم عدد الواحد الله املك تقولون * ثم في الخامس تسعة عشر مرة لا إله الا الله ثم عدد الواحد الله اسلـط تقولون * وكتب عليكـم ان تؤذنون في المكان يسمع من حولكم . واذا انقطع الصوت عن نفس فيلزمنه ان يبلغن الى ما يؤذن في كل يوم وليلة تسعة عشر مثقال من القند الابيض الاعلى لعلكم تراقبون انفسكم وعن ذكر الله لا تحتجبون * ومن يكن راقداً لم يكن عليه من شيء وان يكن دون راقـد فليكونن في مكان يسمع الصوت ولا عليكم ان يخرجون من حجرالكم لتسمعون الصوت بل على علمكم بما يوصل الى بيوتكم صوت المؤذن ليكفينكم في كتاب الله وان كـبر على المؤذن فليقولن مرة شهد الله انه لا إله الا هو وان من يظهره الله لحق من عند الله كل بأمر الله من عنده يخلقون * وانا كل بما ينزل الله عليه لمؤمنون * ذلك مـن فضل الله عليهم في ايام بردهم وحين ما لا يستطيعون ان يطولون * قل ان الخامس من بعـد العشر ان نسيتم امراً في صلوتكم فلتقضون ما قد قضى عنكم لا كل اعمالكم ومثل ذلك في غير صلوتكم انتم بالاجزاء قبل ذلك ثم بعد ذلك لا تلتفتون * وبنفس ما قد قضى تنظرون وتقضون كتب على الذين أوتوا البيان ان يحيط علم انفسهم بما على الارض من كل ملك وبيته وكتابه وعدد

ملكه وعدّ جنده وبهاء ما عنده وما يكن عنده مما لم يكن له من عدل ليوم كل على الله ربهم يعرضون * قل السادس من بعد العشر فلا تقتلن نفسا ولا تقطعن شيئا عن نفس ابدآ ان انتم بالله وآياته مؤمنون * ومن يأمر ذلك أو يفعل او يقدر ان يمنع ولم يمنع او يرضى فيلزمنه من كتاب الله احد عشر الف مثقال من ذهب بأن يردن الى من يورث عمن قتل وليحرمنّ عليه كل قرينه تسعة عشر سنة ودليل في كتاب الله ان كينونيته قد خلقت على غير محبة الله ورضائه ويدخل النار من بعد موته ولا يغفر الله له ابداً . ولكن ان يتبع تلك الحدود يخفف ما قدّر له فلتتقن الله ثم لتتقون * ومن يقتل احداً بغير ما اراد فلم يكن عليه من شيء الا وان يرضين من نفسه ورّاث ما قتل وليعتذرن عنهم وليكونن عند الله ربه لمن المستغفرين * وان مثله كمثل قضايا يقع على نفس فلتتقن الله أن يا كلّ نفس ثم تتقون * وان الذين قتلوا في ارض الصاد ان آمنوا بالله وآياته ان يأخذوا ديات ما قتلوا عن ورّاث من قتل بحدود ما قدر من قبل لعلكم في دين الله تتقون ومن بعد لا تقربون * ثم السابع من بعد العشر ومن يأمر ان يخرج احداً عن بيته او مدينته او قريته او ملك سلطانه فليحرمن عليه تسعة عشر شهراً او ليلزمنه تسعة عشر مثقـالا من ذهب ان يردن اليه حداً في كتاب الله لعلكم تتقون * قل الثامن من بعد العشر من يشرب مسكر يرفع عنـه شعوره فليلزمنه من كتـاب الله خمس وتسعين مثقالا من ذهب ولا تشفين مرضاكم بمسكر ابداً ان انتم بالله وآياته مؤمنون * قل التاسع من بعد العشر من يكتب حرفا على من يظهره الله او بغير ما نزل في البيـان قبـل ظهوره فيلزمنه من كتاب الله تسعة عشر مثقالا من ذهب ولا اذن الله احداً ان يأخذن عنه ذلك ولا ان يسئلن عنه ومن يسأل عنه عن ذلك الحد فليلزمن على نفسه مثل ذلك بما قد سئل بعدما لا اذن الله له ان يسأل فلتتقن الله ان لا تكتبن حرفاً على من يظهره الله ولا بغير حدود ما نزل الله قبل ظهور الحق ولا تحكمن بعد الظهور مثل قبل الظهر وتحسبون انكم محسنون * وان لا تكتبن لحق فلا تكتبن على الحق من شيء هذا مـا وصّاكم الله لعلكم تتقون * وان لا تنصرون من يظهره الله بما تكتبون له فلا تحزنون * بما يكتب عليه فلتتقن الله حق التقى لعلكم يوم القيامة عند الله لتنجون *

-٢-

الاقدس

هذا هو كتاب « الاقدس » الذي وضعه « بهاء الله » المرزه حسين علي ونسخ به احكام « البيان » الذي كتبه « الباب » السيد علي محمد ونشرناه في الصفحات المتقدمة -١- طبعه البهائيون على الحجر في « مطبعة دث برساد » في بومبي بالهند سنة ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م) وأعادوا طبعه بالحروف عام ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م ؛ ونسخ الطبعة الاولى اندر من الكبريت الاحمر ، اما نسخ الطبعة الثانية فإنها ليست كثيرة . وطبعه الدكتور ميرزا محمد مهدي خان الملقب بزعيم الدولة ورئيس الحكماء في صلب كتابه « تاريخ البابية ومفتاح باب الابواب » المطبوع في مطبعة مجلة المنار بمصر سنة ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) وهو لا يختلف عن طبعة البهائيين كثيراً . وفي عام ١٣٤٩هـ (١٩٣١م) طبع المبشر البروتستانتي خدوري الياس عنايت كتاب «الاقدس» في بغداد طبعة لا تخلو من اخطاء ، ذاكراً للعثور على نسخته قصة امتزجت فيها الحقيقة بالخيال . وكان شوقي افندي ربّاني الذي يسميه البهائيون «ولي أمر الله» قد تفضل علينا في عام ١٩٣٣م بنسخة من هذا الكتاب المطبوع سنة ١٣٠٨هـ على الحجر ، وهي التي اعتمدناها في هذا الملحق الثاني بنصها وفصها لأن « اهل مكة ادرى بشعابها »

بسمه الحاکم علی ما کان وما یکون

* ان اول ما کتب الله علی العباد عرفان مشرق وحیه ومطلع امره الذي کان مقام نفسه في عالم الأمر والخلق من فاز به قد فاز بکل الخیر والذي منع انه من اهل الضلال ولو یأتي بکل الأعمال * اذا فزتم بهذا المقام الاسنی والأفق الأعلی ینبغي لکل نفس أن یتبع ما امر به من لدی المقصود لأنهما معاً لا یقبل أحدهما دون الآخر هذا ما حکم به مطلع الإلهام * ان الذین اوتوا بصائر من الله یرون حدود الله السبب الأعظم لنظم العالم وحفظ الأمم والذي غفل انه من همج رعاع * انا امرناکم بکسر حدودات النفس والهوی لاما رقم من القلم الأعلی انه لروح الحیوان لمن في الإمکان * قد ماجت بحور الحکمة والبیان بما هاجت نسمة الرحمن اغتنموا یا اولي الألباب * ان الذین نکثوا عهد الله في اوامره ونکصوا علی اعقابهم أولئك من اهل الضلال لدی الغني المتعال * یا ملأ الأرض اعلموا ان اوامري سرج عنایتي بین عبادي ومفاتیح رحمتي لبریتي کذلك نزل الأمر من سماء مشیّة ربکم مالك الأدیان * لو یجد احد حلاوة البیان الذي ظهر من فم مشیّة الرحمن لینفق ما عنده ولو یکون خزائن الأرض کلها لیثبت أمراً من اوامره المشرقة من افق العنایة والالطاف * قل من حدودي یمرّ عرف قمیصي وبها تنصب اعلام النصر علی القنن والاتلال * قد تکلم لسان قدرتي في جبروت عظمتي مخاطباً لبریتي ان اعملوا حدودي حباً لجمالي * طوبی لحبیب وجد عرف المحبوب من هذه الکلمة التي فاحت منها نفحات الفضل علی شأن لا توصف بالاذکار * لعمري من شرب رحیق الانصاف من أیادي الالطاف انه یطوف حول اوامري المشرقة من أفق الابداع * لا تحسبن انا نزلنا لکم الاحکام بل فتحنا ختم الرحیق المختوم بأصابع القدرة والاقتدار * یشهد بذلك ما نزل من قلم الوحي تفکروا یا اولي الأفکار * قد کتب علیکم الصلاة تسع رکعات لله منزل الآیات حین الزوال وفي البکور والآصال * وعفونا عدة اخری أمراً في کتاب الله انه لهو الآمر المقتدر المختار * واذا اردتم الصلاة ولّوا وجوهکم شطري الأقدس المقام المقدس الذي جعله الله مطاف الملأ الأعلی ومقبل اهل مدائن البقاء، ومصدر الأمر لمن في الأرضین والسموات * وعند غروب شمس الحقیقة والتبیان المقر الذي قدرناه لکم انه لهو العزیز العلام * کل شيء تحقق بأمره المبرم اذا أشرقت من افق البیان شمس الاحکام لکل ان یتبعوها ولو بأمر تنفطر عنه سماوات افئدة الأدیان * انه یفعل ما یشاء ولا یسأل عما شاء وما حکم به المحبوب انه لمحبوب ومالك الاختراع * ان الذي وجد عرف الرحمن وعرف مطلع هذا البیان انه یستقبل بعینیه السهام لإثبات الاحکام بین الانام طوبی لمن اقبل وفاز

بفصل الخطاب * قد فصلنا الصلاة في ورقة اخرى طوبى لمن عمل بما امر به من لدن مالك الرقاب * قد نزلت في صلاة الميت ست تكبيرات من الله منزل الآيات والذي عنده علم القراءة له ان يقرأ ما نزل قبلها والا عفا الله عنه انه لهو العزيز الغفار *لا يبطل الشعر صلوتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها البسوا السمّور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما انه مانهي في الفرقان ولكن اشتبه على العلماء انه لهو العزيز العلام * قد فرض عليكم الصلوة والصوم من اول البلوغ امراً من لدى الله ربكم ورب آبائكم الاولين * من كان في نفسه ضعف من المرض او الهرم عفا الله عنه فضلا من عنده انه لهو الغفور الكريم * قد اذن الله لكم السجود على كل شيء طاهر ورفعنا عنه حكم الحد في الكتاب ان الله يعلم وانتم لا تعلمون * من لم يجد الماء يذكر خمس مرات بسم الله الاطهر الاطهر ثم يشرع في العمل هذا ما حكم به مولى العالمين * والبلدان التي طالت فيها الليالي والايام فليصلوا بالساعات والمشاخص التي منها تحددت الاوقات انه لهو المبين الحكيم * قد عفونا عنكم صلاة الآيات اذا ظهرت اذكروا الله بالعظمة والاقتدار انه هو السميع البصير * قولوا العظمة لله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين * كتب عليكم الصلوة فرادى قد رفع حكم الجماعة الا في صلوة الميت انه لهو الآمر الحكيم * قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلوة ولهن ان يتوضأن ويسبحن خمساً وتسعين مرة من زوال الى زوال سبحان الله ذي الطلعة والجمال هذا ما قدر في الكتاب ان انتم من العالمين * ولكم ولهن في الاسفار اذا نزلتم واسترحتم المقام الامن مكان كل صلاة سجدة واحدة واذكروا فيها سبحان الله ذي العظمة والاجلال والموهبة والافضال والذي عجز يقول سبحان الله انه يكفيه بالحق انه لهو الكافي الباقي الغفور الرحيم * وبعد اتمام السجود لكم ولهن ان تقعدوا على هيكل التوحيد وتقولوا ثماني عشرة مرة سبحان الله ذي الملك والملكوت كذلك يبين الله سبل الحق والهدى وانها انتهت الى سبيل واحد وهو هذا الصراط المستقيم * اشكروا الله بهذا الفضل العظيم * احمدوا الله بهذه الموهبة التي احاطت السموات والارضين * اذكروا الله بهذه الرحمة التي سبقت العالمين * قل قد جعل الله مفتاح الكنز حبي المكنون لو انتم تعرفون * لولا المفتاح لكان مكنوناً في ازل الآزال لو انتم توقنون * قل هذا لمطلع الوحي ومشرق الاشراق الذي به اشرقت الآفاق لو انتم تعلمون * ان هذا لهو القضاء المثبت وبه ثبت كل قضاء محتوم * ياقلم الاعلى قل يا ملأ الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام اياماً معدودات وجعلنا النيروز عيداً لكم بعد اكمالها كذلك اضائت شمس البيان من افق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب واجعلوا الايام الزائدة عن الشهور قبل شهر الصيام انا جعلناها مظاهر الهاء بين الليالي والايام لذا

ما تحددت بحدود السنة والشهور ينبغي لاهل البهاء ان يطعموا فيها انفسهم وذوي القربى ثم الفقراء والمساكين ويهللن ويكبرن ويسبحن ويمجدن ربهم بالفرح والانبساط * واذا تمت ايام الاعطاء قبل الإمساك فليدخلن في الصيام كذلك حكم مولى الانام ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع من حرج عفا الله عنهم فضلاً من عنده انه لهو العزيز الوهاب * هذه حدود الله التي رقمت من القلم الاعلى في الزبر والالواح * تمسكوا بأوامر الله واحكامه ولا تكونوا من الذين اخذوا اصول انفسهم ونبذوا أصول الله ورائهم بما اتبعوا الظنون والاوهام * كفوا انفسكم عن الاكل والشرب من الطلوع الى الافول اياكم ان يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذي قدّر في الكتاب * قد كتب لمن دان بالله الديان ان يغسل في كل يوم يديه ثم وجهه ويقعد مقبلاً الى الله ويذكر خمساً وتسعين مرة الله ابهى كذلك حكم فاطر السماء اذ استوى على اعراش الاسماء بالعظمة والاقتدار * كذلك توضؤا للصلوة امراً من اللـه الواحد المختار * قد حرم عليكم القتل والزناء ثم الغيبة والافتراء اجتنبوا عما نهيتم عنه في الصحائف والالواح * قد قسمنا المواريث على عدد الزاء منها قدّر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت ، وللأزواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء ، وللآباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف ، وللأمهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ، وللاخوان من كتاب الهاء عدد الشين ، وللأخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم ، وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء كذلك حكم مبشري الذي يذكرني في الليالي والاسحار * انا لما سمعنا ضجيج الذريات في الاصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الاخرى انه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف اراد * من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم الى بيت العدل ليصرفوها امناء الرحمن في الأيتام والأرامل وما ينتفع به جمهور الناس ليشكروا ربهم العزيز الغفار * والذي له ذرية ولم يكن ما دونها عما حدد في الكتاب يرجع الثلثان مما تركه الى الذرية والثلث الى بيت العدل كذلك حكم الغني المتعال بالعظمة والاجـلال * والذي لم يكن له من يرثه وكان له ذو القربى من ابناء الأخ والأخت وبناتهما فلهم الثلثان والا للأعمام والأخوال والعمات والخالات ومن بعدهم وبعدهن لابنائهم وابنـائهن وبنـاتهم وبناتهن والثلث يرجع الى مقر العدل امراً في الكتاب من لدى الله مالك الرقاب * من مات ولم يكن له احد من الذين نزلت اسمائهم من القلم الأعلى ترجع الاموال كلها الى المقر المذكور لتصرف فيما امر الله به انه لهو المقتدر الأمّار * وجعلنا الدار المسكونة والألبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الاناث والوراث انه لهو المعطي الفياض * ان الذي مات في أيام والده وله ذرية اولئك يرثون ما لأبيهم في كتاب الله اقسموا بينهم بالعدل الخالص كذلك

ماج بحر الكلام وقذف لئالي الاحكام من لدن مالك الانام * والذي ترك ذرية ضعافاً سلّموا مالهم الى امين ليتجر لهم الى ان يبلغوا رشدهم او الى محل الشراكة ثم عينوا للأمين حقاً مما حصل من التجارة والاقتراف * كل ذلك بعد اداء حق الله والديون لو تكون عليه وتجهيز الاسباب للكفن والدفن وحمل الميت بالعزة والاعتزاز كذلك حكم مالك المبدأ والمآب * قل هذا لهو العلم المكنون الذي لن يتغير لانه بدء بالطاء المدلة على الاسم المخزون الظاهر الممتنع المنيع * وما خصصناه للذريات هـــذا من فضل الله عليهم ليشكروا ربهم الرحمن الرحيم * تلك حدود الله لا تعتدوها بأهواء انفسكم اتبعوا ما امرتم به من مطلع البيان * والمخلصون يرون حدود الله ماء الحيوان لاهل الاديان ومصباح الحكمة والفلاح لمن في الارضـــين والسموات * قد كتب الله على كل مدينة ان يجعلوا فيها بيت العدل ويجتمع فيه النفوس على عدد البهاء وان ازداد لا بأس ويرون كأنهم يدخلون محضر الله العلي الاعلى ويرون من لا يرى وينبغي لهم ان يكونوا امناء الرحمن بين الإمكان ووكلاء الله لمن على الأرض كلهـــا ويشاوروا في مصالح العباد لوجه الله كما يشاورون في امورهم ويختاروا ما هو المختار كذلك حكم ربكم العزيز الغفار * اياكم ان تدعوا مـــا هو المنصوص في اللوح اتقوا الله يا اولي الانظار * يا ملأ الإنشاء عمروا بيوتاً بأكمل ما يمكن في الإمكان باسم مالـــك الاديان في البلدان وزينوها بما ينبغي لها لا بالصور والامثال ثم اذكروا فيها ربكم الرحمن بالروح والريحان ألا بذكره تستنير الصدور وتقر الابصار * قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء عفا الله عنهن رحمة من عنده انه لهو المعطي الوهاب * يا أهل البهاء قد وجب على كل واحد منكم الاشتغال بأمر من الامور من الصنائع والاقتراف وامثالها وجعلنا اشتغالكم بها نفس العبادة لله الحق تفكروا يا قوم في رحمة الله وألطافه ثم اشكروه في العشيّ والإشراق * لا تضيّعوا أوقاتكم بالبطالة والكسالة واشتغلوا بما ينتفع به انفسكم وانفس غيركم كذلك قضى الامر في هذا اللوح الذي لاحت من افقه شمس الحكمة والتبيان * أبغض الناس عند الله من يقعد ويطلب . تمسكوا بحبل الاسباب متوكلين على الله مسبب الاسباب * قد حرم عليكم تقبيل الايادي في الكتاب هذا ما نهيتم عنه من لدن ربكم العزيز الحكام * ليس لاحد ان يستغفر عند احد توبوا الى الله تلقاء انفسكم انه لهو الغافر المعطي العزيز التواب * ياعباد الرحمن قوموا على خدمة الامر على شأن لا تأخذكم الاحزان من الذين كفروا بمطلع الآيات * لما جاء الوعد وظهر الموعود اختلف الناس وتمسك كل حزب بما عنده من الظنون والاوهام * من الناس من يقعد صف النعال طلباً لصدر الجلال قل من انت يا أيها الغافل الغرّار * ومنهم من يدعي الباطن وباطن الباطن قل يا أيها الكذاب تالله ما عندك انه من القشور تركناها لكم

كما تترك العظام للكلاب * تالله الحق لو يغسل احد ارجل العالم ويعبد الله على الادغال والشواجن والجبال والقنان والشناخيب وعند كل حجر وشجر ومدر ولا يتضوع منه عرف رضائي لن يقبل ابداً هذا ما حكم به مولى الانام * كم من عبدٍ اعتزل في جزائر الهند ومنع عن نفسه ما أحله الله له وحمل الرياضات والمشقات ولم يذكر عند الله منزل الآيات * لا تجعلوا الاعمال شرك الآمال ولا تحرموا انفسكم عن هذا المآل الذي كان امل المقربين في أزل الآزال * قل روح الاعمال هو رضائي وعلّق كل شيء بقبولي اقرأوا الالواح لتعرفوا ما هو المقصود في كتب الله العزيز الوهاب * من فاز بحبي حق له ان يقعد على سرير العقيان في صدر الامكان والذي منع عنه لو يقعد على التراب انه يستعيذ منه إلى الله مالك الاديان * من يدعي امراً قبل اتمام ألف سنة كاملة إنه كاذب مفترٍ نسأل الله بأن يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب * وان اصرَّ على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب * من يؤوّل هذه الآية أو يفسرها بغير ما نزل في الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التي سبقت العالمين * خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الاوهام اتبعوا ما يأمركم بـه ربكم العزيز الحكيم * سوف يرتفع النعاق من أكثر البلدان اجتنبوا يا قوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم * هذا مـا اخبرناكم به اذ كنا في العراق وفي ارض السر وفي هذا المنظر المنير * يا أهل الارض اذا غربت شمس جمالي وسترت سماء هيكلي لا تضطربوا قوموا على نصرة امري وارتفاع كلمتي بين العالمين * انا معكم في كل الاحوال وننصركم بالحق انا كنا قادرين * من عرفني يقوم على خدمتي بقيام لا تقعده جنود السموات والارضين * ان الناس نيام لو انتبهوا سرعوا بالقلوب الى الله العليم الحكيم * ونبذوا ما عندهم ولو كان كنوز الدنيا كلها ليذكرهم مولاهم بكلمة من عنده كذلك ينبئكم من عنده علم الغيب في لوح ما ظهر في الامكان وما اطلع به الا نفسه المهيمنة على العالمين * قد اخذهم سكر الهوى على شأن لا يرون مولى الورى الذي ارتفع نداؤه من كل الجهات لا إله إلا انا العزيز الحكيم * قل لا تفرحوا بما ملكتموه في العشيّ وفي الاشراق يملكه غيركم كذلك يخبركم العليم الخبير * قل هل رأيتم لما عندكم من قرار او وفاء لا ونفسي الرحمن لو انتم من المنصفين * تمر ايام حيوتكم كما تمر الارياح ويطوى بساط عزكم كما طوي بساط الاولين * تفكروا يا قوم اين ايامكم الماضيـة واين اعصاركم الخالية طوبى لايام مضت بذكر الله ولأوقات صرفت في ذكره الحكيم * لعمري لا تبقى عزة الاعزاء ، ولا زخارف الاغنياء ، ولا شوكة الاشقياء سيفنى الكل بكلمة من عنده انه لهو المقتدر العزيز القدير * لا ينفع الناس ما عندهم من الاثاث وما ينفعهم غفلوا عنه سوف ينتبهون ولا يجدون ما فات عنهم في ايام ربهم العزيز الحميد * لو يعرفون ينفقون

ما عندهم لتذكر اسمائهم لدى العرش الا انهم من الميتين * من الناس من غرّته العلوم وبها منع عن اسمي القيوم واذا سمع صوت النعال عن خلفه يرى نفسه اكبر من نمرود قل اين هو يا أيها المردود تالله انه لفي اسفل الجحيم * قل يا معشر العلماء اما تسمعون صرير قلمي الاعلى واما ترون هذه الشمس المشرقة من الافق الابهى الى م َ اعتكفتم على اصنام اهوائكم دعوا الاوهام وتوجهوا الى الله مولاكم القديم * قد رجعت الاوقاف المختصة للخيرات الى الله مظهر الآيات ليس لأحد ان يتصرف فيها الا بعد اذن مطلع الوحي ومن بعده يرجع الحكم الى الاغصان ومن بعدهم الى بيت العدل ان تحقق أمره في البلاد ليصرفوها في البقاع المرتفعة في هذا الأمر وفيما امروا به من لدن مقتدر قدير * والا ترجع الى اهل البهاء الذين لايتكلمون الا بعد اذنه ولا يحكمون الا بما حكم الله في هذا اللوح اولئك اولياء النصر بين السموات والارضين * ليصرفوها فيما حدد في الكتاب من لدن عزيز كريم * لاتجزعوا في المصائب ولا تفرحوا ابتغوا امراً بين الامرين هو التذكر في تلك الحالة والتنبه على ما يرد عليكم في العاقبة كذلك ينبئكم العليم الخبير * لا تحلقوا رؤوسكم قد زينها الله بالشعر وفي ذلك لآيات لمن ينظر الى مقتضيات الطبيعة من لدن مالك البرية انه لهو العزيز الحكيم * ولاينبغي ان يتجاوز عن حد الآذان هذا ما حكم به مولى العالمين * قــد كتب على السارق النفي والحبس وفي الثالث فاجعلوا في جبينه علامة يعرف بها لئلا تقبله مدن الله ودياره اياكم ان تأخذكم الرأفة في دين الله اعملوا ما امرتم به من لدن مشفق رحيم * انا ربيناكم بسياط الحكمة والاحكام حفظاً لانفسكم وارتفاعاً لمقاماتكم كما يربي الآباء ابنائهم لعمري لو تعرفون ما اردناه لكم من اوامرنا المقدسة لتفدون ارواحكم لهذا الامر المقدس العزيز المنيع * من اراد أن يستعمل اواني الذهب والفضة لا بأس عليه اياكم ان تنغمس اياديكم في الصحاف والصحــان ، خذوا ما يكون أقرب الى اللطافة انه اراد أن يراكم على آداب أهل الرضوان في ملكوته الممتنع المنيع * تمسكوا باللطافة في كل الاحوال لئلا تقع العيون على ما تكرهه أنفسكم وأهل الفردوس والذي تجاوز عنها يحبط عمله في الحين * وإن كان له عذر يعف الله عنه انه لهو العزيز الكريم * ليس لمطلع الأمر شريك في العصمة الكبرى انه لمظهر يفعل ما يشاء في ملكوت الانشاء قد خص الله هذا المقام لنفسه وما قدر لأحد نصيب من هذا الشأن العظيم المنيع ، هذا أمر الله قد كان مستوراً في حجب الغيب أظهرناه في هذا الظهور وبه خرقنا حجاب الذين ما عرفوا حكم الكتاب وكانوا من الغافلين * كتب على كل أب تربية ابنه وبنته بالعلم والخط ودونهما عما حدد في اللوح والذي ترك ماأمر به فللامناء أن يأخذوا منه مايكون لازماً لتربيتهما ان كان غنياً والا يرجع الى بيت العدل انا جعلناه مأوى الفقراء والمساكين * ان

الذي ربى ابنه أو ابناً من الابناء كأنه ربى أحد أبنائي عليه بهائي وعنايتي ورحمتي التي سبقت العالمين * قد حكم الله لكل زانٍ وزانية ديّة مسلمة الى بيت العدل وهي تسعة مثاقيل من الذهب وان عادا مرة أخرى عودوا بضعف الجزاء هذا ما حكم به مالك الاسماء في الاولى وفي الاخرى قدر لهما عذاب مهين * من ابتلى بمعصية فله أن يتوب ويرجع الى الله إنه يغفر لمن يشاء ولا يسأل عما شاء انه لهو التواب العزيز الحميد * إياكم أن تمنعكم سبحات الجلال عن زلال هذا السلسال خذوا أقداح الفلاح في هذا الصباح باسم فالق الاصباح ثم اشربوا بذكره العزيز البديع * انا حللنا لكم اصغاء الاصوات والنغمات اياكم أن يخرجكم الاصغاء عن شأن الادب والوقار افرحوا بفرح اسمي الاعظم الذي به تولهت الافئدة وانجذبت عقول المقربين * انا جعلناه مرقاة لعروج الارواح الى الافق الأعلى لاتجعلوه جناح النفس والهوى اني أعوذ أن تكونوا من الجاهلين * قد ارجعنا ثلث الديات كلها إلى مقرّ العدل ونوصي رجاله بالعدل الخالص ليصرفوا مااجتمع عندهم فيما امروا به من لدن عليم حكيم * يارجال العدل كونوا رعاة أغنام الله في مملكته واحفظوهم عن الذئاب الذين ظهروا بالاثواب كما تحفظون ابنائكم كذلك ينصحكم الناصح الامين * اذا اختلفتم في أمر فارجعوه إلى الله ما دامت الشمس مشرقة من افق هذه السماء واذا غربت ارجعوا الى ما نزل من عنده انه ليكفي العالمين * قل ياقوم لا يأخذكم الاضطراب اذا غاب ملكوت ظهوري وسكنت أمواج بحر بياني ان في ظهوري لحكمة وفي غيبتي حكمة أخرى ما اطلع بها الا الله الفرد الخبير * ونريكم من أفقي الابهى وننصر من قام على نصرة أمري بجنود من الملأ الاعلى وقبيل من الملائكه المقربين * يا ملأ الارض تالله الحق قد انفجرت من الاحجار الانهار العذبة السائغة بما أخذتها حلاوة بيان ربكم المختار وأنتم من الغافلين * دعوا ما عندكم ثم طيروا بقوادم الانقطاع فوق الابداع كذلك يأمركم مالك الاختراع الذي بحركة قلمه قلّب العالمين * هل تعرفون من أي أفق يناديكم ربكم الابهى وهل علمتم من أي قلم يأمركم ربكم مالك الاسماء لا وعمري لو عرفتم لتركتم الدنيا مقبلين بالقلوب إلى شطر المحبوب وأخذكم اهتزاز الكلمة على شأن يهتز منه العالم الاكبر وكيف هذا العالم الصغير كذلك هطلت من سماء عنايتي أمطار مكرمتي فضلاً من عندي لتكونوا من الشاكرين * وأما الشّجاج والضرب تختلف أحكامها باختلاف مقاديرهما وحكم الديان لكل مقدار دية معينة إنه لهو الحاكم العزيز المنيع * لو نشاء نفصّلها بالحق وعداً من عندنا إنه لهو الموفي العليم * قد رقم عليكم الضيافة في كل شهر مرة واحدة ولو بالماء ان الله اراد أن يؤلف بين القلوب ولو بأسباب السموات والارضين * اياكم أن تفرقكم شؤونات النفس والهوى كونوا كالاصابع في اليد والاركان للبدن كذلك يعظكم قلم الوحي إن أنتم من الموقنين *

فانظروا في رحمة الله وألطافه انه يأمركم بما ينفعكم بعد إذ كان غنياً عن العالمين * لن تضرنا سيئاتكم كما لا تنفعنا حسناتكم إنما ندعوكم لوجه الله يشهد بذلك كل عالم بصير * اذا أرسلتم الجوارح الى الصيد اذكروا الله إذاً يحل ما أمسكن لكم ولو تجدونه ميتاً إنه لهو العليم الخبير * إياكم أن تسرفوا في ذلك كونوا على صراط العدل والانصاف في كل الامور كذلك يأمركم مطلع الظهور إن أنتم من العارفين * إن الله قد أمركم بالمودة في ذوي القربى وما قدر لهم حقاً في أموال الناس إنه لهو الغني عن العالمين * من احرق بيتاً متعمداً فاحرقوه ، ومن قتل نفساً عامداً فاقتلوه. خذوا سنن الله بأيادي القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين * وأن تحكموا لها حبساً أبدياً لا بأس عليكم في الكتاب إنه لهو الحاكم على ما يريد * قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنتين والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها ومن اتخذ بكراً لخدمته لا بأس عليه كذلك كان الامر من قلم الوحي بالحق مرقوماً * تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرني بين عبادي هذا من أمري عليكم اتخذوه لانفسكم معيناً * يا ملأ الإنشاء لا تتبعوا انفسكم انها لامّارة بالبغي والفحشاء اتبعوا مالك الاشياء الذي يأمركم بالبر والتقوى إنه كان عن العالمين غنياً * إياكم أن تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ومن أفسد انه ليس منا ونحن برءآء منه كذلك كان الامر من سماء الوحي بالحق مشهوداً * إنه قد حدد في البيان برضاء الطرفين . انا لما أردنا المحبة والوداد واتحاد العباد لذا علقناه بأذن الابوين بعدهما لئلا تقع بينهم الضغينة والبغضاء ولنا فيه مآرب أخرى ، وكذلك كان الامر مقضياً * لايحقق الصهار الابالامهار. قد قدر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب الابريز ، وللقرى من الفضة ، ومن أراد الزيادة حرم عليه أن يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا كذلك كان الامر بالعز مسطوراً * والذي اقتنع بالدرجة الاولى خير له في الكتاب انه يغني من يشاء بأسباب السموات والارض وكان الله على كل شيء قديراً * قد كتب الله لكل عبد أراد الخروج من وطنه أن يجعل ميقاتاً لصاحبته في أية مدة أراد إن أتى ووفى بالوعد انه اتبع أمر مولاه وكان من المحسنين من قلم الامر مكتوباً * وإلا إن اعتذر بعذر حقيقي فله أن يخبر قرينته ويكون في غاية الجهد للرجوع اليها ، وإن فات الامران فلها تربص تسعة أشهر معدودات وبعد اكمالها لا بأس عليها في اختيار الزوج ، وان صبرت إنه يحب الصابرات والصابرين * اعملوا أوامري ولا تتبعوا كل مشرك كان في اللوح أثيماً * وإن أتى الخبر حين تربّصها لها أن تأخذ المعروف إنه أراد الاصلاح بين العباد والاماء اياكم أن ترتكبوا ما يحدث به العناد بينكم كذلك قضي الامر وكان الوعد مأتياً * وإن أتاها خبر الموت أو القتل وثبت بالشياع بالعدلين لها أن تلبث في البيت إذا مضت أشهر معدودات لها الاختيار فيما

تختار هذا ما حكم به من كان على الامر قوياً * وإن حدث بينهما كدورة أو كره ليس له أن يطلقها ، وله أن يصبر سنة كاملة لعل تسطع بينهما رائحة المحبة . وإن كملت وما فاحت فلا بأس في الطلاق إنه كان على كل شيء حكيماً * قد نهاكم الله عما عملتم بعد طلقات ثلاث فضلا من عنده لتكونوا من الشاكرين في لوح كان من قلم الامر مسطوراً * والذي طلق له الاختيار في الرجوع بعد انقضاء كل شهر بالمودة والرضاء ما لم تستحصن، واذا استحصنت تحقق الفصل بوصل آخر وقضي الأمر إلا بعد أمر مبين * كذلك كان الامر من مطلع الجمال في لوح الجلال بالإجلال مرقوماً * والذي سافر وسافرت معه ثم حدث بينهما الاختلاف فله أن يؤتيها نفقة سنة كاملة ويرجعها إلى المقرّ الذي خرجت عنه ، أو يسلمها بيد أمين وما تحتاج به في السبيل ليبلغها إلى محلها إن ربك يحكم كيف يشاء بسلطان كان على العالمين محيطاً * والتي طلقت بما ثبت عليها منكر لا نفقة لها أيام تربّصها كذلك كان نيّر الامر من أفق العدل مشهوداً * إن الله احب الوصل والوفاق ، وأبغض الفصل والطلاق . عاشروا ياقوم بالروح والريحان لعمري سيفنى من في الامكان ، وما يبقى هو العمل الطيب ، وكان الله على ما أقول شهيداً * ياعبادي أصلحوا ذات بينكم ثم استمعوا ما ينصحكم به القلم الاعلى ولا تتبعوا جباراً شقياً * اياكم ان تغرنكم الدنيا كما غرت قوماً قبلكم . اتبعوا حدود الله وسننه ثم اسلكوا هذا الصراط الذي كان بالحق ممدوداً * إن الذين نبذوا البغي والغوى ، واتخذوا التقوى اولئك من خيرة الخلق لدى الحق يذكرهم الملأ الاعلى وأهل هذا المقام الذي كان باسم الله مرفوعاً * قد حرم عليكم بيع الإماء والغلمان ليس لعبد أن يشتري عبداً نهياً في لوح الله كذلك كان الامر من قلم العدل بالفضل مسطوراً * وليس لاحد أن يفتخر على أحد كل أرقاء له وأدلاء على أنه لا إله إلا هو إنه كان على كل شيء حكيماً * زينوا أنفسكم بطراز الأعمال والذي فاز بالعمل في رضاه انه من أهل البهاء قد كان لدى العرش مذكوراً * انصروا مالك البرية بالاعمال الحسنة ثم بالحكمة والبيان كذلك أمرتم في أكثر الالواح من لدى الرحمن انه كان على ما أقول عليماً * لا يعترض أحد على أحد ولا يقتل نفس نفساً هذا ما نهيتم عنه في كتاب كان في سرادق العز مستوراً * أتقتلون من أحياه الله بروح من عنده ان هذا خطأ قد كان لدى العرش كبيراً * اتقوا الله ولا تخربوا ما بناه الله بأيادي الظلم والطغيان ثم اتخذوا الى الحق سبيلا * لماظهرت جنود العرفان برايات البيان انهزمت قبائل الاديان الا من أراد أن يشرب كوثر الحيوان في رضوان كان من نفَس السبحان موجوداً * قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية * اشكروه بالروح والريحان ولا تتبعوا من كان على مطلع القرب بعيداً * قوموا على خدمة الأمر في كل الأحوال انه يؤيدكم

بسلطان كان على العالمين محيطاً * تمسكوا بحبل اللطافة على شأن لا يرى من ثيابكم آثار الاوساخ . هذا ما حكم به من كان ألطف من كل لطيف ، والذي له عذر لا بأس عليه انه لهو الغفور الرحيم * طهروا كل مكروه بالماء الذي لم يتغير بالثلاث اياكم أن تستعملوا الماء الذي تغير بالهواء او بشيء آخر كونوا عنصر اللطافة بين البرية هذا ما أراد لكم مولاكم العزيز الحكيم * وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الاشياء وعن ملل اخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم * قد انغمست الاشياء في بحر الطهارة في اول الرضوان اذ تجلينا على من في الامكان بأسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا . هذا من فضلي الذي احاط العالمين لتعاشروا مع الاديان ، وتبلغوا أمر ربكم الرحمن هذا لاكليل الاعمال لو انتم من العارفين * وحكم باللطافة الكبرى وتغسيل ما تغير من الغبار وكيف الاوساخ المنجمدة ودونها اتقوا الله وكونوا من المطهرين * والذي يرى في كسائه وسخ انه لا يصعد دعائه الى الله ويجتنب عنه ملأ عالون * استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص . هذا ما احبه الله من الاول الذي لا اول له ليتضوّع منكم ما اراد ربكم العزيز الحكيم * قد عفا الله عنكم ما نزّل في البيان من محو الكتب وأذناكم بأن تقرأوا من العلوم ما ينفعكم لا ما ينتهي الى المجادلة في الكلام هذا خير لكم ان انتم من العارفين * يامعشر الملوك قد اتى المالك والملك لله المهيمن القيوم * ألاّ تعبدوا الا الله ، وتوجهوا بقلوب نوراء الى وجه ربكم مالك الاسماء هذا امر لا يعادله ما عندكم لو أنتم تعرفون * انا نراكم تفرحون بما جمعتموه لغيركم ، وتمنعون أنفسكم عن العوالم التي لم يحصها إلا لوحي المحفوظ * قد شغلتكم الأموال عن المآل هذا لاينبغي لكم لو انتم تعلمون * طهروا قلوبكم عن ذفر الدنيا مسرعين الى ملكوت ربكم فاطر الارض والسماء الذي به ظهرت الزلازل وناحت القبائل الا من نبذ الورى واخذ ما امر به في لوح مكنون * هذا يوم فاز فيه الكليم بأنوار القديم ، وشرب زلال الوصال من هذا القدح الذي به سجّرت البحور قل تالله الحق ان الطور يطوف حول مطلع الظهور والروح ينادي من الملكوت هلموا وتعالوا يا ابناء الغرور * هذا يوم فيه سرع كوم الله شوقاً للقائه وصاح الصهيون قد اتى الوعد وظهر ما هو المكتوب في ألواح الله المتعالي العزيز المحبوب * يامعشر الملوك قد نزّل الناموس الاكبر في المنظر الانور وظهر كل امر مستتر من لدن مالك القدر الذي به اتت الساعة وانشق القمر وفصل كل امر محتوم * يا معشر الملوك انتم المماليك قد ظهر المالك بأحسن الطراز ويدعوكم الى نفسه المهيمن القيوم * اياكم ان يمنعكم الغرور عن مشرق الظهور او تحجبكم الدنيا عن فاطر السماء ، قوموا على خدمة المقصود الذي خلقكم بكلمة من عنده وجعلكم مظاهر القدرة لما كان وما يكون * تالله لا نريد

ان نتصرف في ممالككم بل جئنا لتصرّف القلوب * إنها لمنظر البهاء يشهد بذلك ملكوت الاسماء لو انتم تفقهون * والذي اتبع مولاه انه أعرض عن الدنيا كلها وكيف هذا المقام المحمود * دعوا البيوت ثم اقبلوا الى الملكوت هذا ما ينفعكم في الآخرة والاولى يشهد بذلك مالك الجبروت لو أنتم تعلمون * طوبى لملكٍ قام على نصرة أمري في مملكتي ، وانقطع عن سوائي انه من أصحاب السفينة الحمراء التي جعلها الله لأهل البهاء ينبغي لكل أن يعززوه ويوقروه وينصروه ليفتح المدن بمفاتيح اسمي المهيمن على من في ممالك الغيب والشهود * انه بمنزلة البصر للبشر ، والغرة الغراء لجبين الانشاء ، ورأس الكرم لجسد العالم. انصروه يا أهل البهاء بالأموال والنفوس * ياملك النمسا كان مطلع نور الأحدية في سجن عكاء اذ قصدت المسجد الأقصى مررت وما سألت عنه بعد اذ رفع به كل بيت وفتح كل باب منيف * قد جعلناه مقبل العالم لذكري وأنت نبذت المذكور اذ ظهر بملكوت الله ربك ورب العالمين * كنا معك في كل الأحوال ووجدناك متمسكاً بالفرع ، غافلا عن الأصل ، ان ربك على ما أقول شهيد * قد أخذتنا الأحزان بما رأيناك تدور لاسمنا ولا تعرفنا امام وجهك افتح البصر لتنظر هذا المنظر الكريم * وتعرف من تدعوه في الليالي والأيام ، وترى النور المشرق من هذا الافق اللميع * قل يا ملك برلين اسمع النداء من هذا الهيكل المبين انه لا إله الا أنا الباقي الفرد القديم * اياك أن يمنعك الغرور عن مطلع الظهور ، او يحجبك الهوى عن مالك العرش والثرى كذلك ينصحك القلم الاعلى انه لهو الفضّال الكريم * اذكر من كان اعظم منك شأناً واكبر منك مقاماً اين هو وما عنده انتبه ولا تكن من الراقدين * انه نبذ لوح الله وراءه اذ اخبرناه بما ورد علينا من جنود الظالمين * لذا اخذته الذلة من كل الجهات الى ان رجع الى التراب بخسران عظيم * ياملك تفكر فيه وفي أمثالك الذين سخّروا البلاد وحكموا على العباد قد انزلهم الرحمن من القصور الى القبور . اعتبر وكن من المتذكرين * انا ما أردنا منكم شيئاً انما ننصحكم لوجه الله ونصبر كما صبرنا بما ورد علينا منكم يامعشر السلاطين * ياملوك أمريكا ورؤساء الجمهور فيها اسمعوا ما تغنّ به الورقاء على غصن البقاء انه لا اله الا انا الباقي الغفور الكريم * زينوا هيكل الملك بطراز العدل والتقى ورأسه بإكليل ذكر ربكم فاطر السماء كذلك يأمركم مطلع الاسماء من لدن عليم حكيم * قد ظهر الموعود في هذا المقام المحمود الذي به ابتسم ثغر الوجود من الغيب والشهود اغتنموا يوم الله ان لقائه خير لكم عما تطلع الشمس عليها ان انتم من العارفين * يامعشر الامراء اسمعوا ما ارتفع من مطلع الكبرياء انه لا إله الا أنا الناطق العليم * اجبروا الكسير بأيادي العدل وكسّروا الصحيح الظالم بسياط اوامر ربكم الآمر الحكيم * يا معشر الروم نسمع بينكم صوت البوم ءأخذكم سكر الهوى

ام كنتم من الغافلين * يا ايتها النقطة الواقعة في شاطىء البحرين قد استقر عليك كرسي الظلم واشتعلت فيك نار البغضاء على شأن ناح بها الملأ الاعلى والذين يطوفون حول كرسي رفيع * نرى فيك الجاهل يحكم على العاقل، والظلام يفتخر على النور، وانك في غرور مبين * اغرتك زينتك الظاهرة سوف تفنى ورب البرية، وتنوح البنات والارامل وما فيك من القبائل كذلك ينبئك العليم الخبير * يا شواطىء نهر الراين قد رأيناك مغطاة بالدماء بما سل عليك سيوف الجزاء ولك مرة اخرى ونسمع حنين البرلين ولو انها اليوم على عز مبين * يا ارض الطاء لا تحزني من شيء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين * لو يشاء يبارك سريرك بالذي يحكم بالعدل ، ويجمع اغنام الله التي تفرقت من الذئاب انه يواجه اهل البهاء بالفرح والانبساط الا انه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من في ملكوت الامر في كل حين * افرحي بما جعلك الله افق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذي به لاح نيّر الفضل وأشرقت السموات والارضون * سوف تنقلب فيك الامور ويحكم عليك جمهور الناس ان ربك لهو العليم المحيط * اطمئني بفضل ربك انه لا تنقطع عنك لحظات الالطاف سوف يأخذك الاطمينان بعد الاضطراب كذلك قضي الأمر في كتاب بديع * ياارض الخاء نسمع فيك صوت الرجال في ذكر ربك الغني المتعال طوبى ليوم فيه تنصب رايات الأسماء في ملكوت الانشاء باسمي الأبهى يومئذ يفرح المخلصون بنصر الله وينوح المشركون * ليس لأحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد . دعوا لهم ماعندهم وتوجهوا الى القلوب * يابحر الأعظم رش على الامم ما امرت به من لدن مالك القدم وزيّن هياكل الأنام بطراز الاحكام التي بها تفرح القلوب وتقر العيون * والذي تملك مائة مثقال من الذهب فتسعة عشر مثقالا لله فاطر الارض والسماء اياكم يا قوم ان تمنعوا انفسكم عن هذا الفضل العظيم * قد امرناكم بهذا بعد اذ كنا غنياً عنكم وعن كل من في السموات والأرضين * ان في ذلك لحكم ومصالح لم يحط بها علم احد الا الله العالم الخبير * قل بذلك اراد تطهير اموالكم وتقربكم الى مقامات لا يدركها الا من شاء الله انه لهو الفضال العزيز الكريم * يا قوم لا تخونوا في حقوق الله ، ولا تصرّفوا فيها الا بعد اذنه كذلك قضي الامر في الألواح وفي هذا اللوح المنيع * من خان الله يخان بالعدل ، والذي عمل بما امر ينزل عليه البركة من سماء عطاء ربه الفياض المعطي الباذل القديم * انه اراد لكم ما لا تعرفونه اليوم سوف يعرفه القوم اذا طارت الأرواح وطويت زرابي الافراح كذلك يذكّركم من عنده لوح حفيظ * قد حضرت لدى العرش عرائض شتى من الذين آمنوا وسئلوا فيها الله رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين * لذا نزّلنا اللوح وزيناه بطراز الامر لعل الناس بأحكام ربهم يعملون * وكذلك سئلنا من

قبل في سنين متواليات ، وامسكنا القلم حكمة من لدنا الى أن حضرت كتب مـن أناس معدودات في تلك الايام لذا أجبناهم بالحق بما تحيي به القلوب * قل يا معشر العلمـاء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم انه لقسطاس الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الامم بهذا القسطاس الأعظم ، وانه بنفسه لو انتم تعلمون * تبكي عليكم عين عنايتي لانكم ما عرفتم الذي دعوتموه في العشيّ والاشراق وفي كل اصيل وبكور * توجهوا ياقوم بوجوه بيضاء وقلوب نوراء الى البقعة المباركة الحمراء التي فيها تنادي سدرة المنتهى انه لا إله الا انا المهيمن القيوم * يا معشر العلماء هل يقدر احد منكم ان يستنّ معي في ميدان المكاشفة والعرفان او يجول في مضمار الحكمة والتبيان لا وربي الرحمن كل من عليها فان ، وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب * يا قوم انا قدّرنا العلوم لعرفان المعلوم وانتم احتجبتم بها عن مشرقها الذي بـه ظهر كل امر مكنون * لو عرفتم الافق الذي منه اشرقت شمس الكلام لنبذتم الأنام ومـا عندهم واقبلتم الى المقام المحمود * قل هذه لسماء فيها كنز ام الكتاب لو انتم تعقلون * هذا هو الذي به صاحت الصخرة ونادت السدرة على الطور المرتفع على الارض المباركة الملك لله الملك العزيز الودود * انا ما دخلنا المدارس وما طالعنا المباحث ، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الامي الى الله الابدي انه خير لكم عما كنز في الارض لو انتم تفقهون * ان الذي يؤوّل ما نزّل من سماء الوحي ، ويخرجه عن الظاهر انه ممن حرّف كلمة الله العليا وكان من الاخسرين في كتاب مبين قد كتب عليكم تقليم الاظفار والدخول في ماء يحيط هيـاكلكم في كل اسبوع ، وتنظيف ابدانكم بما استعملتموه من قبل . اياكم ان تمنعكم الغفلة عما امرتم به من لدن عزيز عظيم * ادخلوا ماء بكراً ، والمستعمل منه لا يجوز الدخول فيه. اياكم أن تقربوا خزائن حمامات العجم ، من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنبوا يا قوم ولا تكونن من الصاغرين * انه يشبّه بالصديد والغسلين ان انتم من العارفين * وكذلك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين * انا اردنا ان نراكم مظاهر الفردوس في الارض ليتضوع منكم ما تفرح به افئدة المقربين * والذي يصب عليه الماء ويغسل به بدنه ، خير له ويكفيه عن الدخول انه اراد ان يسهل عليكم الامور فضلا من عنده لتكونوا من الشاكرين * قد حرّمت عليكم ازواج آبائكم انا نستحي ان نذكر حكم الغلمان . اتقوا الرحمن يا ملأ الامكان ، ولا ترتكبوا ما نهيتم عنه في اللوح ولا تكونوا في هيماء الشهوات من الهائمين * ليس لأحد ان يحرك لسانه امام الناس اذ يمشي في الطرق والاسواق بل ينبغي لمن اراد الذكر ان يذكر في مقام بني لذكر الله او في بيته هذا اقرب بالخلوص والتقوى كذلك اشرقت شمس الحكم من افق البيان طوبى للعاملين * قد فرض لكل نفس كتاب الوصية

وله ان يزين رأسه بالاسم الاعظم ، ويعترف فيه بوحدانيـة الله في مظهر ظهوره ، ويذكر فيه ما اراد من المعروف ليشهد له في عوالم الامر والخلق ، ويكون له كنزاً عند ربه الحافظ الامين * قد انتهت الاعياد الى العيدين الاعظمين . اما الاول ايام فيها تجلي الرحمن على من في الامكان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، والآخر يوم فيه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم الذي به قامت الاموات وحشر من في السموات والارضين * والآخرين في يومين كذلك قضي الامر من لدن آمر عليم * طوبى لمن فاز باليوم الاول من شهر البهاء الذي جعله الله لهذا الاسم العظيم * طوبى لمن يظهر فيه نعمة الله على نفسه انه ممن اظهر شكر الله بفعله المدل على فضله الذي احاط العالمين * قل انه لصدر الشهور ومبدئها وفيه تمر نفحة الحياة على الممكنـات طوبى لمن أدركه بالروح والريحان نشهد انه من الفائزين * قل ان العيد الاعظم لسلطان الاعياد اذكروا يا قوم نعمة الله عليكم اذ كنتم رقداء أيقظكم من نسمات الوحي وعرّفكم سبيلـه الواضح المستقيم * اذا مرضتم ارجعوا الى الحذاق من الاطباء . انا ما رفعنا الاسباب بل اثبتناها من هذا القلم الذي جعله الله مطلع امره المشرق المنير * قد كتب الله على كل نفس ان يحضر لدى العرش بما عنده مما لا عدل له انا عفونا عن ذلك فضلاً من لدنا انه هو المعطي الكريم * طوبى لمن توجه الى مشرق الاذكار في الاسحار ، ذاكراً متذكراً مستغفراً ، واذا دخل يقعد صامتاً لاصغاء آيات الله الملك العزيز الحميد * قل مشرق الاذكار انه كل بيت بني لذكري في المدن والقرى كذلك سمي لدى العرش ان انتم من العارفين * والذين يتلون آيات الرحمن بأحسن الالحان اولئك يدركون منها مالا يعادله ملكوت ملك السموات والارضين وبها يجدون عرف عوالمي التي لا يعرفها اليوم الا من اوتي البصر من هذا المنظر الكريم * قل انها تجذب القلوب الصافية الى العوالم الروحانية التي لا تعبّر بالعبارة ولا تشار بالإشـارة طوبى للسامعين * انصروا يا قوم أصفيائي الذين قاموا على ذكري بين خلقي وارتفاع كلمتي في مملكتي اولئك انجم سماء عنايتي ومصابيح هدايتي للخلائق اجمعين * والذي يتكلم بغـير ما نزل في ألواحي انه ليس مني اياكم ان اتبعوا كل مدع اثيم * قد زينت الألواح بطراز ختم فالق الاصباح الذي ينطق بين السموات والارضين * تمسكوا بالعروة الوثقى وحبل امري المحكم المتين * قد اذن الله لمن اراد ان يتعلم الألسن المختلفة ليبلغ امر الله شرق الارض وغربها ويذكره بين الدول والملل على شأن تنجذب به الأفئدة ويحيي به كل عظم رميم * ليس للعاقل ان يشرب ما يذهب به العقل وله ان يعمل ما ينبغي للإنسان لا ما يرتكبه كل غافل مريب * زينوا رؤسكم بإكليل الامانة والوفـاء ، وقلوبكم برداء التقوى والسنكم بالصدق الخالص وهياكلكم بطراز الآداب كل ذلك من سجيـة الانسـان لو انتم مـن

المتبصرين * يا أهل البهاء تمسكوا بحبل العبودية لله الحق بها تظهر مقاماتكم، وتثبت اسمائكم وترتفع مراتبكم وأذكاركم في لوح حفيظ * اياكم ان يمنعكم من على الأرض عن هذا المقام العزيز الرفيع * قد وصيناكم بها في اكثر الالواح وفي هذا اللوح الذي لاح من افقه نير احكام ربكم المقتدر الحكيم * اذا غيض بحر الوصال ، وقضي كتاب المبدأ في المآل توجهوا الى من اراده الله الذي انشعب من هذا الأصل القديم * فانظروا في الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم ويتركون ما ينفعهم الا انهم من الهائمين * انا نرى بعض الناس ارادوا الحرية ويفتخرون بها اولئك في جهل مبين * ان الحرية تنتهي عواقبها الى الفتنة التي لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصي العليم * فاعلموا ان مطالع الحرية ومظاهرها هي الحيوان، وللانسان ينبغي ان يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه وضرّ الماكرين * ان الحرية تخرج الانسان عن شؤون الادب والوقار وتجعله من الارذلين * فانظروا الخلق كالأغنام لا بد لها من راع ليحفظها ان هذا لحقّ يقين * انا نصدقها في بعض المقامات دون الآخر انا كنا عالمين * قل الحرية في اتباع اوامري لو انتم من العارفين * لو اتبع الناس ما نزّلناه لهم من سماء الوحي ليجدن انفسهم في حرية بحتة طوبى لمن عرف مراد الله فيما نزّل من سماء مشيئته المهيمنة على العالمين * قل الحرية التي تنفعكم انها في العبودية لله الحق والذي وجد حلاوتها لا يبدلها بملكوت ملك السموات والارضين * حُرِّم عليكم السؤال في البيان عفا الله عن ذلك لتسئلوا ما تحتاج به انفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم اتقوا الله وكونوا من المتقين * اسألوا ما ينفعكم في امر الله وسلطانه قد فتح باب الفضل على من في السموات والارضين * ان عدة الشهور تسعة عشر شهراً في كتاب الله قد زين اولها بهذا الاسم المهيمن على العالمين * قد حكم الله دفن الاموات في البلور او الاحجار الممتنعة او الاخشاب الصلبة اللطيفة ، ووضع الخواتيم المنقوشة في اصابعهم . انه لهو المقدر العليم * يكتب للرجال ولله ما في السموات والارض وما بينهما وكان الله بكل شيء عليما * وللورقات ولله ملك السموات والارض ومـا بينهما وكان الله على كل شيء قديرا * هذا ما نزّل من قبل وينادى نقطة البيان ويقول يا محبوب الامكان انطق في هذا المقام بما تتضوع به نفحات ألطافك بين العالمين * انا اخبرنا الكل بأن لا يعادل بكلمة منك ما نزّل في البيان انك انت المقتدر على ماتشاء لا تمنع عبادك عـن فيوضات بحر رحمتك انك انت ذو الفضل العظيم * قد استجبنا ما أراد انه لهو المحبوب المجيب * لو ينقش عليها ما نزل في الحين من لدى الله انه خير لهم ولهن انا كنـا حاكمين * قد بدئت من الله ورجعت اليه منقطعا عما سواه ومتمسكا باسمه الرحمن الرحيم * كذلك يختص الله من يشاء بفضل من عنده انه لهو المقتدر القدير * وان تكفنوه في خمسة اثواب من الحرير

أو القطن من لم يستطع يكتفي بواحدة منهما كذلك قضي الامر من لدن عليم خبير * حرم عليكم نقل الميت أزيد من مسافة ساعة من المدينة ادفنوه بالروح والريحان في مكان قريب* قد رفع الله ما حكم به البيان في تحديد الأسفار انه لهو المختار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد* يا ملأ الانشاء اسمعوا نداء مالك الأسماء انه يناديكم من شطر سجنه الأعظم انه لا إله الا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعالي العليم الحكيم * انه لا إله الا هو المقتدر على العالمين* لو يشاء يأخذ العالم بكلمة من عنده اياكم ان تتوقفوا في هذا الأمر الذي خضع له الملأ الأعلى وأهل مدائن الأسماء اتقوا الله ولا تكونن من المحتجبين * احرقوا الحجبات بنار حبي، والسبحات بهذا الاسم الذي به سخرنا العالمين * وارفعن البيتين في المقامين والمقامات التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن كذلك يأمركم مولى العارفين * اياكم ان تمنعكم شئونات الأرض عما امرتم به من لدن قوي امين * كونوا مظاهر الإستقامة بين البرية على شأن لا تمنعكم شبهات الذين كفروا بالله اذ ظهر بسلطان عظيم* اياكم ان يمنعكم ما نزّل في الكتاب عن هذا الكتاب الذي ينطق بالحق انه لا إله الا انا العزيز الحميد * انظروا بعين الانصاف الى من الى من سماء المشية والإقتدار ولا تكونن من الظالمين * ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشري في ذكر هذا الظهور وما ارتكبه أولوا الطغيان في ايامه ألا انهم من الأخسرين * قال ان ادركتم ما نظهره انتم من فضل الله تسئلون ليمنّ عليكم باستوائه على سرائركم فإن ذلك عز ممتنع منيع * ان يشرب كأس ماء عندكم اعظم من ان تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شيء ان يا عبادي تدركون* هذا ما نزّل من عنده ذكراً لنفسي لو انتم تعلمون * والذي تفكر في هذه الآيات واطلع بما ستر فيهن من اللئالي المخزونة تالله انه يجد عرف الرحمن من شطر السجن ويسرع بقلبه اليه باشتياق لا تمنعه جنود السموات والأرضين * قل هذا لظهور تطوف حوله الحجة والبرهان كذلك انزله الرحمن ان انتم من المنصفين * قل هذا روح الكتب قد نفخ به في القلم الأعلى وانصعق من في الإنشاء الا من اخذته نفحات رحمتي وفوحات الطافي المهيمنة على العالمين * يا ملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما انزله في مقام آخر قال انما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر كذلك نزّل من لدن مالك القدر اذ اراد ذكر هذا المنظر الأكبر تفكروا يا قوم ولا تكونن من الهائمين * لو تنكرونه بأهوائكم الى اية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين * تفكروا في هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لئالي الأسرار من البحر الذي تموج باسمي العزيز المنيع * ليس لأحد ان يتمسك اليوم الا بما ظهر في هذا الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الأولين * هذا ذكر الله من قبل ومن بعد قد طرز به ديباج كتاب الوجود ان انتم من الشاعرين * هذا أمر الله من قبل ومن بعد اياكم

ان تكونوا من الصاغرين * لا يغنيكم اليوم شيء ، وليس لاحد مهرب الا الله العليم الحكيم * من عرفني فقد عرف المقصود من توجه اليّ قد توجه الى المعبود كذلك فصل في الكتاب وقضي الامر من لدى الله رب العالمين * من يقرأ آية من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الاولين والآخرين * هذا بيان الرحمن ان انتم من السامعين * قل هذا حق العلم لو انتم من العارفين * ثم انظروا ما نزل في مقام آخر لعل تدعون ما عندكم مقبلين الى الله رب العالمين قال لا يحل الإقتران ان لم يكن في البيان ، وان يدخل من احد يحرم على الآخر ما يملك من عنده الا وان يرجع ذلك بعد ان يرفع امر من نظهره بالحق أو ما قد ظهر بالعدل ، وقبل ذلك فاتقربن لعلكم بذلك أمر الله ترفعون * كذلك تغردت الورقاء على الافنان في ذكر ربها الرحمن طوبى للسامعين * يا ملأ البيان أقسمكم بربكم الرحمن بأن تنظروا فيما نزل بالحق بعين الإنصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكرونه ألا انهم من الهالكين * قد صرح نقطة البيان في هذه الآية بارتفاع امري قبل امره يشهد بذلك كل منصف عليم * كما ترونه اليوم انه ارتفع على شأن لا ينكره الا الذين سكّرت أبصارهم في الاولى وفي الاخرى لهم عذاب مهين * قل تالله اني لمحبوبه والآن يسمع ما ينزل من سماء الوحي وينوح بما ارتكبتم في أيامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين * قل ياقوم ان لن تؤمنوا به لاتعترضوا عليه تالله يكفي ما اجتمع عليه من جنود الظالمين * انه قد انزل بعض الاحكام لئلا يتحرك القلم الاعلى في هذا الظهور الأعلى ذكر مقاماته العليا ومنظره الاسنى وانا لما اردنا الفضل فصلناها بالحق وخففنا ما اردناه لكم انه لهو الفضال الكريم * قد اخبركم من قبل بما ينطق به هذا الذكر الحكيم * قال وقوله الحق انه ينطق في كل شأن انه لا إله الا انا الفرد الواحد العليم الخبير * هذا مقام خصه الله لهذا الظهور الممتنع البديع * هذا من فضل الله ان انتم من العارفين * هذا من امره المبرم واسمه الاعظم وكلمته العليا ومطلع اسمائه الحسنى لو انتم من العالمين * بل به تظهر المطالع والمشارق تفكروا يا قوم فيما نزّل بالحق وتدبروا فيه ولا تكونن من المعتدين * عاشروا مع الاديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمان اياكم ان تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدء من الله ويعود اليه انه لمبدء الخلق ومرجع العالمين * اياكم ان تدخلوا بيتاً عند فقدان صاحبه الا بعد اذنه . تمسكوا بالمعروف في كل الاحوال ولا تكونن من الغافلين * قد كتب عليكم تزكية الاقوات وما دونها بالزكوة هذا ما حكم به منزل الآيات في هذا الرق المنيع * سوف نفصل لكم نصابها اذا شاء الله واراد انه يفصل ما يشاء بعلم من عنده انه لهو العلام الحكيم * لا يحل السؤال ومن سئل حرّم عليه العطاء قد كتب على الكل ان يكسب والذي عجز فللوكلاء والاغنياء ان يعيّنوا له ما يكفيه اعملوا حدود الله

وسننه ثم احفظوها كما تحفظون اعينكم ولا تكونن من الخاسرين * قد منعتم في الكتاب عن الجدال والنزاع والضرب وامثالها عما تحزن به الافئدة والقلوب * من يحزن احداً فله ان ينفق تسعة عشر مثقالا من الذهب هذا ما حكم به مولى العالمين * انه قد عفا ذلك عنكم في هذا الظهور ويوصيكم بالبر والتقوى امراً من عنده في هذا اللوح المنير * لا ترضوا لاحد ما لا ترضونه لانفسكم اتقوا الله ولا تكونن من المتكبرين * كلكم خلقتم من الماء وترجعون الى التراب تفكروا في عواقبكم ولا تكونن من الظالمين * اسمعوا ما تتلو السدرة عليكم من آيات الله انها لقسطاس الهدى من الله رب الآخرة والاولى وبها تطير النفوس الى مطلع الوحي وتستضيء افئدة المقبلين * تلك حدود الله قد فرضت عليكم ، وتلك اوامر الله قد امرتم بها في اللوح . اعملوا بالروح والريحان هذا خير لكم ان انتم من العارفين * اتلوا آيات الله في كل صباح ومساء ان الذي لم يتل لم يوف بعهد الله وميثاقه والذي اعرض عنها اليوم انه ممن اعرض عن الله في أزل الآزال إتقن الله يا عبادي كلكم اجمعون * لا تغرنكم كثرة القراءة والاعمال في الليل والنهار لو يقرأ احد آية من الآيات بالروح والريحان خير له من ان يتلو بالكسالة صحف الله المهيمن القيوم * اتلوا آيات الله على قدر لا تأخذكم الكسالة والاحزان * لا تحملوا على الارواح ما يكسلها ويثقلها بل ما يخفها لتطير بأجنحة الآيات الى مطلع البينات هذا اقرب الى الله لو انتم تعقلون * علموا ذرياتكم ما نزل من سماء العظمة والاقتدار ليقرؤا ألواح الرحمن بأحسن الالحان في الغرف المبنية في مشارق الاذكار * ان الذي اخذه جذب محبة اسمي الرحمن انه يقرأ آيات الله على شأن تنجذب به أفئدة الراقدين * هنيئاً لمن شرب رحيق الحيوان من بيان ربه الرحمن بهذا الاسم الذي به نسف كل جبل باذخ رفيع * كتب عليكم تجديد اسباب البيت بعد انقضاء تسعة عشرة سنة كذلك قضي الامر من لدن عليم خبير * انه اراد تلطيفكم وما عندكم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين * والذي لم يستطع عفا الله عنه انه لهو الغفور الكريم * اغسلوا ارجلكم كل يوم في الصيف ، وفي الشتاء كل ثلاثة ايام مرة واحدة ، ومن اغتاظ عليكم قابلوه بالرفق والذي زجركم لا تزجروه دعوه بنفسه وتوكلوا على الله المنتقم العادل القدير * قد منعتم عن الارتقاء الى المنابر من اراد ان يتلو عليكم آيات ربه فليقعد على الكرسي الموضوع على السرير ويذكر الله ربه ورب العالمين * قد احب الله جلوسكم على السرر والكراسي لعز ما عندكم من حب الله ومطلع امره المشرق المنير * حرم عليكم الميسر والافيون . اجتنبوا يا معشر الخلق ولا تكونن من المتجاوزين * اياكم ان تستعملوا ما تكسل به هياكلكم ويضر ابدانكم انا ما اردنا لكم الا ما ينفعكم يشهد بذلك كل الاشياء لو انتم تسمعون * اذا دعيتم الى الولائم والعزائم أجيبوا

بالفرح والانبساط ، والذي وفى بالوعد انه أمِنَ من الوعيد * هذا يوم فيه فصّل كل امر حكيم * قد ظهر سر التنكيس لرمز الرئيس طوبى لمن أيده الله على الاقرار بالستة التي ارتفعت بهذه الالف القائمة الا انه من المخلصين * كم من ناسك أعرض ، وكم من تارك أقبل وقال لك الحمد يا مقصود العالمين * ان الامر بيد الله يعطي من يشاء ما يشاء ، ويمنع عمن يشاء ما اراد يعلم خافية القلوب وما يتحرك به أعين اللآمزين * كم من غافل اقبل بالخلوص اقعدناه على سرير القبول ، وكم من عاقل رجّعناه الى النار عدلا من عندنا انا كنا حاكمين * انه لمظهر يفعل الله ما يشاء ، والمستقر على عرش يحكم ما يريد * طوبى لمن وجد عرف المعاني من اثر هذا القلم الذي اذا تحرك فاحت نسمة الله فيما سواه ، واذا توقف ظهر كينونة الاطمئنان في الامكان تعالى الرحمن مظهر هذا الفضل العظيم * قل بما حمل الظلم ظهر العدل فيما سواه ، وبما قبل الذلة لاح عز الله بين العالمين * حرم عليكم حمل آلات الحرب الا حين الضرورة واحل لكم لبس الحرير * قد رفع الله عنكم حكم الحد في اللباس واللحى فضلا من عنده انه لهو الآمر العليم * اعملوا ما لا تنكره العقول المستقيمة ولا تجعلوا انفسكم ملعب الجاهلين * طوبى لمن تزين بطراز الآداب والاخلاق انه ممن نصر ربه بالعمل الواضح المبين * عمروا ديار الله وبلاده ثم اذكروه فيها بترنمات المقربين * انما تعمر القلوب باللسان كما تعمر البيوت والديار باليد واسباب اخر قد قدرنا لكل شيء سبباً من عندنا تمسكوا به وتوكلوا على الحكيم الخبير * طوبى لمن أقر بالله وآياته ، واعترف بأنه لا يسئل عما يفعل . هذه كلمة قد جعلها الله طراز العقائد واصلها ، وبها يقبل عمل العاملين * اجعلوا هذه الكلمة نصب عيونكم لئلا تزلكم اشارات المعرضين * لو يحل ما حرّم في أزل الآزال او بالعكس ليس لاحد ان يعترض عليه . والذي توقف في اقل من آن انه من المعتدين * والذي ما فاز بهذا الاصل الاسنى والمقام الاعلى تحركه ارياح الشبهات وتقلّبه مقالات المشركين * من فاز بهذا الاصل قد فاز بالاستقامة الكبرى . حبذا هذا المقام الابهى الذي بذكره زين كل لوح منيع * كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم في الدنيا والآخرة انه هو الغفور الكريم * هو الذي أرسل الرسل وانزل الكتب على انه لا إله الا انا العزيز الحكيم * يا ارض الكاف والراء انا نراك على ما لا يحبه الله ، ونرى منك ما لا اطلع به احد الا الله العليم الخبير * ونجد ما يمرّ منك في سر السر عندنا علم كل شيء في لوح مبين * لا تحزني بذلك سوف يظهر الله فيك اولى بأس شديد يذكروني باستقامة لا تمنعهم اشارات العلماء ولا تحجبهم شبهات المريبين * اولئك ينظرون الله بأعينهم وينصرونه بأنفسهم الا انهم من الراسخين * يا معشر العلماء لما نزلت الآيات وظهرت البينات رأيناكم خلف الحجبات ان هذا إلاّ شيء عجاب *

قد افتخرتم باسمي وغفلتم عن نفسي اذ اتى الرحمن بالحجة والبرهان * انا خرقنا الأحجاب اياكم ان تحجبوا الناس بحجاب آخر كسروا سلاسل الأوهام باسم مالك الانام ولا تكونن من الخادعين * اذا اقبلتم الى الله ودخلتم هذا الامر لا تفسدوا فيه ولا تقيسوا كتاب الله بأهوائكم هذا نصح الله من قبل ومن بعد يشهد بذلك شهداء الله واصفيائه انا كل له شاهدون * اذكروا الشيخ الذي سمي بمحمد قبل حسن وكان من اعلم العلماء في عصره لما ظهر الحق اعرض عنه هو وامثاله وأقبل إلى الله من ينقي القمح والشعير * وكان يكتب على زعمه أحكام الله في الليل والنهار ولما أتى المختار ما نفعه حرف منها لو نفعه لم يعرض عن وجه به أنارت وجوه المقربين * لو آمنتم بالله حين ظهوره ما أعرض عنه الناس وما ورد علينا ما ترونه اليوم اتقوا الله ولا تكونن من الغافلين * اياكم ان تمنعكم الاسماء عن مالكها أو يحجبكم ذكر عن هذا الذكر الحكيم * استعيذوا بالله يا معشر العلماء ولا تجعلوا انفسكم حجاباً بيني وبين خلقي كذلك يعظكم الله ويأمركم بالعدل لئلا تحبط أعمالكم وانتم غافلون * إن الذي أعرض عن هذا الامر هل يقدر أن يثبت حقاً في الابداع لا ومالك الاختراع ولكن الناس في حجاب مبين * قل به أشرقت شمس الحجة ولاح نيّر البرهان لمن في الإمكان اتقوا الله يا اولي الابصار ولا تنكرون * إياكم ان يمنعكم ذكر النبي عن هذا النبأ الاعظم أو الولاية عن ولاية الله المهيمنة على العالمين * قد خلق كل اسم بقوله وعلق كل أمر بأمره المبرم العزيز البديع * قل هذا يوم الله لا يذكر فيه الا نفسه المهيمنة على العالمين * هذا أمر اضطرب منه ما عندكم من الاوهام والتماثيل * قد نرى منكم من يأخذ الكتاب ويستدل به على الله كما استدلت كل ملة بكتابها على الله المهيمن القيوم * قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف إلا بهذا الكتاب الذي ينطق في قطب الإبداع انه لا إله إلا انا العليم الحكيم * يا معشر العلماء اياكم أن تكونوا سبب الاختلاف في الاطراف كما كنتم علة الإعراض في أول الأمر اجمعوا الناس على هذه الكلمة التي بها صاحت الحصاة الملك لله مطلع الآيات كذلك يعظكم الله فضلا من عنده إنه لهو الغفور الكريم * اذكروا الكريم اذ دعوناه الى الله انه استكبر بما اتبع هواه بعد إذ أرسلنا اليه ما قرت به عين البرهان في الإمكان وتمت حجة الله على من في السموات والارضين * إنا امرناه بالإقبال فضلا من الغني المتعال انه ولى مدبراً الى أن اخذته زبانية العذاب عدلا من الله انا كنا شاهدين * اخرقن الاحجاب على شأن يسمع اهل الملكوت صوت خرقها هذا أمر الله من قبل ومن بعد طوبى لمن عمل بما أمر وويل للتاركين * انا ما أردنا في الملك إلا ظهور الله وسلطانه وكفى بالله علي شهيداً * انا ما أردنا في الملكوت الا علو أمر الله وثنائه وكفى بالله علي وكيلا * انا ما أردنا في الجبروت

الا ذكر الله وما نزل من عنده وكفى بالله معيناً * طوبى لكم يا معشر العلماء في البهاء تالله انتم امواج البحر الاعظم وأنجم سماء الفضل وألوية النصر بين السموات والارضين * انتم مطالع الاستقامة بين البرية ومشارق البيان لمن في الإمكان طوبى لمن اقبل اليكم وويل للمعرضين * ينبغي اليوم لمن شرب رحيق الحيوان من يد ألطاف ربه الرحمن ان يكون نباضاً كالشريان في جسد الامكان ليتحرك به العالم وكل عظم رميم * يا أهل الانشاء اذا طارت الورقاء عن أيك الثناء وقصدت المقصد الاقصى الاخفى ارجعوا مالا عرفتموه من الكتاب الى الفرع المنشعب من هذا الاصل القويم * ياقلم الأعلى تحرك على اللوح بإذن ربك فاطر السماء ثم اذكر إذ اراد مطلع التوحيد مكتب التجريد لعل الاحرار يطلعن على قدر سم الابرة بما هو خلف الاستار من اسرار ربك العزيز العلام * قل انا دخلنا مكتب المعاني والتبيان حين غفلة من في الإمكان وشاهدنا ما انزله الرحمن وقبلنا ما اهداه لي من آيات الله المهيمن القيوم * وسمعنا ما شهد به في اللوح انا كنا شاهدين * واجبناه بأمر من عندنا انا كنا آمرين * يا ملأ البيان انا دخلنا مكتب الله اذ انتم راقدون * ولاحظنا اللوح اذ انتم نائمون * تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وانتم غافلون * قد احطنا الكتاب اذ كنتم في الاصلاب هذا ذكرى على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما في علم الله لو انتم تعرفون * ويشهد بذلك لسان الله لو انتم تفقهون * تالله لو لكشف الحجاب انتم تنصعقون * اياكم ان تجادلوا في الله وامره انه ظهر على شأن احاط ما كان وما يكون * لو نتكلم في هذا المقام بلسان اهل الملكوت لنقول قد خلق الله ذلك المكتب قبل خلق السموات والارض ودخلنا فيه قبل ان يقترن الكاف بركنها النون * هذا لسان عبادي في ملكوتي تفكروا فيما ينطق به لسان أهل جبروتي بما علمناهم علماً من لدنا وما كان مستوراً في علم الله وما ينطق به لسان العظمة والاقتدار في مقامه المحمود * ليس هذا امر تلعبون به بأوهامكم وليس هذا مقام يدخل فيه كل جبان موهوم * تالله هذا مضمار المكاشفة والانقطاع وميدان المشاهدة والإرتفاع لا يجول فيه الا فوارس الرحمن الذين نبذوا الامكان اولئك انصار الله في الارض ومشارق الإقتدار بين العالمين * اياكم ان يمنعكم ما في البيان عن ربكم الرحمن : تالله انه قد نزل لذكري لو انتم تعرفون * لا يجد منه المخلصون الا عَرْف حبي واسمي المهيمن على كل شاهد ومشهود * قل يا قوم توجهوا الى ما نزل من قلمي الاعلى ان وجدتم منه عرف الله لا تعترضوا عليه ولا تمنعوا أنفسكم عن فضل الله وألطافه كذلك ينصحكم الله انه لهو الناصح العليم * مالا عرفتموه من البيان فاسئلوا الله ربكم ورب آبائكم الاولين * انه لو يشاء يبين لكم مانزّل فيه وماستر في بحر كلماته من لئالي العلم والحكمة انه لهو المهيمن على الاسماء لا اله الا هو المهيمن القيوم *

قد اضطرب النظم من هذا النظم الاعظم واختلف الترتيب بهذا البديع الذي ما شهدت عين الابداع شبهه . اغتمسوا في بحر بياني لعل تطلعون بما فيه من لئالي الحكمة والاسرار * اياكم ان توقفوا في هذا الأمر الذي به ظهرت سلطنة الله واقتداره اسرعوا اليه بوجوه بيضاء هذا دين الله من قبل ومن بعد من أراد فليقبل ومن لم يرد فإن الله لغني عن العالمين * قل هذا لقسطاس الهدى لمن في السموات والأرض والبرهان الأعظم لو انتم تعرفون * قل به ثبت كل حجة في الاعصار لو انتم توقنون * قل به استغنى كل فقير وتعلم كل عالم وعرج من اراد الصعود الى الله اياكم ان تختلفوا فيه كونوا كالجبال الرواسخ في امر ربكم العزيز الودود * قل يا مطلع الاعراض دع الاغماض ثم انطق بالحق بين الخلق تالله قد جرت دموعي على خدودي بما اراك مقبلا الى هواك ومعرضاً عمن خلقك وسوّاك اذكر فضل مولاك إذ ربيناك في الليالي والايام لخدمة الامر اتق الله وكن من التائبين * هبني اشتبه على الناس امرك هل يشتبه على نفسك خف عن الله ثم اذكر اذ كنت قائماً لدى العرش وكتبت ما القيناك من آيات الله المهيمن المقتدر القدير * اياك ان تمنعك الحمية عن شطر الاحدية توجه اليه ولا تخف من اعمالك انه يغفر من يشاء بفضل من عنده لا اله الا هو الغفور الكريم * انما ننصحك لوجه الله ان اقبلت فلنفسك وان اعرضت ان ربك غني عنك وعن الذين اتبعوك بوهم مبين * قد اخذ الله من اغواك فارجع اليه خاضعاً خاشعاً متذللا انه يكفّر عنك سيئاتك ان ربك لهو التواب العزيز الرحيم * هذا نصح الله لو انت من السامعين * هذا فضل الله لو انت من المقبلين * هذا ذكر الله لو انت من الشاعرين * هذا كنز الله لو انت من العارفين * هذا كتاب اصبح مصباح القدم للعالم وصراطه الاقوم بين العالمين * قل انه لمطلع علم الله لو انتم تعلمون * ومشرق اوامر الله لو انتم تعرفون * لا تحمّلوا على الحيوان ما يعجز عن حمله انا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب كونوا مظاهر العدل والانصاف بين السموات والارضين * من قتل نفساً خطأً فله دية مسلمة الى اهلها وهي ماءة مثقال من الذهب اعملوا بما امرتم به في اللوح ولا تكونن من المتجاوزين * يا أهل المجالس في البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الأرض وكذلك من الخطوط ان الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم انه لهو الفضال العليم الخبير * هذا سبب الاتحاد لو انتم تعلمون * والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن لو انتم تشعرون * انا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم الأول وهو الأس الاعظم نزّلناه في ألواح أخرى والثاني نزل في هذا اللوح البديع * قد حرم عليكم شرب الافيون انا نهيناكم عن ذلك نهياً عظيماً في الكتاب والذي شرب انه ليس مني اتقوا الله يا أولي الالباب *

انتهى

-٣-

الرسالة السلطانية

أو

كتاب البهاء

الى

السلطان ناصر الدين شاه

هذه هي الرسالة التي بعث بها المرزه حسين علي الملقب « بهاء الله » الى السلطان ناصر الدين شاه « شاه ايران المعظم » من مدينة « عكا » بفلسطين العربية بعد نفيه اليها ، وسماها « الرسالة السلطانية » وهي مزيج من العربية والفارسية وقد قتل حاملها في «طهران» بعد أن قابل الشاه في اثناء القنص وخاطبه بقوله « ياسلطان قد جئتك من سبأ بنبأ عظيم » إذ ظن المرافقون انه جاء لاغتيال الشاه كما حاول زميلان له ذلك من قبل .

﴿ هو الله تعالى شأنه العظمة والاقتدار ﴾

يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك : اني عبد آمنت بالله وآياته وفديت بنفسي في سبيله ويشهد بذلك ما انا فيه من البلايا التي ما حملها احد من العباد وكان ربي العليم على ما أقول شهيداً * ما دعوت الناس إلا الى الله ربك ورب العالمين * وورد علي في حبه مالارأت عين الإبداع شبهه * يصدقني في ذلك عباد ما منعتهم سبحات البشر عن التوجه الى المنظر الاكبر ومن عنده علم كل شيء في لوح حفيظ * كلما امطر سحاب القضاء سهام البلاء في سبيل الله مالك الأسماء أقبلت اليها ويشهد بذلك كل منصف خبير * كم من ليال فيها استراحت الوحوش في كنائسها والطيور في أوكارها وكان الغلام في السلاسل والأغلال ولم يجد لنفسه ناصراً ولا معيناً * اذكر فضل الله عليك اذ كنت في السجن مع انفس معدودات واخرجك منه ونصرك بجنود الغيب والشهادة الى أن ارسلك السلطان الى العراق بعد اذ كشفنا له انك ما كنت من المفسدين * ان الذين اتبعوا الهوى وأعرضوا عن التقوى أولئك في ضلال مبين * والذين يفسدون في الارض ويسفكون الدماء ويأكلون أموال الناس بالباطل نحن برءآء منهم ونسأل الله ان لا يجمع بيننا وبينهم لا في الدنيا ولا في الآخرة الا ان يتوبوا اليه انه هو أرحم الراحمين * ان الذي توجه الى الله ينبغي له ان يكون ممتازاً في كل الأعمال عما سواه ويتبع ما امر به في الكتاب كذلك قضي الامر في كتاب مبين * والذين نبذوا أمر الله وراء ظهورهم واتبعوا أهوائهم اؤلئك في خطأ عظيم *

﴿ يا سلطان ﴾ اقسمك بربك الرحمن ان تنظر الى العباد بلحظات أعين رأفتك وتحكم بينهم بالعدل ليحكم الله لك بالفضل ان ربك هو الحاكم على ما يريد * ستفنى الدنيا وما فيها من العزّة والذلة ويبقى الملك لله الملك العلي العليم * قل انه أوقد سراج البيان ويمدّه بدهن المعاني والتبيان تعالى ربك الرحمن من ان يقوم مع امره خلق الاكوان انه يظهر ما يشاء بسلطانه ويحفظه بقبيل من الملائكة المقربين * هو القاهر فوق خلقه والغالب على بريته انه هو العليم الحكيم *

﴿ يا سلطان ﴾ اني كنت كأحد من العباد ، وراقداً على المهاد ، مرت علي نسائم السبحان وعلمني علم ما كان . ليس هذا من عندي بل من لدن عزيز عليم * وامرني بالنداء بين الارض والسماء بذلك ورد علي ما ذرفت به عيون العارفين * ما قرأت ما عند الناس من العلوم ، وما دخلت المدارس فاسأل المدينة التي كنت فيها لتوقن بأني لست من الكاذبين * هذه ورقة حركتها أرياح مشية ربك العزيز الحميد * هل لها استقرار عند هبوب ارياح

عاصفات لا ومالك الاسماء والصفات بل نحركها كيف تريد * ليس للعدم وجود تلقاء القدم قد جاء أمره المبرم ، وأنطقني بذكره بين العالمين * اني لم أكن الا كالميت تلقاء امره قلّبتني يد ارادة ربك الرحمن الرحيم * هل يقدر احد ان يتكلم من تلقاء نفسه بما يعترض به عليه العباد من كل وضيع وشريف * لا والذي علم القلم اسرار القدم الا من كان مؤيداً من لدن مقتدر قدير * يخاطبني القلم الاعلى ويقول : لا تخف اقصص على حضرة السلطان ما ورد عليك ان قلبه بين اصبعي ربك الرحمن لعل تشرق من افق قلبه شمس العدل والاحسان كذلك كان الحكم من لدى الحكيم محتوماً *

﴿ قل يا سلطان ﴾ أنظر بطرف العدل إلى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد ، وآية قدرته لمن في البلاد ، احكم بيننا وبين الذين ظلمونا من دون بينة ولا كتاب منير * ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام يحبك لنفسك وما اراد الا ان يقربك الى مقر الفضل ويقلبك الى يمين العدل وكان ربك على ما أقول شهيداً *

(يا سلطان) لو تسمع صرير القلم الاعلى وهدير ورقاء البقاء على أفنان سدرة المنتهى في ذكر الله موجد الاسماء ، وخالق الارض والسماء ، ليبلغك الى مقام لا ترى في الوجود الا تجلّي حضرة المعبود ، وترى الملك أحقر شيء عندك تضعه لمن اراد ، وتتوجه الى افق كان بأنوار الوجه مضيئاً * ولا تحمل ثقل الملك ابداً الا لنصرة ربك العلي الاعلى اذاً يصلي عليك الملأ الاعلى. حبّذا هذا المقام الاسنى لو ترتقي اليه بسلطان كان باسم الله معروفاً * من الناس من قال ان الغلام ما اراد الا ابقاء اسمه ، ومنهم من قال انه اراد الدنيا لنفسه بعد أني ما وجدت في أيامي مقر أمن على قدر أضع رجلي عليه كنت في كل الاحيان في غمرات البلايا التي ما اطلع عليها احد الا الله انه قد كان بما أقول عليما * كم من ايام اضطربت فيها احبتي لضري وكم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من اهلي خوفاً لنفسي ولا ينكر ذلك الا من كان عن الصدق محروماً * والذي لا يرى لنفسه الحيوة في أقل من آن هل يريد الدنيا فيا عجباً من الذين يتكلمون بأهوائهم ، وهاموا في برية النفس والهوى سوف يسئلون عما قالوا يومئذ لا يجدون لأنفسهم حميا ولانصيرا * ومنهم من قال انه كفر بالله بعد اذ شهدت جوارحي بأنه لا اله الا هو. والذين بعثهم بالحق وارسلهم بالهدى اولئك مظاهر أسمائه الحسنى ، ومطالع صفاته العليا ، ومهابط وحيه في ملكوت الانشاء ، وبهم تمت حجة الله على ما سواه ، ونصبت راية التوحيد وظهرت آية التجريد ، وبهم اتخذ كل نفس الى ذي العرش سبيلا * نشهد أن لا اله الا هو لم يزل كان ولم يكن معه من شيء ولا يزال يكون بمثل ما قد كان تعالى الرحمن من ان يرتقي الى أدراك كنهه افئدة اهل العرفان ، او يصعد الى معرفة ذاته ادراك من في الاكوان

هو المقدس عن عرفان دوله ، والمنزّه عن ادراك ما سواه انه كان في ازل الآزال عن العالمين غنياً * واذكر الأيام التي فيها اشرقت شمس البطحاء عن أفق مشية ربك العلي الاعلى. أعرض عنه العلماء ، واعترض عليه الادباء لتطلع بما كان اليوم في حجاب النور مستوراً * واشتدت عليه الأمور من كل الجهات الى ان تفرق من حوله بأمره كذلك كان الأمر من سماء العز مشهوداً * ثم اذكر اذ دخل أحد منهم على النجاشي وتلا عليه سورة من القرآن قال لمن حوله انها نزلت من لدن عليم حكيم * من صدق بالحسنى وآمن بما أتى به عيسى لا يسعه الإعراض عما قرأ . إنا نشهد له كما نشهد لما عندنا من كتب الله المهيمن القيوم * تالله يا ملك لو تسمع نغمات الورقاء التي تغنّ على الأفنان بفنون الألحان بأمر ربك الرحمن لتدع الملك وراءك وتتوجه الى المنظر الأكبر الذي كان كتاب الفجر عن افقه مشهوداً * وتنفق ما عندك ابتغاء لما عند الله اذاً تجد نفسك في علو العزة والاستعلاء ، وسمو العظمة والاستغناء . كذلك كان الأمر في أمّ البيان من قلم الرحمن مسطوراً * لا خير فيما ملكته اليوم فسوف يملكه غداً غيرك إختر لنفسك ما اختاره الله لأصفيائه انه يعطيك في ملكوته ملكاً كبيراً * نسأل الله ان يؤيد حضرتك على إصغاء الكلمة التي منها استضاء العالم ، ويحفظك عن الذين كانوا عن شطر القرب بعيداً * سبحانك يا إلهي كم من رؤوس نُصبتْ على القناة في سبيلك ، وكم من صُدور استقبلت السهام في رضائك ، وكم من قُلوب تشبّكت لارتفاع كلمتك وانتشار أمرك ، وكم من عيون ذرفت في حُبّك . أسألك يا مالك الملوك وراحم المملوك باسمك الاعظم الذي جعلته مطلع اسمائك الحسنى ومظهر صفاتك العليا ان ترفع السُّبحات التي حالت بينك وبين خلقك ومنعتْهم عن التوجه الى افق وحيك ثم اجتذبهم يا الهي بكلمتك العليا عن شمال الوهم والنسيان الى يمين اليقين والعرفان ليعرفوا ما أردت لهم بجودك وفضلك ويتوجّهوا الى مظهر امرك ومطلع آياتك * يا الهي انت الكريم ذو الفضل العظيم لا تمنع عبادك عن البحر الاعظم الذي جعلته حاملا للئالي علمك وحكمتك ، ولا تطردهم عن بابك الذي فتحته على من في سمائك وارضك * اي رب لا تدعهم بأنفسهم لأنهم لا يعرفون ، ويهربون عما هو خير لهم مما خلق في ارضك فانظر اليهم يا الهي بلحظات اعين الطافك ومواهبك ، وخلصهم عن النفس والهوى ليتقربوا الى افقك الأعلى ، ويجدوا حلاوة ذكرك وللذة المائدة التي نزلت من سماء مشيّتك وهواء فضلك لم تزل احاط كرمك الممكنات وسبقت رحمتك الكائنات لا اله الا انت الغفور الرحيم * سبحانك يا الهي انت تعلم بأن قلبي ذاب في امرك ، ويغلي دمي في كل عرق من عروقي من نار حبك . وكل قطرة منه يناديك بلسان الحال يا ربي المتعال فاسفكني على الارض في سبيلك ليلبت منها ما اردته في الواحك ، وسترته عن

انظر عبادك الا الذين شربوا كوثر العلم من ايادي فضلك، وسلسبيل العرفان من كأس عطائك، وانت تعلم يا الهي بأني ما اردت في امر الا امرك ، وما قصدت في ذكر الا ذكرك، وما تحرّك قلبي الا وقد اردت به رضاءك واظهار ما امرتني به بسلطانك * تراني يا الهي متحيراً في ارضك ان اذكر ما امرتني به يعترض عليّ خلقك ، وان اترك ما امرت به من عندك اكن مستحقاً لسياط قهرك ، وبعيداً عن رياض قربك . لا وعزتك اقبلت الى رضائك واعرضت عما تهوى انفس عبادك، وقبلت ما عندك، وتركت ما يبعدني عن مكامن قربك ومعارج عزّك * وعزتك بحبك لا اجزع عن شيء وفي رضائك لا افزع من بلايا الارض كلها ليس هذا الا بحولك وقوتك وفضلك وعنايتك من غير استحقاقي بذلك * يا الهي هذا كتاب اريد ان ارسله الى السلطان وانت تعلم بأني ما اردت منه الا ظهور عدله لخلقك ، وبروز الطافه لأهل مملكتك ، واني لنفسي ما اردت الا ما اردته ، ولا اريد بحولك الا ما تريد * عدمت كينونة تريد منك دونك ، وعزتك رضائك منتهى املي ، ومشيتك غاية رجائي . فارحم يا الهي هذا الفقير الذي تشبث بذيل غنائك ، وهذا الذليل الذي يدعوك بأنك انت العزيز العظيم * ايّد يا الهي حضرة السلطان على اجراء حدودك بين عبادك ، واظهار عدلك بين خلقك ، ليحكم على هذه الفئة كما يحكم على ما دونهم انك انت المقتدر العزيز الحكيم *

حسب الاذن واجازهٔ سلطان زمان اين عبد از مقر سرير سلطاني بعراق عرب توجه نمود ودوازده سنه درآن ارض ساكن ودرمدت توقف شرح احوال درپيشگاه سلطاني معروض نشد وهمچنين بدول خارجه اظهاري نرفت متوكلا على الله درآن ارض ساكن تاآنكه يكي ازمأمورين وارد عراق شد و بعد ازورود در صدد اذيت جمعي فقراء افتاده هر روز باغواي بعضي از علماي ظاهره وغيرهم متعرض اين عباد بوده مع آنكه ابدا خلاف دولت وملت ومغاير اصول وآداب اهل مملكت از اين عباد ظاهر نشده واين عبد بملاحظهٔ آنكه مبادا از افعال معتدين امري منافي رأي جهان آراي سلطاني احداث شود لذا اجمالي بباب وزارت خارجه ميرزا سعيد خان اظهار رفت تادر پيشگاه حضور معروض دارد وبآنچه حكم سلطاني صدور يابد معمول كردد * مدتها كذشت وحكمي صدور نيافت تاانكه امر بمقامي رسيد كه بيم آن بود بغتة فسادي برپاشود وخون جمعي ريخته كردد لابدّاً حفظا لعباد الله معدودي بوالي عراق توجه نمودند اكر بنظر عدل در آنچه واقع شده ملاحظه فرمايند بر مرآت قلب منير روشن خواهد شدكه آنچه واقع شده نظر بمصلحت بوده وچارهٔ جزآن بر حسب ظاهرنه ذات شاهانه شاهد و گواهندكه درهر بلدكه معدودي ازاين طائفه بوده اند لظر بتعدي بعضي از حكام نار حرب وجدال مشتعل ميسد ولكن اين فاني بعد

ازورود عراق کل را از فساد ونزاع منع نموده وگواه این عبد عمل اوست چه که کل مطلعند وشهادت میدهند که جمعیت این حزب در عراق اکثر از جمیع بلدان بوده مع ذلك احدی از حد خود تجاوز ننموده وبنفسی متعرض نشده قریب پانزده سنه میشود که کل ناظراً الی الله ومتوکلا علیه ساکنند وآنچه برایشان وارد شد صبر نموده اند وبحق گذاشته اند * وبعد از ورود این عبد باین بلد که موسوم بادرنه است بعضی ازاهل عراق وغیره ازمعنی نصرت که در کتب الهی نازل شده سؤال نموده اند اجوبهٔ شتی در جواب ارسال یکی ازآن اجوبه در این ورقه عرض میشود تادر پیشگاه حضور واضح گردد که این عبد جز صلاح واصلاح بامری ناظر نبوده واگر بعضی از الطاف الهیه که من غیر استحقاق عنایت فرموده واضح ومکشوف نباشد اینقدر معلوم میشود که بعنایت واسعه ورحمت سابقه قلب راازطراز عقل محروم نفرموده * صورت کلمایکه در معنی نصرت عرض شدایلست ﴿هو الله تعالی﴾ معلوم بوده که حق جل ذکره مقدس است از دنیا وآنچه در اوست ومقصود از نصرت این نبوده که نفسی بنفسی محاربه ویا مجادله نماید سلطان یفعل ما یشاء ملکوت انشاء را از برّ وبحر بید ملوك گذاشته وایشانند مظاهر قدرت الهیه علی قدر مراتبهم اگردر ظل حق وارد شوند از حق محسوب والا انّ ربك لعلیم وخبیر * وآنچه حق جل ذکره ازبرای خود خواسته قلوب عباد اوست که کنائز ذکر ومحبت ربانیه وخزائن علم وحکمت الهیه اند لم یزل ارادهٔ سلطان لا یزال این بوده که قلوب عبادرا از اشارات دنیا وما فیها طاهر نماید تا قابل انوار تجلیات ملیك اسماء وصفات شوندپس باید در مدینهٔ قلب بیگانه راه نیابد تا دوست یگانه بمقر خود آید یعنی تجلی اسماء وصفاتش نه ذاته تعالی چه که آن سلطان بیمثال لا زال مقدس از صعود ونزول بوده وخواهد بودپس نصرت الیوم اعتراض براحدی ومجادله بانفسی نبوده ونخواهد بودبلکه محبوب آنست که مدائن قلوب که در تصرف جنود نفس وهوی است بسیف بیان وحکمت وتبیان مفتوح شودلذا هر نفسی که ارادهٔ نصرت نمایدبایداول بسیف معانی وبیان مدینهٔ قلب خودرا تصرف نماید واز ذکر ما سوی الله محفوظ دارد وبعد بمدائن قلوب توجه کنند اینست مقصود از نصرت ابدا فساد محبوب حق نبوده ونیست وآنچه از قبل بعضی از جهال ارتکاب نموده اند ابداً مرضی نبوده (ان تُقتَلوا فی رضاه لخیر لکم من ان تَقتلوا) الیوم باید احبای الهی بشأنی در ما بین عباد ظاهر شوند که جمیع را بافعال خود برضوان ذی الجلال هدایت نمایند * قسم بافتاب افق تقدیس که ابدا دوستان حق ناظر بارض واموال فانیهٔ او نبوده ونخواهند بود حق لا زال ناظر بقلوب عباد خود بوده واین هم نظر بعنایت کبری است که شاید نفوس فانیه ازشئونات ترابیه طاهر ومقدس

شولد وبمقامات باقيه واردكر دند والا آن سلطان حقيقي بنفسه لنفسه مستغني از كل بوده نه از حب ممكنات نفعي باوراجع ونه از بغضشان ضري وارد كل از امكنه ترابيه ظاهر وبأو راجع خواهند شد وحق فرداً واحداً در مقر خودكه مقدس از مكان وزمان وذكر وبيان واشاره ووصف وتعريف وعلو ودنو بوده مستقر (ولا يعلم ذالك الا هو ومن عنده علم الكتاب * لا إله الا هو العزيز الوهاب) انتهي ولكن حسن اعمال منوط بآنكه ذات شاهانه بنفسه بنظر عدل وعنايت در آن نظر فرمايند وبعرايض بعضي من دون بينة وبرهان كفايت نفر مايند (نسأل الله ان يؤيد السلطان على ما اراد وما اراد ينبغي ان يكون مراد العالمين) وبعد اين عبدرا باسلامبول احضار نمودند باجمعى از فقراء وارد آن مدينه شديم وبعد از ورود ابداً با احدى ملاقات نشد چه كه مطلبي ندا شتيم ومقصودي نبود جزانكه ببرهان بر كل مبرهن كردد كه اين عبد خيال فساد نداشته وابداً با اهل فساد معاشرنه (فو الذي انطق لسان كل شيء بثناء نفسه) نظر بمراعاة بعض مراتب توجه بجهتي صعب بوده ولكن لحفظ نفوس اين امور واقع شده(ان ربي يعلم ما في نفسي وانه على ما اقول شهيد)*

ملك عادل ظل الله است در ارض بايد كل درسايه عدلش مأوى كيرند ودر ظـــل فضلش بياسايند * اين مقام تخصيص وتحديد نيست كه مخصوص ببعضي دون بعضي شود چه كه ظل از مظل حاكى است حق جل ذكره خود را رب العالمين فرموده زيرا كه كل راتربيت فرموده وميفر مايد (فتعالى فضله الذي سبق الممكنات ورحمته التي سبقت العالمين) اين بسى واضحست كه صواب يا خطأ على زعم القوم اين طائفة امري كه بآن معروفند آنرا حق دانسته واخذ كرده اند لذا از ما عندهم ابتغاءً لما عند الله كذشته اند وهمين كذشتن از جان در سبيل محبت رحمن كواهيست صادق وشاهد يست ناطق على ما هم يدعون * آيا مشاهده شده كه عاقل من غير دليل وبرهان ازجان بكذردواكر كفته شوداين قوم مجنونند اين بسى بعيدا ست چه كه منحصر بيك نفس ودو نفس نبوده بلكه جمعي كثير ازهر قبيل از كوثر معارف الهي سرمست شده بمشهد فدا درره دوست بجان ودل شتافته اند * اكر اين نفوس كه لله از ماسوا كذشته اند وجان ومال در سبيلش ايثار نموده اند تكذيب شوند بكدام حجت وبرهان صدق قول ديكران على ما هم عليه در محضر سلطان ثابت ميشود مرحوم حاجي سيد محمد (اعلى الله مقامه وغمسه في لجة بحر رحمته وغفرانه) با آنكة از اعلم علماي عصر بودند واتقى وازهد اهل زمان خود وجلالت قدر شان بمرتبه بود كه السن بريه كل بذكر وثنايش ناطق وبزهد وورعش موقن در غزاي باروس با آنكه خود فتواي جهاد فرمودندواز وطن معروف بنصرت دين با علم مبين توجه نمودند مع ذلك ببطش يسير از

خير كثير كذشتند ومراجعت فرمودند (ياليت كشف الغطاء وظهر ما ستر عن الأبصار) * واين طائفه بيست سنه متجاوز است كه در ايام ولیالي بسطوت غضب خاقاني معذب واز هبوب عواصف قهر سلطاني هريك بدياري افتاده اندچه مقدار از اطفال كه بي پدر مانده اند وچه مقدار از آباء كه بي پسر كشته اند وچه مقدار از امهات كه از بيم وخوف جرئت انكه بر اطفال مقتول خود نوحه نمايند نداشته الد وبسی از عباد كه در عشي باكمال غناوثروت بوده اند ودر اشراق در نهايت فقر وذلت مشاهده شده اند (ما من ارض الا وقد صبغت من دمائهم * وما من هواء الا وقد ارتفعت اليه زفراتهم) * ودر اين سنين معدودات من غير تعطيل از سحاب قضا سهام بلا باريده ومع جميع اين قضايا وبلايا نار حب الهي در قلوبشان بشاني مشتعل كه اكر كل را قطعه قطعه نمايند از حب محبوب عالميان نكذرند بلكة بجان مشتاق وآملند آنچه رادر سبيل الهي وارد شود *

(أي سلطان) نسمات رحمت رحمن اين عبادرا تقليب فرموده وبشطر احديه كشيده * كواه عاشق صادق در آستين باشد * ولكن بعضي از علماي ظاهره قلب انور مليك زمان را نسبت بمحرمان حرم رحمن وقاصدان كعبه عرفان مكدّر نموده الد * اي كاش راي جهان آراي پادشاهي برآن قرار ميكفرت كه اين عبد باعلماي عصر مجتمع ميشدودرحضور حضرت سلطان اليان حجت وبرهان مينمود اين عبد حاضر واز حق آمل كه چنين مجلسي فراهم آيد تا حقيقت امر در ساحت حضرة سلطان واضح ولائح كردد وبعد (الأمر بيدك وانا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لي او علي) * خداوند رحمن در فرقان كه حجت باقية است ما بين ملأ اكوان ميفرمايد (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تمناي موت را برهان صدق فرموده وبر مرآت ضمير منير معلوم است كه اليوم كدام حزبند كه از جان در سبيل معبود عالميان كذشته اند واكر كتب استدلاليه اين قوم در اثبات ماهم عليه بدماء مسفوكه في سبيله تعالی مرقوم ميشد هراينه كتب لا تحصی ما بين بريه ظاهر ومشهود بودحال چكونه اين قوم راكه قول وفعلشان مطابقست ميتوان انكار نمود ونفوسي راكه از يكذره اعتبار در سبيل مختار نكذشته ونميكذرند تصديق نمود بعضي از علماء كه اين بنده را تكفير نموده اند ابداً ملاقات ننموده اند واين عبد رانديده اند واز مقصود مطلع نشده اند ومع ذلك (قالوا ما ارادوا ويفعلون ما يريدون) * هر دعوی را برهان بايد محض قول واسباب زهد ظاهره نبوده * ترجمه چند فقره از فقرات صحيفه مكنونه فاطميه صلوات الله عليها كه مناسب اينمقام است بلسان پارسي عرض ميشود تا بعضي از امور مستوره در پيشكاه حضور مكشوف شود ومخاطب اين بيانات در صحيفه مذكوره كه بكلمات مكنونه اليوم معروفست قومي هستند كه در ظاهر بعلم وتقوی

معروفند ودر باطن مطيع نفس وهوى (ميفر مايد) * اي بيوفايان چرا در ظاهر دعوي شباني كنيد ودر باطن ذئب اغنام من شده ايد * مَثَل شما مَثَلِ ستاره قبل ازصبح است كه در ظاهر درّي وروشن است ودر باطن سبب اضلال وهلاكت كاروانهاي مدينة وديار من است * وهمچنين ميفر مايد * اي بظاهر آراسته وبباطن كاسته * مَثَل تو مَثَلِ آب تلخ صافي است كه كمال لطافت وصفا از آن در ظاهر مشاهده شود وچون بدست صراف ذائقه احديه افتد قطره از آن راقبول نفر مايد تجلي آفتاب در تراب ومرآت هردو موجود ولكن از فرقدان تا ارض فرق دان بلكه فرق بي منتهي درميان وهمچنين ميفر مايد اي پسر دنيا بسا سحر كاهان تجلي عنايت من از مشرق لا مكان بمكان تو آمد وتورا در بستر راحت بغير مشغول ديد وچون برق روحاني بمقر عز نوراني رجوع نمود ودر مكامن قرب نزد جنود قدس اظهار نداشتم وخجلت تورا نپسند يدم * وهمچنين ميفر مايد * اي مدعي دوستي من در سحر كاهان نسيم عنايت من بر تو مرور نمود وتورا بر فراش غفلت خفته يافت وبرحال توكريست وبازكشت انتهي * لذا در پيشكاه عدل سلطاني نبايد بقول مدعي اكتفا رود ودر فرقان كه فارق بين حق وباطل است ميفر مايد * (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) * ودرحديث شريف وارد (لا تصدقوا النمام) بر بعضي از علماء امر مشتبه شده واين عبد رانديده اند وآن نفوس كه ملاقات نموده اندشهادت ميدهندكه اين عبد بغير ما حكم الله في الكتاب تكلم ننموده وباين آيه مباركه ذاكر قوله تعالى * (هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل من قبل) * اي بادشاه زمان جشمهاي اين آوار كان بشطر رحمت رحمن متوجه وناظر والبتة اين بلايارا رحمت كبرى ازپى واين شدائدعظمى را رخاء عظيم ازعقب ولكن اميد چنانست كه حضرت سلطان بنفسه در امور توجه فر مايند كه سبب رجـاى قلوب كردد واين خير محض است كه عرض شد وكفى بالله شهيدا * سبحانك اللهم يا إلهي أشهد بأن قلب السلطان قد كان بين اصبعي قدرتك لو تريد قلّبه يا إلهي الى شطر الرحمة والاحسان وانك أنت المتعالي المقتدر المنان لا إله الا انت العزيز المستعان * در شرايط علما ميفر مايدو أمامن كان من الفقهاء صائناً لنفسه وحافظاً لدينه مخالفاً لهواه ومطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه إلى آخر * واكر پادشاه زمان باين بيان كه از لسان مظهر وحى رحمن جارى شده ناظر شوند ملاحظ ميفر مايند كه متصفين باين صفات وارده در حديث شريف أقل ازكبريت احمر ند لذا هر نفسيكه مدعي علم است قولش مسموع نبوده ونيست وهمچنين در ذكر فقهاي آخر الزمان ميفر مايد (فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة واليهم

لعود) وهمچنین میفر ماید (اذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق والغرب) واكر این احادیث را نفسي تكذیب نماید اثبات آن براین عبد است چون مقصود اختصار است لذا تفصیل رواة عرض نشد علمائیکه في الحقیقة از كاس انقطاع آشامیده اند ابدا متعرض این عبد نشده اند چنانچه شیخ مرتضی اعلى الله مقامه واسكنه في ظل قباب عنايته درايام توقف در عراق اظهار محبت میفرمودند وبغیر ما أذن الله در این أمر تكلم ننمودند (نسئل الله ان یوفق الكل على ما يحب ويرضى) حال جمیع نفوس از جمیع امور چشم پوشیده اند وباذیت این طائفه متوجهند چنانچه اکر از بعضی که بعد از فضل باري در ظل مرحمت سلطاني آرمیده اند وبنعمة غیر متناهیة متنعمند سؤال شود که در جز ای نعمت سلطاني چه خدمت اظهار نموده اید بحسن تدبیر مملكتي بر ممالك افزودید ویا بامری که سبب اسایش رعیت وآبادي مملكت وابقاي ذكر خیر دولت شود توجه نموده اید جوابي ندارند جز انكه جمعی را صدق ویا كذب باسم بابي در حضور سلطان معروض دارند وبعد بقتل وتا راج مشغول شوند چنانچه در تبریز ومنصوره مصر بعضي را فروختند وزخارف كثیره اخذنمودند وابداً در پیشكاه حضور سلطان عرض نشده كل این امور نظر بآن واقع شده كه این فقرا را بي معین یافته اند از أمور خطیره كذشته اند وباین فقرا پر داخته اند طوائف متعدده وملل مختلفة در ظل سلطان مستریحند یك طائفة هم این قوم باشند بلكه باید علو همت وسمو فطرت ملا زمان سلطاني بشاني مشاهده شود كه در تدبیر آن باشند كه جمیع أدیان درسایه سلطان در آیند ومابین كل بعدل حكم رانند اجرای حدود الله محض عدلست وكل بآن راضي بلكه حدود الهیه سبب وعلت حفظ بریة بوده وخواهد بود بقوله تعالى * (ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب) * از عدل حضرت سلطان بعید است كه بخطاي نفسي جمعي از نفوس مورد سیاط غضب شوند حق جل ذكره میفر ماید (لا تزر وازرة وزر اخرى) واین بسی معلوم كه در هر طائفه عالم وجاهل عاقل وغافل فاسق ومتقي بوده وخواهد بود وارتكاب امور شنیعه از عاقل بعید است چه كه عاقل یا طالب دنیا است ویا تارك آن أكر تارکست البته بغیر حق توجه ننماید واز این كذشته خشیة الله او را از ارتكاب افعال منهیه مذمومة منع نماید واكر طالب دنیاست اموري كه سبب وعلت اعراض عباد ووحشت من في البلاد شود البته ارتكاب ننماید بلكه باعمالی كه سبب اقبال ناس است عامل شود * پس مبرهن شد كه اعمال مردوده از انفس جاهله بوده وخواهد بود * (نسئل الله ان يحفظ عباده عن التوجه الى غيره ويقربهم اليه انه على كل شيء قدير) سبحانك اللهم يا الهي تسمع حنيني وترى حالي وضري وابتلائي وتعلم ما في نفسي ان كان ندائي خالصاً

لوجهك فاجذب به قلوب بريتك الى افق سماء عرفانك وقلب السلطان الى يمين عرش اسمك الرحمن ثم ارزقه يا إلهي النعمة التي نزلت من سماء كرمك وسحاب رحمتك لينقطع عما عنده ويتوجه الى شطر الطافك * اي رب ايده على نصرة امرك واعلاء كلمتك بين خلقك ثم انصره بجنود الغيب والشهادة ليسخّر المدائن باسمك ويحكم على من على الأرض كلها بقدرتك وسلطانك يا من بيدك ملكوت الإيجاد وانك انت الحاكم في المبدأ والمعاد لا إله الا انت المقتدر العزيز الحكيم * بشأني امر را در پيشگاه حضور سلطاني مشتبه نموده اند كه اكر از نفسي از اين طايفه عمل قبيحي صادر شود آن را از مذهب اين عباد ميشمرند (فو الله الذي لا إله الا هو) اين عبد ارتكاب مكاره را جائز ندانسته تاچه رسد بآنچه صريحاً در كتاب إلهي نهي آن نازل شده حق ناس را از شرب خمر نهي فرموده وحرمت آن در كتاب إلهي نازل وثبت شده وعلماي عصر كثر الله امثالهم طراً ناس را از اين عمل شنيع نهي نموده اند مع ذلك بعضى مرتكبند حال جزاي اين عمل بنفوس غافلة راجع وآن مظاهر عز تقديس مقدس ومبرا يشهد بتقديسهم كل الوجود من الغيب والشهود * بلى اين عباد حق را يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ميدانند وظهورات مظاهر احدية را در عوالم ملكيه محال ندانسته اند * واكر نفسي محال دالدچه فرق است ما بين او وقوميكه يد الله را مغلول دانسته اند اكر حق جل ذكره را مختار دانند بايد هر امري كه از مصدر حكم آن سلطان قدم ظاهر شود كل قبول نمايند (لا مفر ولا مهرب لأحد الا الى الله لا عاصم ولا ملجأ الا اليه) وامريكه لازم است اتيان دليل وبرهان مدعى على ما يقول ويدعى ديكر اعراض ناس از عالم وجاهل منوط نبوده ونخواهد بود انبياء كه لئالى بحر احديه ومهابط وحي الهيه اند محل اعراض واعتراض ناس واقع شده اندچنانچه ميفرمايد (وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق) وهمچنين ميفرمايد (ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون) در ظهور خاتم انبياء وسلطان اصفياء روح العالمين فداه ملاحظه فرمائيد كه بعد از اشراق شمس حقيقت از افق حجاز چه مقدار ظلم از اهل ضلال برآن مظهر عز ذي الجلال وارد شده بشأني عباد غافل بودنكه اذيت انحضرت را از اعظم اعمال وسبب وصول بحق متعال ميدانستند اندچه كه علماى آن عصر در سنين اوليه از يهود ونصارى از آن شمس افق اعلى اعراض نمودند وباعراض آن نفوس جميع ناس از وضيع وشريف بر اطفاي نور آن نير افق معاني كمر بستند أسامي كل در كتب مذكور است از جمله وهب بن راهب وكعب بن اشرف وعبد الله أبي وأمثال آن نفوس تا انكه امر بمقامى رسيد كه در سفك دم اطهر ان حضرت مجلس شورى ترتيب دادند چنانچه حق جل ذكره خبرفرموده

(واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وهمچنين ميفرمايد (وان كان كبر عليك اعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض او سلما في السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين) تالله از مضمون اين دو آيه مباركه قلوب مقربين در احتراق است وامثال اين امور وارده محققة از نظر محو شده وابداً تفكر ننموده ونمينمايند كه سبب اعراض عباد در احيان ظهور مطالع انوار إلهيه چه بوده وهمچنين قبل أز خاتم انبياء در عيسى ابن مريم ملاحظه فرمائيد بعد از ظهور آن مظهر رحمن جميع علماء ان ساذج ايمان را بكفر وطغيان نسبت داده اند تا بالآخره باجازه حنان كه اعظم علماى ان عصر بود وهمچنين قيافا كه اقضى القضـــاة بود برانحضرت وارد آوردند آنچه را كه قلم ازذكرش خجل وعاجز است (ضاقت عليه الارض بوسعتها الى ان عرجه الله الى السماء) واكر تفصيل جميع انبياء عرض شود بيم آنست كه كسالت عارض كردد ومخصوص علماى توراة بر انندكه بعد از موسى نبي مستقل صاحب شريعت نخواهد آمد آلِد نفسي از اولاد داود ظاهر خواهد شد واومروج شريعت توراة خواهد بود تا باعانت او حكم توراة بين اهل شرق وغرب جاري ونافذ كردد وهمچنين اهل انجيل محال دانسته اندكه بعد از عيسى بن مريم صاحب امر جديد أز مشرق مشيت إلهى اشراق نمايد ومستدل با ين آيه شده اندكه درانجيل است (ان السماء والأرض تزولان ولكن كلام ابن الإنسان لن يزول ابداً) وبر آنندكه انچه عيسى بن مريم فرموده وامر نموده تغيير ليابدد ربكمقام از انجيل ميفرمايد (اني ذاهب وآت) ودر انجيل يوحنا هم بشارت داده بروح تسلي دهنده كه بعد از من ميآيد ودر انجيل لوقا هم بعضى علامات مذكور است ولكن چون بعضى از علماى آن ملت هر بيانير الفسيرى بهواي خود نمودند لذا از مقصود محتجب ماندند(فياليت اذنت لي يا سلطان لترسل الى حضرتك ما تقر به العيون وتطمئن به النفوس ويوقن كل منصف بأن عنده علم الكتاب) وبعضى از ناس چون از جواب خصم عاجز اند بحبل تحريف كتب متمسكند وحال انكه ذكر تحريف در مواضع مخصوصه بوده * (لولا اعراض الجهلاء واغماض العلماء لقلت مقالا تفرح به القلوب وتطير الى الهواء الذي يسمع من هزيز ارياحه أنه لا إله الا هو ولكن الآن لعدم اقتضاء الزمان منع اللسان عن البيان وختم اناء التبيان الى ان يفتح الله بقدرته انه لهو المقتدر القدير) * سبحانك اللهم يا إلهي اسألك باسمك الذي به سخرت من في السموات والأرض ان تحفظ سراج امرك بزجاجة قدرتك والطافك لئلا تمر عليه ارياح الانكار من شطر الذين غفلوا من اسرار اسمك المختار ثم زد نوره بدهن حكمتك انك انت المقتدر على من في ارضك وسمائك * اي رب اسألك بالكلمة العليا التي بها فزع

من في الارض والسماء إلا من تمسك بالعروة الوثقى ان لا تدعني بين خلقك فارفعني اليك وادخلني في ظلال رحمتك واشربني زلال خمر عنايتك لأسكن في خباء مجدك وقباب الطافك انك انت المقتدر على ما تشاء وانك انت المهيمن القيوم *

﴿ يا سلطان ﴾ قد خبت مصابيح الانصاف واشتعلت نار الاعتساف في كل الاطراف الى ان جعلوا أهلي اسارى من الزوراء الى الموصل الحدباء . ليس هذا اول حرمة هتكت في سبيل الله ينبغي لكل نفس أن ينظر ويذكر ما ورد على آل الرسول إذ جعلهم القوم أسارى وأدخلوهم في دمشق الفيحاء،وكان بينهم سيد الساجدين وسند المقربين وكعبة المشتاقين روح ما سواه فداه * قيل لهم أأنتم الخوارج قال لا والله نحن عباد آمنا بالله وآياته ، وبنا افتر ثغر الإيمان ولاحت آية الرحمن ، وبذكرنا سالت البطحاء وماطت الظلمة التي حالت بين الأرض والسماء * قيل أحرّمتم ما أحلّه الله أو حللتم ما حرّمه الله قال نحن أول من اتبع أوامر الله ونحن أصل الأمر ومبدئه،وأول كل خير ومنتهاه. نحن آية القدم وذكره بين الأمم * قيـــل أتركتم القرآن قال فينا أنزله الرحمن ونحن نسائم السبحان بين الأكوان ، ونحن الشوارع التي انشعبت من البحر الاعظم الذي احيى الله به الأرض ويحييها من بعد موتها،ومنا انتشرت آياته وظهرت بيناته وبرزت آثاره،وعندنا معانيه وأسراره قيل لأي جرم مليتم قال لحب الله وانقطاعنا عما سواه. انا ما ذكرنا عبارته عليه السلام بل أظهرنا رشحاً من بحر الحيوان الذي كان مودعاً في كلماته ليحيى به المقبلون ويطلعوا على ما ورد على أمناء الله من قوم سوء أخسرين . ونرى اليوم يعترض القوم على الذين ظلموا من قبل وهم يظلمون اشد ممـــا ظلموا ولا يعرفون * تالله اني ما أردت الفساد بل تطهير العباد عن كل ما منعهم عن التقرب الى الله مالك يوم التناد * كنت نائماً على مضجعي مرّت عليّ نفحات ربي الرحمن وأيقظتني من النوم وأمرني بالنداء بين الارض والسماء ما كان هذا من عندي بل من عنده يشهد بذلك سكان جبروته وملكوته وأهل مدائن عزّه * ونفسه الحق لا أجزع من البلايا في سبيله،ولا عن الرزايا في حبه ورضائه. قد جعل الله البلاء غادية لهذه الدسكرة الخضراء ، وذبالة لمصباحه الذي به أشرقت الأرض والسماء * هل يبقى لأحد ما عنده من ثروته أو يغنيه غداً عن مالك ناصيته * لو ينظر احد في الذين ناموا تحت الرضام * وجاوروا الرغام * هل يقدر أن يميز رمم جماجم المالك عن براجم المملوك لا ومالك الملوك * وهل يعرف الولاة من الرعاة،وهل يميز أولي الثروة والغناء من الذي كان بلا حذاء ووطاء * تالله قد رفع الفرق إلا لمن قضى الحق * وقضى بالحق * اين العلماء والفضلاء والأمراء * اين دقة انظارهم * وحدة ابصارهم ورقة افكارهم * وسلامة اذكارهم * واين خزائنهم المستورة وزخارفهم المشهورة * وسررهم الموضونة * وفرشهم الموضوعة *

هيهات قد صار الكل بوراً ، وجعلهم قضاء الله هباء منثوراً * قدنثل ماكنزوا * وتشتت ما جمعوا وتبدد ما كنموا . أصبحوا لا يرى الا اماكنهم الخالية * وسقوفهم الخاوية وجذوعهم المنقعرة وقشيهم البالية . ان البصير لا يشغله المال عن النظر إلى المآل والخبير . لا تمسكه الاموال عن التوجه الى الغني المتعال * أين من حكم على ما طلعت الشمس عليها واسرف واستطرف في الدنيا وما خلق فيها * اين صاحب الكتيبة السمراء والراية الصفراء * ابن من حكم في الزوراء واين من ظلم في الفيحاء * واين الذين ارتعد الكنوز من كرمهم * وقبض البحر عند بسط أكفهم وهممهم * واين من طال ذراعه في العصيان * ومال ذرعه عن الرحمن * اين الذي كان يجتني اللذات . ويجتني أثمار الشهوات * اين ربات الكمال وذوات الجمال * اين اغصـــانهم المتمائلة . وافنانهم المتطاولة . وقصورهم العالية . وبساتينهم المعروشة واين دقة اديمها . ورقة نسيمها وخرير مائها ، وهزيز ارياحها . وهدير ورقائها . وحفيف اشجارها . واين سحورهم المفترة . وثغورهم المبتسمة فواهاً لهم قد هبطوا الحضيض وجاوروا القضيض لا يسمع اليوم منهم ذكر ولا ركز ، ولا يعرف منهم أمر ولا رمز * أيمارون القوم وهم يشهدون . أينكرون وهم يعلمون . لم أدر بأي واد يهيمون . أما يرون يذهبون ولا يرجعون الى متى يغـيرون وينجدون . يهبطون ويصعدون . (ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله) طوبى لمن قال او يقول بلى يا رب آن وحان وينقطع عما كان الى مالك الاكوان ومليك الإمكان .

هيهات لا يحصد الا ما زرع ولا يأخذ الا ما وضع . الا بفضل الله وكرمه * هل حملت الارض بالذي لا تمنعه سبحات الجلال عن الصعود الى ملكوت ربه العزيز المتعال . وهل لنـــا من العمل ما يزول به العلل ويقربنا الى مالك العلل * نسأل الله ان يعاملنا بفضله لا بعدله ، ويجعلنا من الذين توجهوا اليه وانقطعوا عما سواه * يا ملك قد رأيت في سبيـــل الله ما لا رئت عين ولا سمعت اذن . قد انكرني المعارف وضاق على المخارف * قد نضب ضحضاح السلامة واصفر ضحضاح الراحة * كم من البلايا نزلت * وكم منها سوف تنزل * امشي مقبلا الى العزيز الوهاب * وورائي تنساب الحباب * قد استهل مدمعي الى ان بل مضجعي وليس حزني لنفسي تالله رامي يشتاق الرماح في حب مولاه * وما مررت على شجر الا وقد خاطبه فؤادي يا ليت قطعت لاسمي وصلب عليك جسدي في سبيل ربي بل بما ارى الناس في سكرتهـــم يعمهون ولا يعرفون . رفعوا أهوائهم ووضعوا إلههم كأنهم اتخذوا امر الله هزواً ولهواً ولعبا . ويحسبون انهم محسنون . وفي حصن الامان هم محصنون * ليس الامر كما يظنون غداً يرون ما ينكرون فسوف يخرجنا اولوا الحكم والغناء من هذه الارض التي سميت بأدرنه الى مدينة عكا * ومما يحكون انها اخرب مدن الدنيا واقبحها صورة ، واردئها هواء ، وانتنها ماء . كأنها دار حكومة

الصدى لا يسمع من ارجائها الا صوت ترجيعه . وارادوا ان يحبسوا الغلام فيهاويسدواعلى وجوهنا ابواب الرخاء ويصدوا عنا عرض الحيوة الدنيا فيا عجز من ايامنا * تالله لو ينهكني اللغب * ويهلكني السغب ويجعل فراشي مـن الصخرة الصماء ، ومؤآنسي وحوش العراء لا اجزع ، واصبر كما صبر أولوا الحزم واصحاب العزم بحول الله مالك القدم وخـالق الأمم واشكر الله على كل الاحوال ونرجو من كرمه تعالى بهذا الحبس يعتق الرقاب من السلاسل والاطناب . ويجعل الوجوه خالصة لوجه العزيز الوهاب . انه مجيب لمن دعاه . وقريب لمن ناجاه * ونسأله ان يجعل هذا البلاء الأدهم درعاً لهيكل امره وبه يحفظه مـن سيوف شاحذة وقضب نافذة * لم يزل بالبلاء علا امره وسنا ذكره * هذا من سنته قد خلت في القرون الخالية * والاعصار الماضية فسوف يعلم القوم ما لا يفقهونه اليوم. اذا عثر جوادهم وطوي مهادهم وكلت اسيافهم . وزلت اقدامهم . لم ادر الى متى يركبون مطيـة الهوى ويهيمون في هياء الغفلة والغوى ايبقي عزة من عز ، وذلة من ذل أم يبقى من اتكـأ على الوسادة العليا . وبلغ في العزة الغاية القصوى لا وربي الرحمن كل من عليها فان، ويبقى وجه ربي العزيز المنان . اي درع ما اصابها سهم الردى واي فود ما عرته القضـاء واي حصن منع عنه رسول الموت اذا اتى واي سرير ما كسر * وأي سدير ما قفر * لو علم الناس ما وراء الختام من رحيق رحمة ربهم العزيز العلام . لنبذوا الملام واسترضوا عن الغلام * وأما الآن حجّبوني بحجاب الظلام الذي نسجوه بأيدي الظنون والأوهام * سوف تشق اليـد البيضاء جيباً لهذه الليلة الدلماء ، ويفتح الله لمدينته بابا رتاجاً * يومئذ يدخل فيهاالناس افواجاً ويقولون ما قالته اللائمات من قبل ليظهر في الغايات ما بدا في البدايات ايريدون الاقامـة ورجلهم في الركاب وهل يرون لذهابهم من أياب لا ورب الارباب إلاّ في المـآب يومئذ يقوم الناس من الاجداث ويسئلون عن التراث * طوبى لمن لا تسومـه الاثقـال في ذلك اليوم الذي فيه تمر الجبال * ويحضر الكل للسؤال في محضر الله المتعال انه شديد النكال * نسئل الله ان يقدس قلوب بعض العلماء من الضغينة والبغضاء لينظروا الاشياء بعين لا يغلبها الاغضاء،ويصعدهم الى مقام لا تقلبهم الدنيا ورياستها عن النظر الى الافق الاعلى،ولا يشغلهم المعاش واسباب الفراش عن اليوم الذي فيه يجعل الجبال كالفراش* ولوانهم يفرحون بما ورد علينا من البلاء سوف يأتي يوم فيه ينوحون ويبكون * وربي لو خيرت فيما هم عليه من العزة والغنا والثروة والعلا والراحة والرخاء وما انا فيه من الشدة والبلاء لاخترت ما انا فيه اليوم والآن لا ابدل ذرة من هذه البلايا بما خلق في ملكوت الانشاء * لولا البلاء في سبيل الله ما لذّ لي بقائي وما نفعني حياتي * ولا يخفى على اهل البصر والناظرين الى المنظر الاكبر اني في

اكثر ايامي كنت كعبد يكون جالساً تحت سيف عُلّق بشعرة واحدة ولم يدر متى ينزل عليه أينزل في الحين او بعد حين * وفي كل ذلك نشكر الله رب العالمين ونحمده في كل الاحوال انه كان على كل شيء شهيد * نسئل الله ان يبسط ظله ليسرعن اليه الموحدون ويأوين فيه المخلصون ، ويرزق العباد من روض عنايته زَهراً ، ومن افق الطافه زُهراً ويؤيده فيما يحب ويرضى،ويوفقه على ما يقرّبه الى مطلع أسمائه الحسنى ليغض الطرف مما يرى من الاجحاف وينظر الى الرعية بعين الالطاف ويحفظهم من الاعتساف * ونسأله تعـالى أن يجمع الكل على خليج البحر الاعظم الذي كل قطرة منه تنادي انه مبشر العالمين،ومحي العالمين،والحمد لله مالك يوم الدين ونسئله تعالى ان يجعلك ناصراً لامره وناظراً الى عدله لتحكم على العبـاد كما تحكم على ذوي قرابتك ، وتختار لهم ما تختاره لنفسك انه لهو المقتدر المتعالي المهيمن القيوم

﴿ دققت على النسخة المطبوعة في القاهرة في ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ ﴾

تنبيه

تضمن كتاب الاقدس اهم الاحكام ولم تخل بعض كتب البهاء الاخرى من متممات للأحكام . ويقول البهائيون ان البهاء تعمد ترك « فراغات » في سلسلة تشريعاته لتملأ اولا فأولا من قبل « الهيأة التشريعية العالمية » التي نص على تأسيسها باسم «البيت العدل الاعظم» الذي له وحده حق تشريع ما لا نص له في كتب البهاء حسب تطور الزمن .

مراجع الكتاب

ثبت بأهم المصادر التي رجعنا اليها في وضع هذا الكتيب عدا ماورد ذكره في صلب الكتاب

اولا : الكتب الدينية

١ – البيان الفارسي ٢ – البيان العربي ٣ – قيوم الاسماء أو تفسير سورة يوسف ٤ – الاقدس
٥ – الايقان ٦ – الرسالة السلطانية ٧ – كتاب الشيخ ٨ – مجموعة الواح بهاء الله

ثانياً : الكتب المناوئة

٩ – تاريخ البابية او مفتاح باب الابواب للدكتور محمد مهدي خان — القاهرة ١٣٢١هـ
١٠ – الحراب في صدر البهاء والباب للسيد محمد فاضل — القاهرة ١٩١١م
١١ – الآيات البينات للعلامة الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء — النجف ١٣٤٥هـ
١٢ – الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية لمحمد باقر الجلالي — النجف ١٣٦٩هـ
١٣ – كشف الحيل لمحمد حسين اواره — طهران چانچانه خاور
١٤ – مقدمة البروفسور براون على كتاب نقطة الكاف — ليدن ١٩١٠م
١٥ – البابيون في التاريخ للسيد عبد الرزاق الحسني — صيدا ١٣٤٩هـ

ثالثاً : الكتب الموالية

١٦ – مطالع الانوار او تاريخ النبيل — الاسكندرية ١٩٤٠
١٧ – بهاء الله والعصر الجديد للبروفسور ج . ا . اسلمند — القاهرة ١٩٢٨
١٨ – البهائية : تاريخها وحقيقتها للجنة الترجمة والنشر البهائية — القاهرة ١٩٣١
١٩ – مفاوضات عبد البهاء معربة بمعرفة لجنة الترجمة والنشر البهائية — القاهرة ١٩٢٨
٢٠ – الكواكب الدرية في مآثر البهائية لمحمد حسين اواره — القاهرة ١٩٢٣
٢١ – مقالة سائح في البابية والبهائية تعريب محمد حسين بيچاره — القاهرة ١٩٢٣
٢٢ – كتاب الحجج البهية لابي الفضائل الجردقادقاني — القاهرة ١٩٢٥
٢٣ – هذا ما وعد الرحمن لجورج تاوزند وتعريب بهية فرج الله — القاهرة ١٩٤٦
٢٤ – التبيان والبرهان جزآن للحاج أ.ح.آل محمد — بغداد ١٩٤٧و١٩٥٢

رابعاً : المراجع الاجنبية

25—Materials for the Study of the Babi Religion (London 1918)
26—God passes by, Chicago (1944)
27—The Baha i world (1928-1953)

فهرست الاعلام

(حرف اللام)

(حرف الميم)

(حرف النون)

(حرف الواو)

(حرف الهاء)

(حرف اليـاء)

فهرست الامكنة والبقاع

(حرف الالف)

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١١	چانچانه	چابخاله
٤	٤	امر	الامر
٧	١	ولاتزال	لاتزال
١٠	١٦	فخاله	فكان خاله
١٤	١٧	الاحسائي	الاحسائي السطر
١٧	١٦	الوفيئية	السوفيئية
٣٠	٩	نبها	فبها
٤٠	١٩	وشكواهم	وشكاواهم
٥٩	٣	مغارة	في مغارة
٦٣	١٩	ص١١٣	ص
٧٥	٣	مقام	المقام
٧٦	١٩	الامرلي	الامرفي
٨٤	٢	للزوجان	للزوجين
٨٤	١١	كتاب	من كتاب

تحذف الكلمات (٢ـ الاقدس من هذا الكتاب) من آخر سطر في الصفحة ٩٢

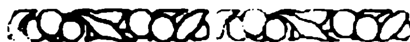
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٩٥	١٤	وكلفا	وكلّفها
١٢٩	٢٤	فانه الاعظم	فانه لاعظم
١٣٠	١٠	كل ما تستطيعون	كل تستطيعون

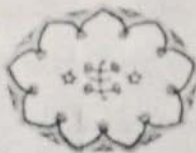
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٢	١٠	من ترى الاول	من تربة الاول
١٣٨	١١	ذات الماء	ذلك الماء
١٤٨	١	مثقال	مثقالا
١٤٨	١٦	لاإله الله	لااله الا الله
١٦٤	٢٢	الواحه	ألواحي
١٦٧	٣	من لدن	من لدى
١٨٠	١٩	ضمير معلوم منير معلوم	ضمير منير معلوم
١٨١	٩	ومن قرب	من قرب
١٨٢	٤	جنالچه	چنانچه
١٨٢	١٣	دربيشكاه	درپيشكاه
١٨٢	١٤	برداخته	پرداخته
١٨٢	٢٦	بس	پس
١٨٣	٦	دربيشكاه	درپيشكاه
١٨٣	٨	بآنجه	بآنچه
١٨٣	١٩و٢٨	چنانجه	چنانچه
١٨٤	٢	لاهمچنين	وهمچنين
١٨٤	١١	آلد نفسي	آمد نفسي

مضامين الكتاب

صور الكتاب

الصفحة	الصورة





صورة شمسية لرسالة بهائية موجهة الى واضع هذه الرسالة
وعليها هامش « ولي امر الله » شوقي افندي

امام الصفحة (٤)



﴿ صورة «الباب» السيد علي محمد ويلقب «حضرة اعلى» ﴾
ولد في شيراز سنة ١٢٣٥ﻫ واعدم في تبريز ١٢٦٥ﻫ

امام الصفحة ٨

امام الصفحة (١٢)



﴿ الشيخ احمد الاحسائي مؤسس الفرقة الشيخية ﴾
— وقد مات في المدينة المنورة عام ١٢٤٢هـ —

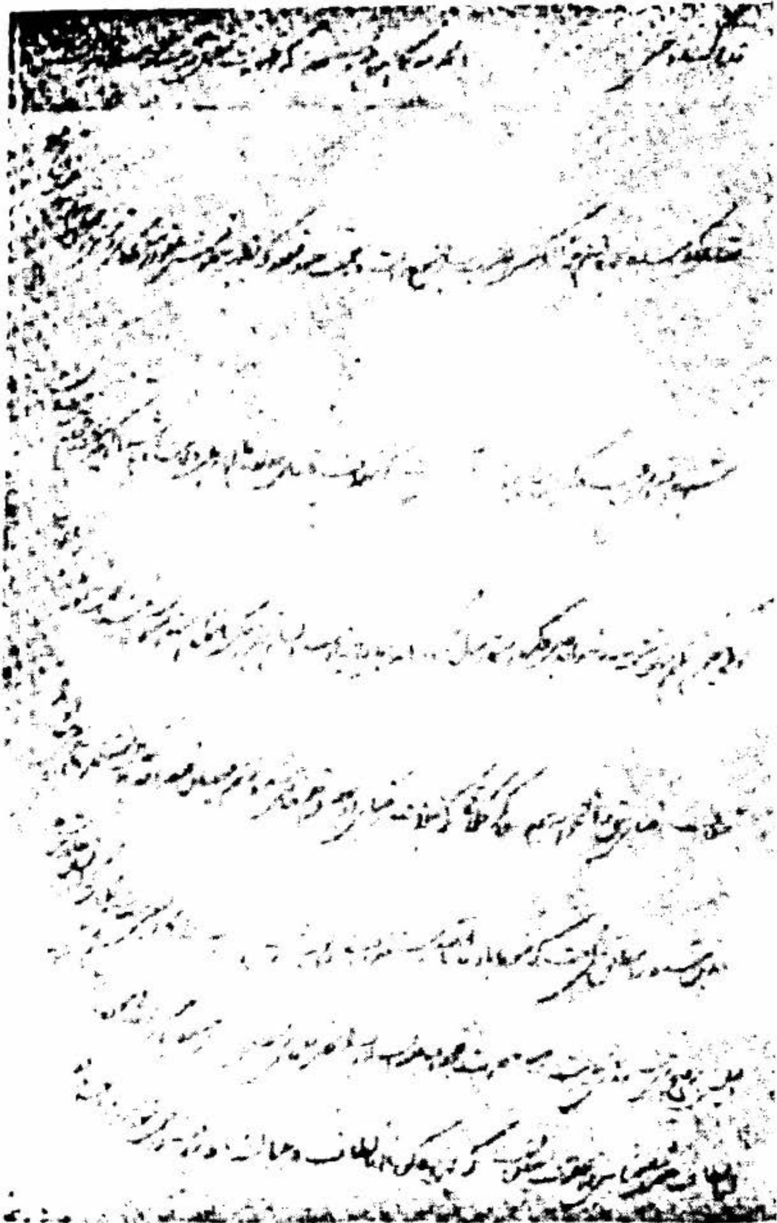


﴿ السيد كاظم الرشتي مؤسس الفرقة الكشفية ﴾
— وقد مات في كربلا عام ١٢٥٩هـ —

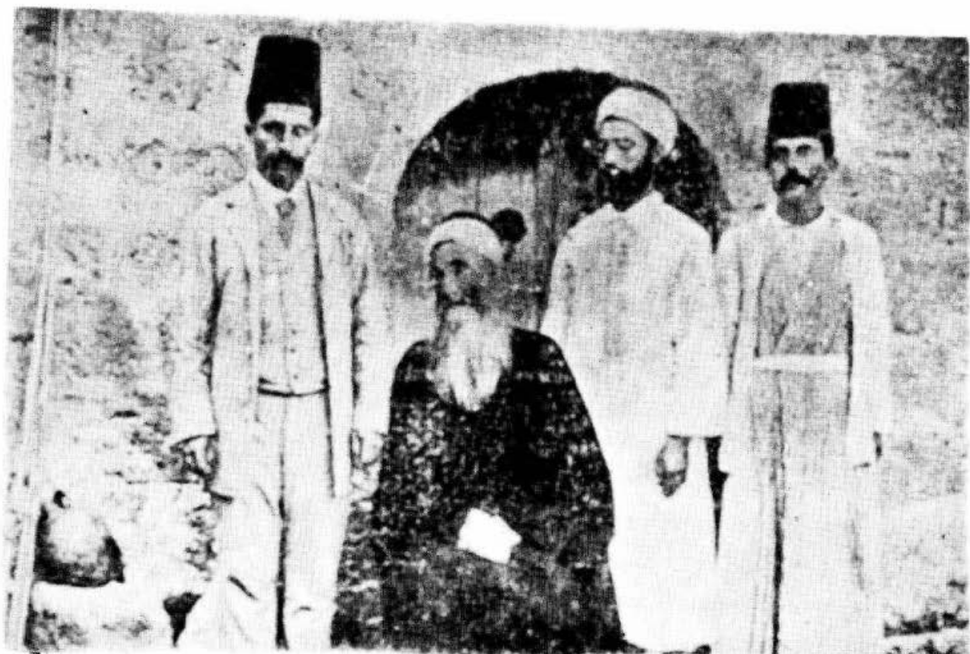


﴿ السلطان ناصر الدين شاه قاجار ﴾

امام الصفحة (٤٠)



صورة فوتوغرافية لرسالة الـ « توبتنامة » باللغة الفارسية
كما نشرها البروفسور براون
في ص٢٥٢ من كتابه



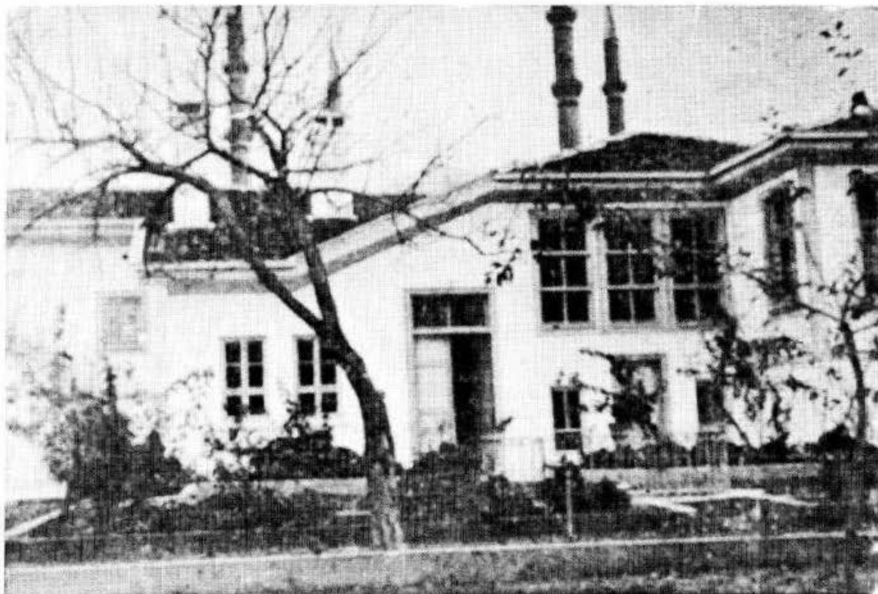
﴿ خليفة « الباب » المرزه يحيى نور ويسمونه صبح أزل وإلى يمينه ولده عبد العالي ﴾
﴿ والى شماله ولده المعمم رضوان علي فولده الثالث ﴾

امام الصفحة ٥٦



السيد عبدالرزاق الحسني

« واضع هذا الكتاب ومؤلفه »
وقد زار دار البهاء في أدرنه
يوم ١٤ تموز ١٩٥٨

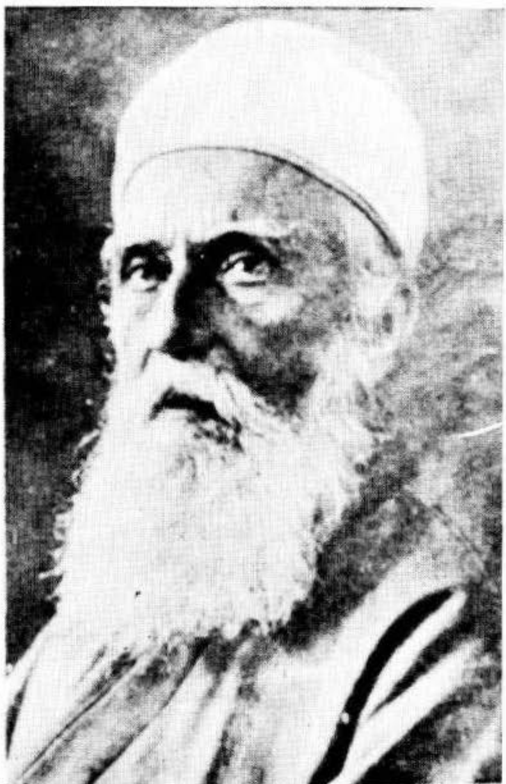


الدار التي سكنها « بهاء الله » في ادرنه بالجمهورية التركية
منذ ٢٢ كانون الاول ١٨٦٣م . الى ١٢ آب ١٨٦٨م .

امام الصفحة ٦٠



﴿ عباس افندي الملقب بـ « عبد البهاء » ﴾
– في صباه –



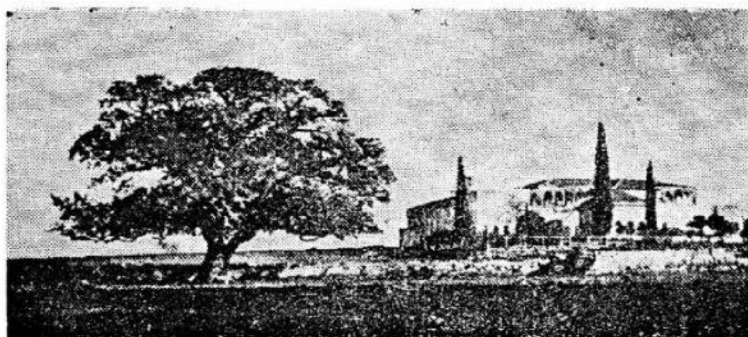
﴿ عباس افندي الملقب بـ « عبد البهاء » ﴾
– في شيخوخته –



﴿ شوقي افندي رباني «ويسمونه ولي أمر الله» ﴾

﴿ مرقد شوقي افندي رباني في المقبره الانكليزية بلندن ﴾

[illegible] (٣٦)



﴿ ضريح المرزه حسين علي الملقب « ببهاء الله » ﴾
في « البهجة » بجوار « عكا »



﴿ ضريح السيد علي محمد مؤسس « البابية » الملقب بحضرة الأعلى ﴾
﴿ ومعه ضريح عباس افندي « عبد البهاء » على جبل الكرمل بحيفا ﴾

امام الصفحة (٨٠)